المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعـــــة طيبـــــة
كلية التربية والعلوم الإنسانية
قسم علم النفس التربوي

التوافق الزواجى بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدي الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة

رســـــالـــة مقـــدمـــة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في علم النفس التربوي تخصص صحة نفسية

إعداد

محمود إبراهيم قمر فلاته

إشراف

أ.د/عبد الله سليمان إبراهيم
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة

أ. د/حسن مصطفي عبد المعطى
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة

١٤٢٩هـ /٢٠٠٨ م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعـــة طيبـــة
كلية التربية والعلوم الإنسانية
قسم علم النفس التربوي

التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة

رســـالـة مقـدمـة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في علم النفس التربوي تخصص صحة نفسية

إعداد

محمود إبراهيم قمر فلاته

إشراف

أ.د/عبد الله سليمان إبراهيم
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة

أ. د/حسن مصطفي عبد المعطى
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة طيبة

١٤٢٩هـ /٢٠٠٨ م

ب

نموذج رقم (١٥)

ثالثاً: قرار لجنة المناقشة[٣]:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين... وبعد:

ففي يوم الثلاثاء: ١٤٢٩/٧/١٢هـ الموافق: ٢٠٠٨/٧/١٦م، اجتمعت اللجنة المشكلة لمناقشة الطالب: محمود بن إبراهيم قمر فلاته، في أطروحتها لرسالة الدكتوراه المعنونة: "التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة" وبعد مناقشة علنية للطالب من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً وبعد المداولة والمناقشة، اتخذت اللجنة القرار التالي:

- ☑ قبول الرسالة والتوصية بمنح الدرجة.
- ☐ قبول الرسالة مع إجراء بعض التعديلات، دون مناقشتها مرة أخرى[١].
- ☐ استكمال أوجه النقص في الرسالة، وإعادة مناقشتها[٢].
- ☐ عدم قبول الرسالة[٣].

رابعاً: تعقيبات أخرى:

.....

.....

واللجنة إذ تقرر ذلك، توصي الطالب بتقوى الله في السر والعلن، والحمدالله رب العالمين.

التواقيع			
مقرر اللجنة	عضو	عضو	عضو
أ. د. عبدالله بن سليمان إبراهيم	أ. د. حسن مصطفى عبدالمعطي	أ. د. محمد السيد عبدالرحمن	د. زين بن حسن ردادي

[٠] يعبأ من قبل مقرر اللجنة ويوقع من بقية الأعضاء.

[١] في حالة الأخذ بهذه التوصية يفوض أحد أعضاء لجنة المناقشة بالتوصية بمنح الدرجة بعد التأكد من الأخذ بهذه التعديلات في مدة لاتتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ المناقشة، ولمجلس الجامعة الاستثناء من ذلك بناء على توصية لجنة الحكم ومجلس عمادة الدراسات العليا.

[٢] في حالة الأخذ بهذه التوصية يحدد مجلس عمادة الدراسات العليا بناءً على توصية مجلس القسم المختص موعد إعادة المناقشة، على ألا يزيد ذلك على سنة واحدة من تاريخ المناقشة الأولى.

[٣] في حالة الاختلاف في الرأي لكل عضو من أعضاء لجنة الحكم على الرسالة حق تقديم ما له من مرئيات مغايرة أو تحفظات في تقرير مفصل إلى كل من رئيس القسم وعميد الدراسات العليا، في مدة لاتتجاوز أسبوعين من تاريخ المناقشة.

قال الله تعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

سورة الروم — آية (٢١)

الإهداء

إلى زوجتي العزيزة

والأبناء الأحبة :

رواد ،

رنيـــــم ،

فـــراس ،

ومؤيـــد ،

يحفظهم الله ،

تعبيراً عن الاعتزاز والمحبة .

وإلى روح والديّ ، وخالتي ..

رحمهم الله .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

الحمد لله العزيز القدير حمد الشاكرين ، وصلي الله وسلم على نبي الهدى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين

بتوفيق الله سبحانه وتعالى ثم من هيأهم الله لي سنداً وعوناً على ما تم إنجازه في هذه الدراسة ، وانتهز هذه الفرصة لأقدم لهم جزيل شكري وتقديري عرفاناً بدعمهم ومساندتهم وتشجيعهم لي ، فخالص شكري وعظيم امتناني لسعادة الأستاذ الدكتور عبدالله سليمان إبراهيم ، وسعادة الأستاذ الدكتور / حسن مصطفى عبدالمعطي على إشرافهما على هذه الدراسة وبما بذلاه من جهد عظيم وتوجيه كريم وصبر وحلم كبيرين جزاهما الله خير الجزاء.

ويسعدني توجيه شكري وتقديري لسعادة رئيس قسم علم النفس التربوي الدكتور /زين بن حسن ردادي ، على اهتمامه وتشجيعه ودعمه جزاه الله خيراً .

وشكري وتقديري لسعادة الأستاذ الدكتور / علي بن حمزة أبو غراره ، عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية على مساندته ودعمه والشكر موصول لسعادة الدكتور / عبدالله بن محمد حسن دمفو ، عميد الدراسات العليا على تشجيعه الدائم والدعم الموصول جزاهما الله خير الجزاء .

وشكري موصولاً وخاصاً لسعادة الدكتور / محروس بن أحمد غبّان ، والأستاذ الدكتور / منصور بن أحمد غوني ، وسعادة الدكتور / علي بن أحمد الصبيحي ، على دعمهم ومساعدتهم لشخصي .

والشكر لكل الزملاء والأفراد عينة الدراسة والأخوة في الجامعة وخارجها ، ولكل من شجعني وساعدني ، ودعا الله لي بالخير والتوفيق ، جزاهم الله خير الجزاء ووفقهم .

ثم وإن كان اللسان يعجز عن الشكر فإنه لن يعجز عن الدعاء لزوجتي العزيزة ، وأبنائنا وأفراد عائلتي من الأخوة والأخوات وأبنائهم يحفظ الله الجميع ، وجزاهم خير الجزاء .

والشكر ابتداءً وانتهاءً لله على توفيقه وإحسانه .

فهرس المحتويات

عناوين المواضيع	الصفحة
الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ
محتويات الدراسة	و- ز
قائمة الجداول	ح
قائمة الملاحق	ط
مستخلص الدراسة باللغة العربية	ي
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	٢ - ١٣
* المقدمة	٢
* المشكلة	٦
* الأهداف	٨
* الأهمية	٩
* المصطلحات الدراسة	١٠
* حدود الدراسة	١٣
الفصل الثاني : الإطار النظري	١٥-٦٥
* مقدمة	١٥
١- التوافق الزواجي	١٥
* مفهوم التوافق الزواجي	١٥
* عوامل التوافق الزواجي	١٩
* عوامل عدم التوافق الزواجي	٢٦
* بعض النظريات المفسرة للتوافق الزواجي	٣١
١- مفهوم الذات	٣٤
* تعريف مفهوم الذات	٣٤
* نمو مفهوم الذات	٣٨
* مكونات مفهوم الذات	٤١
* أنواع مفهوم الذات	٤٤
* العوامل المؤثرة في مفهوم الذات	٤٦
* النظريات المفسرة لمفهوم الذات	٥٢
* تأثير التوافق الزواجي على مفهوم الذات وشخصية الأبناء	٦٢

عناويـــــن المحتويـــات	الصفحة
الفصل الثالث الدراسات السابقة ومناقشتها	٦٦ - ٩٣
أولاً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات	٦٦
ثانياً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وانعكاساته على الأبناء بصفة عامة	٧٧
ثالثاً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء ----------	٨٥
تعقيب على الدراسات السابقة	٨٩
فروض الدراسة	٩٣
الفصل الرابع : المنهج والإجراءات	٩٥-١١٨
* مقدمـــــــة	٩٥
*المجتمع	٩٥
* العينة	٩٥
* أدوات الدراسة	٩٥
* إجراءات التطبيق	١١٧
الفصل الخامس : نتائج الدراسة ومناقشتها	١٢١- ١٤٦
نتائج الفروض من الأول إلى الثالث ومناقشتها	١٢١
نتائج الفروض من الرابع إلى السادس ومناقشتها	١٣٣
الفصل السادس :خاتمة الدراسة	١٤٨- ١٥٣
- ملخص الدراسة	١٤٨
- توصيات ومقترحات	١٥٣
المراجع	١٥٥
الملاحق	١٦٨
المستخلص باللغة الإنجليزية	١٩٤

قائمة الجداول

رقم الجدول	اسم الجـــــــــدول	الصفحة
١	الإحصاء الوصفي لمتغير التوافق للزوجة والزوج	٩٥
٢	القيم المهمة للسعادة (استراس)	٩٩
٣	مضمون تلك الاستبانة الاستطلاعية	١٠١
٤	معاملات اتساق المفردات مع الدرجة الكلية لاستبيان الزوج	١٠٣
٥	معامل اتساق المفردات مع الدرجة الكلية لاستبيان الزوجة	١٠٥
٦	معامل ألفا في حالة حذف درجة المفردة وكذلك معامل ألفا العام	١٠٨
٧	معامل ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس	١٠٩
٨	تشبعات مفردات مقياس مفهوم الذات علي العوامل قبل التدوير	١١٠
٩	تشبعات مفردات مقياس الذات علي العوامل بعد التدوير	١١٢
١٠	البعد الأسري في ضوء أكبر تشبع للمفردات	١١٤
١١	البعد الانفعالي في ضوء أكبر تشبع للمفردات	١١٥
١٢	بعد تقدير الذات في ضوء أكبر تشبع للمفردات	١١٦
١٣	البعد الاجتماعي في ضوء أكبر تشبع للمفردات	١١٦
١٤	البعد الأكاديمي في ضوء أكبر تشبع للمفردات	١١٦
١٥	يبين أعداد مستويات التوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة	١٢١
١٦	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات ومكوناته لدى المجموعات	١٢٣
١٧	الاختبارات المتعددة لتأثير التفاعل	١٢٦
١٨	مدى اختلاف مفهوم الذات وأبعاده باختلاف التوافق الزواجي (للزوج والزوجة)	١٢٧
١٩	قيم معامل الارتباط بين التوافق الزواجي للأم ومفهوم الذات لدى الأبناء الذكور	١٢٨
٢٠	قيم معامل الارتباط بين التوافق الزواجي للأب ومفهوم الذات لدى الأبناء الذكور	١٢٨

تابع قائمة الجداول

رقم الجدول	اسم الجـــــــدول	الصفحة
٢١	أعداد مستويات التوافق الزواجي لكل من الزوجة والزوج	١٣٣
٢٢	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات ومكوناته لدى المجموعات	١٣٤
٢٣	الاختبارات المتعددة لتأثير التفاعل	١٣٧
٢٤	مدى اختلاف مفهوم الذات وأبعاده باختلاف التوافق الزواجي (للزوجة والزوج)	١٣٨
٢٥	مصدر التباين لدلالة الفروق	١٤٠
٢٦	مصدر التباين لدلالة الفروق	١٤١
٢٧	قيم معامل الارتباط بين التوافق الزواجي للأم ومفهوم الذات لدى الأبناء الإناث	١٤١
٢٨	تشبعات مفردات مقياس مفهوم الذات علي العوامل قبل التدوير	١٤١

قائمة الملاحـــــق

رقم الملحق	اسم الملحق	الصفحة
١	المخاطبات الرسمية	١٦٨
٢	الصور الأولية للمقاييس	١٧٣
٣	الصورة النهائية لمقياس التوافق الزواجي" الزوجة "	١٨٢
٤	الصورة النهائية لمقياس التوافق الزواجي" الزوج "	١٨٦
٥	الصورة النهائية لمقياس مفهوم الذات للأبناء" الذكور والإناث "	١٩٠

المستخلص

التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين في المدينة المنورة

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات في المدينة المنورة ، وأيضاً الكشف عن مدى تأثير التفاعل بين مستوى توافق الآباء زواجياً وتوافق الأمهات زواجياً على تكوين مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين من الجنسين ذكوراً إناثاً (الأولاد والبنات)

وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٥٢) فرداً موزعة بالتساوي كالآتي :(١١٣) أب ، (١١٣) أم ، (١١٣) ابن ، (١١٣) ابنة من نفس الأسرة بواقع أب وأم وابنين (ذكر وأنثى) في سن المراهقة .

وللتحقق من أهداف الدراسة أعد الباحث مقياسين (مقياس التوافق الزواجي) بواقع نسخة خاصة للزوج ونسخة أخرى للزوجة . و(مقياس مفهوم الذات للمراهقين) صالحاً للتطبيق على الجنسين .

باستخدام (Manova) توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١- التوافق الزواجي للأم ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته (البعد الأسري، البعد الانفعالي – بعد تقدير الذات – البعد الاجتماعي – البعد الأكاديمي) لدي الذكور

٢- التوافق الزواجي للأب ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته (البعد الأسري البعد الانفعالي بعد تقدير الذات البعد الاجتماعي على البعد الأكاديمي) لدى الأبناء الذكور .

٣- لا يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات ومكونات البعد الأسري البعد الانفعالي بعد تقديرات الذات البعد الاجتماعي البعد الأكاديمي) لدي الذكور

٤- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومكوناتها لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات توافق الزوجة ما عدا مكون البعد الأكاديمي (مفهوم الذات الأكاديمية)

٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمية لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات التوافق الزواجي لدى الأب بينما لا توجد فروق دالة في

المكونات الأخرى (تقدير الذات الانفعالية – الـــذات الاجتماعيـــة – الـــذات الأسرية) والدرجة الكلية

٦- يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواج للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات لدى الإناث ومكوني تقدير الذات ومفهوم الذات الأكاديمية ولا توجـــد عروق دالة إحصائياً في المكونات الأخرى (الاجتماعية – الانفعالية – الأسرية)

وقد أوصى الباحث :

١) إجراء مزيداً من البحث في مفاهيم التوافق الزواجي وعوامله وخاصة بين الشباب المقبلين علـــى الزواج.

٢) باستحداث مركز الإرشاد الزواجي خاصة في مراكز صحة الأسرة والمجتمع .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمـــــــــــــــــــــــــــــة

المشـــــــــــــــــــــــــــــكلة

الأهـــــــــــــــــــــــــــــداف

الأهميـــــــــــــــــــــــــــــة

المصـــــــــــــــــــــــــــــطلحات

الحـــــــــــــــــــــــــــــدود

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمـــة :

الزواج هو استجابة فطرية لنداء فطري في أصله هدفه بناء المجتمعات ، واستمرار النوع والسلالة ، وإرضاء وإشباع نداء الغريزة لدى الطرفين الذكر والأنثى . والزواج هو تلـــك العلاقة الاجتماعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة التي يباركهـــا الله ، لأنهـــا الأســـاس الشرعي السليم لتكوين الأسرة خلية المجتمع الأولى، كما أنه العلاقة التي يقرها المجتمع والتي وضع لها الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة . والزواج من الناحية النفسية والتكوينية صلة شرعية تقوم على تحقيق الإشباع الجنسي وحفظ النوع في جو من الســـكينة والاســـتقرار والتكامل والحقوق والواجبات. وهو سنة حميدة وعلاقة مهمة بين الزوجين تقوم على قـــيم دينية واجتماعية واقتصادية ، وعامل أساسي ينظم بقاء النوع الإنساني ، ويرجع ذلـــك إلى طبيعة الزواج كعملية تفاعلية ومستمرة بين زوجين يعدان في الأصل شخصين مختلفين عـــن بعضهما البعض ، وهو ما ينبع من مساحة الاتفاق بينهما رغم تباين سمات شخصـــيتهما ، بعد أن قدرت الأقدار ونداء الفطرة اجتماعهما معاً وجهاً لوجه لتنفيذ سنة الله في خلقـــه ؛ لكي تسكن أنفسهما وتنشأ أواصر المودة والرحمة بينهما وذلك تصديقاً لقول الله ســـبحانه وتعالى :

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْـــنَكُمْ مَـــوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الروم – آية (٢١).

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " يا معشر الشباب من استطاع مـــنكم البـــاءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج " (صحيح البخاري ، ج٦،١١٧) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطـــر ، وأصـــلى وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (المرجع السابق ، ١١٦).

وعلى ذلك فإن الزواج في إطار الشريعة الإسلامية السمحة يقوم علـــى روابـــط مقدسة واجبة الاحترام والرعاية. ولقد كان لإسلامنا الحنيف فضل السبق في الحرص علـــى

سلامة الأسرة وحمايتها من التفكك والتصدع ، وتوخي الدقة والأمانة في اختيار شريك الحياة ، وجعل الإيمان والتمسك بالأخلاق والدين أبلغ المعايير في هذا الاختيار، وحث على حسن العشرة بين الزوجين ، وأوضح حقوق الزوجين على الآخر في خطوط واضحة المعالم، وجعل الطلاق أبغض الحلال إلى الله بعد أن تفشل أي سبل للإصلاح.

والحياة الزوجية السعيدة تساعد على إشباع العديد من الحاجات لدى الزوجين ، تلك التي دفعت كل منهما إلى السعي إلى الزواج بالآخر ، خاصة إذا تم هذا الزواج بعد اختيار أو تحديد طرف من الزوجين أو كليهما للآخر نتيجة قناعة أن الطرف الآخر مكمل أو هو ما يتطلع إليه الأول أو كليهما . وإذا كانت الحياة الزوجية السعيدة في جانب من أهم جوانبها تؤدي إلى تحقيق الرضا الذاتي للذات نفسها التي وجدت جزئها الآخر المكمل لها فإن هذا يؤدي إلى تحقيق نجاحات كبيرة في جوانب كثيرة من حياة الزوجين السعيدين والمتوافقين زواجيًا.

ويرى (ديكس) " أن الزواج علاقة اجتماعية تقوم بناءً على موافقة طوعية وإرادية بين شخصين على مستويات الأنا والشعور على أن يدخلا في عقد ارتباط للقيام بأدوار اجتماعية معينة ، ليس فقط لإشباع العديد من الحاجات البيولوجية والعاطفية، وإنما لمسايرة العادات الثقافية والاجتماعية في المجتمع الذي ينمو فيه كلا الشريكين" (الساعاتي ، ١٩٨٢).

ومن هذا المنطلق فإنه من المفترض: أن كلاً من طرفي العلاقة الزواجية سوف يسعى ويعمل على السعادة الزوجية وعلى تحقيق زواج ناجح وتهيئة كل عوامل إنجاح هذه العلاقة الشرعية والإنسانية والاجتماعية. ومع ذلك فليس كل زواج ناجحاً وسعيداً حيث إن توافق أو عدم توافق الزوجين قد ينشأ على مر أيام أو دورة أو مراحل الحياة الزوجية وبخاصة في عصرنا الحالي المتسم بالسرعة والمفاجئة في تغيره بعكس ما كان عليه حيث كانت تغيرات وتطورات المجتمع تتم عبر مراحل كل مرحلة تمثل جيلاً من أفراد المجتمع ، إلا أن التغيرات الحديثة قد تتم في جيل واحد مما تسبب في إحداث خلل واضطراب وتفكك لأفراده. لذا فإن الحياة الزوجية أصبحت تتطلب الكثير من الجهد العقلي والنفسي والبدني لمواجهة العديد من المشكلات والاضطرابات، وعدم الاستقرار نفسيًا واجتماعيًا وذاتيًا، ناهيك عن الركض المستمر يومياً لتأمين المتطلبات وهذا الركض قد يُنسي الزوجين الانتباه لفطرية الزواج وجوانبه الإنسانية .

" إن كثيرًا من العلماء يتفقون على أن التوافق الزواجى يميل إلى التغير خـــلال دورة الحياة ، فالزواج في مرحلته الأولى يتضمن الحماسة والرغبة في إيجاد مكـــان في المجتمـــع ، ويعتمد على نوع من الجاذبية ، ويكون هناك تسامح أكثر منه قبولاً وتكيفاً واعيين ، بينما تتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقـــوة " (الحنطي ، ١٤١٩هـــ) . وعلى النقيض من ذلك ، نجد أن عدم التوافق بين الـــزوجين و الشجار المستمر يعكس جو الأسرة العام ، فيصبغ سمات شخصية الأبناء بسمات معينـــة ، ويؤثر على نمو شخصياتهم (جوزيت ، ١٩٨٠ ، ٦) .

ويذكر إسماعيل (١٩٩٥، ٨٢) أن الأولاد الذين يتميزون بالتقلبـــات المزاجيـــة الحادة ، ويعانون من القلق الإحباطات والاكتئاب أكثر من غيرهم، هؤلاء الأولاد كـــانوا ينتمون إلى أباء يسوؤهم جداً محاولة أبنائهم للاستقلال، كما أنهم ليسوا على اتفـــاق تـــام بشأن القيم الاجتماعية التي ينشأ عليها أطفالهم ، ولا هم على ثقة تامة بها. أما العلاقـــات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة ، تساعد الطفل في أن ينمو شخصاً يحب غـــيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم (إسماعيل ،١٩٩٣ ، ٥١).

إن الأسرة المتوافقة والسعيدة هي التي تتفاعل مشاعر أفرادها ؛ وتتحد أمزجتـــهم، وتنصهر اتجاهاتهم ؛ وتتفق مواقفهم ؛ وتتكامل وظائفهم ؛ وتتوحـــد غايـــاتهم. كمـــا أن فعاليات الأسرة وكفاءاتها رهن إلى حد كبير بسلامة العلاقة الزواجية، لإقامة حياة أســـرية سعيدة . ونظراً لأن العلاقة الزوجية في العصر الحديث لم تعد أدوار الزوجين فيهـــا محـــددة بشكل قاطع ، كما كان يحدث في الماضي ، فإن هذا يحتم وجود درجة أكبر مـــن التبصـــر والتكيف والمرونة ، إذا أراد الزوجان نجاح زواجهما (الخولي ، ١٩٩٠ ، ١٠٤) ، بحيث لا تكون المعايير و القيم و العادات و الرغبات الشخصية في صراع مع معايير وعادات وقـــيم ورغبات أحد الزوجين (مرسى ،١٩٩٥ ، ٢٣٢ - ٢٣٣). والعلاقة الزواجية تتأثر بالخبرات السابقة لكل من الزوجين و التراث الثقافي لكل منهما ، فعندما يختلف الزوج والزوجـــة في عاداتهما بصورة ملحوظة ، وتتباين أخلاقهما واتجاهاتهما ، والقيم التي تســـود حياتهمـــا ، وكافة الأشياء التي اكتسبها كلٌ منهما خلال حياته المبكرة ؛فإن ذلـــك يـــؤدى إلى نشـــأة الخلاف و الصراع بينهما(الســـيد ، و دســـوقي ، ١٩٨٨ ، ٣٣) (Blum , 1995 : 93 – 125)، وهذا التوتر والصزاع يؤثر تأثيراً سلبياً على الأطفال الذين هم ثمرة هـــذا الـــزواج .

ويؤكد كل من صلاح مخيمر (١٩٧٩)، برونهوفر Brunhofer (١٩٩٦)، أن التوتر الزواجي وسوء التوافق قد يؤثر على بناء شخصية الأطفال ، وبالتالي يؤثر ذلك على حياتهم ، ويؤدى إلى اضطرابهم ، فضلاً عن فقدهم الجو النفسي المناسب الذي ينمو فيه .

ولقد تناولت دراسات كثيرة تأثير التوافق الزواجى أو عدم التوافق بين الزوجين على شخصية الأبناء حيث ارتبط التوافق الزواجى بالتوافق النفسي للأبناء من الجنسين (علتم ، ١٩٩٢) ، كما ارتبط بسمات الشخصية الايجابية لدى الأبناء : إذ يميل أبناء الأزواج المتوافقين إلى المثابرة ؛ وضبط النفس ؛ والاهتمام بالناس والقانون (المزروعي ، ١٩٩٠) ، بالإضافة إلى ارتباط التوافق الزواجى بالتحصيل الدراسي والإنجاز المرتفع للأبناء في أداء المهام المدرسية والمترلية (Westerman & Micheal, 1995)، ويرتبط كذلك بالنضج الخلقي لدى الأبناء (زعتر ، ١٩٩٩) ، وبأساليب الرعاية الأسرية للأبناء (الشيخ : ٢٠٠٤)، كما ترتبط أساليب المعاملة الزوجية الإيجابية بالأمن النفسي للأبناء (صقر ، ١٩٩٨) . بالإضافة لذلك فقد وجد أن سوء التوافق الزواجى ينعكس على المشكلات السلوكية لدى الأبناء الذين يخضعون للعلاج السلوكي " فعندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك زواج مضطرب" (Oltmanns , et al. ,1987) ، حيث تنتشر المشكلات السلوكية التي منها : الكذب ؛ السرقة ؛ العدوانية بسبب عدم التوافق الزواجى والتصدع الأسرى بسبب الطلاق وتعدد الزوجات ، كذلك : فإن عدم التوافق الزواجى ينتج عنه اضطراب في أسلوب التنشئة المتبع من الوالدين والذي يؤثر بدوره في شخصية الأبناء وسلوكهم (Klein, 1990 , Jourilee et al. , 1991, Mahoney & Jouriles,1997)، وقد ينعكس سوء التوافق الزواجى على سمات شخصية الأبناء التي اتصفت : بالاستثارة المزاجية ؛ والفردية المتعنتة ؛ والشعور بالإثم ؛ والانحراف السيكوباتى ؛ والانطواء الاجتماعي (المزروعي ، ١٩٩٠)، كما أظهرت بعض الدراسات أن سوء التوافق الزواجى يرتبط ببعض أعراض الاضطرابات النفسية للأبناء : كالقلق ؛ والعدوانية لدى الأبناء (Mark , et al. , 1991) وبالتفكير القسري ؛ والميل للكآبة ؛ والخمول ؛ والميل إلى نقد الآخرين (آل ثاني ، ١٩٩٢)، وارتبط سوء التوافق ؛ وصعوبات التكيف ؛ والعدوانية بالخلافات الزوجية (عبد العزيز ، ١٩٩٨، (Kaslow,1994) .

وتحاول الدراسة الحالية استقصـــاء تأثير مستويـــــات التوافق الزواجى لكلا الزوجين (الأب ، والأم) على مفهوم الذات لأبنائهما المراهقين من الجنسين (وهو متغير لم يظهـــر في نتائج الدراسات السابقة إلا قليلاً).

مشكلة الدراسة :

لاحظ الباحث في الآونة الأخيرة أن الأسرة السعودية تعيش حالة من عدم الاستقرار نتيجة لوجود خلافات كثيرة بين الوالدين في وجود الأبناء ، وجهل كثير من الأزواج والزوجات بالأساليب الإيجابية للمعاملة الزواجية مما ينعكس على أساليبهم في تنشئة الأبناء وفى تشكيل شخصيتهم وبناء مفهوم الذات لديهم .

ويعد دور كل من الأب والأم مكملا للآخر في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالأم لها دور هام وبالغ الخطورة في التأثير على الطفل وتكوين شخصيته وتكيفه مع المجتمع الخارجي، وذلك لأن أولى علاقات الطفل التي يمارسها مع الآخرين تبدأ مع الأم، والتي تمثل له كل شيء في الوجود من حوله، لأنه يعتمد عليها بيولوجيا ونفسيا، ويعد الحب هو أول العلاقات الإنسانية التي يمارسها الابن وأهمها جميعاً لأنها تتعلق بعلاقات الود والعطف التي هي من أهم مميزات الأسرة السعيدة ويعمل الحب كدافع هام في تعلم كثير من الاتجاهات الاجتماعية التي توثق علاقة الابن بالمجتمع كما تعضد درجة تكيفه وتشكيل مفهومه عن ذاته. والأم هي أول شخص يوجه له الطفل طاقاته الانفعالية وهى في نفس الوقت أول شخص يجرب فيه البغض، ويتنازعه إزاء الأم دوافع متناقضة من الحب والكره والحنان والعدوان لأنها مصدر للعطف والحرمان في آن واحد ، فإذا كانت الأم نفسها تعانى من بعض الاضطرابات النفسية أو اضطراب علاقتها مع الأب ، فإنها قد تسيء تنشئته ، كما أن معاناة الأم من الاضطرابات بشكل دائم أو مؤقت يحدد قدرة الأم على العطاء وبالتالي يجعلها أقل تحملاً لمسئولياتها أو أقل قدرة على منح الحب أو منح التشجيع أو الضبط أو توفير المثيرات الايجابية في بيئة الطفل(مســـعد، ٢٠٠٠) وعلى العكس فإن توافق الأم في حياتها الزوجية والأسرية يدعم التفاعل بينها وبين الابن فتتسم العلاقة الحميمة والتشجيع والمساندة الذي يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل: الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق وينمو مفهوم إيجابي عن الذات ، في حين أن الطفل الذي تتصف العلاقة بينة وبين

أمة بالتباعد والسلبية يصبح عرضة لعدم الكفاءة ويضعف احتمال تكيفه ، وتكوين صورة مشوهة عن الذات .

أما عن دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية فهو دور لا يقل خطورة وأهمية عن دور الأم فحاجة الطفل إلى أبية تنشأ مبكرة ، فالطفل يتوسم في أبيه الذي يرعاه ويبادله الحب المثل الأعلى الذي ينتسب إليه والذي يجد في كنفه الحماية والأمان . ولقد أجمعت نتائج دراسات عديدة على أهمية دور الأب في الضبط الاجتماعي والالتزام بالقيم الاجتماعية والتنميط الجنسي ، والميكانيزمات المعنية يفترض أن تكون توحداً أو تقليداً أو استخدام المكافأة والعقاب. ففي نظر فرويد يميل الطفل إلى التوحد مع الوالد من الجنس المخالف في مرحلة ثم يبدأ في التوحد مع والده من نفس الجنس في مرحلة أخرى، ولكن إذا اختلفت عملية التوحد تحدث إعاقة لعملية التنميط الجنسي ويبقى الطفل معلقا بالوالد من الجنس المخالف وحاملا للمشاعر السلبية للوالد من نفس الجنس (مخيمر ،١٩٧٩). ويعد الأب هو مصدر السلطة في المترل وهو الذي يصدر الأوامر والنواهي ويفرض العقاب ويحرم الطفل أو يثيبه ، والطفل يرغب في تقليد أبيه ويتقمص شخصيته لأن فيه القدوة الحسنة والمثل الطبيعي، فالأب هو السلطة التي لا ينازعها أحد في المترل فيجب أن يكون سلطة عادلة وهادئة لكي تسير على الصواب دائما وأن يكون مسيطرا على نفسه لذلك ينبغي أن يعيش مع أبنائه بفكره ووجدانه وعواطفه، وإذا كان الأب يمثل السلطة في المترل، فإن الأبوة الرشيدة المستنيرة تدرك أن هذه السلطة لا تعني الحرمان أو القسوة أو القمع لكل رغبات ونزعات الطفل، بل تعني وبدرجة كبيرة التنظيم والتوجيه الذي يحتاجه كل طفل، ويساعد بشكل كبير على الإدراك الحقيقي لذاته، والتفهم الكبير لإمكانياتها وقدراتها .

كما يضاف إلى الأبوة الناجحة أنها تلك التي تمهد لأبنائها سبل التعاون والحب مع غيرهم، وتحويل أنانية الفرد إلى محبة جماعية ومن ثم يمكن القول بأن فقد الطفل لمهارات التعامل مع غيره وإغراقه في الفردية والأنانية وحب ذاته يمثل فشلاً في قيام الأب بدوره نحو هذا الطفل من حيث تعوده هذه المهارات الضرورية واللازمة في الحياة. ويعد محك نجاح الأب في تكوين شخصية أبنائه هو مقدار نجاحه في كسب ثقتهم ومودتهم بالدرجة التي تجعلهم يتخذون منه صديقا يلجئون إليه كلما صادفتهم المشاكل، وأعيتهم الحيل، ويعد عكس هذا الشعور من جانب الابن تجاه والده وهروبه منه من مظاهر فشل هذا الأب في

القيام بدورة القيادي في الأسرة وعجزه عن تحقيق الاتصال النفسي الطيب بينه وبين ابنه ولأن الأب يلعب دوراً هاماً في حياة الأبناء فإن عدم توافقه الزواجى وإحساسه بالتعاسة داخل الأسرة ينتج عنه أثاراً سيئة مباشرة وغير مباشرة على أسلوب معاملته لهم ، ومن ثم على تشكيل شخصيتهم (عيسوي، ١٩٩٣، ٢١٥).

وإيمانـــاً من الباحث أن التوافق الزواجى لكلا الزوجين ينعكس على تشكيل مفهوم الذات لأبنائهما من الجنسين ، من ثم تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل يختلف مفهوم الذات لدى المراهقين الذكور باختلاف مستويات التوافق الزواجى للأم ؟
٢. هل يختلف مفهوم الذات لدى المراهقين الذكور باختلاف مستويات التوافق الزواجى للأب ؟
٣. هل يوجد تأثير للتفاعل بين مستوى التوافق الزواجى للأم ومستوى التوافق الزواجى للأب على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور؟
٤. هل يختلف مفهوم الذات لدى المراهقات باختلاف مستويات التوافق الزواجى للأم ؟
٥. هل يختلف مفهوم الذات لدى المراهقات باختلاف مستويات التوافق الزواجى للأب ؟
٦. هل يوجد تأثير للتفاعل بين مستوى التوافق الزواجى للأم ومستوى التوافق الزواجى للأب على مفهوم الذات لدى بناتهما المراهقات ؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

التعرف على مدى تأثير التوافق الزواجى لكل من الأب والأم على مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين من الجنسين .

الكشف عن مدى تأثير التفاعل بين مستوى التوافق الزواجى للأم ومستوى التوافق الزواجى للأم على مفهوم الذات لأبنائهما المراهقين من الجنسين.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية دراسة التوافـــق الزواجي كمتغير أساسي في علاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء ، حيث يمثل ذلك مؤشراً واضحاً على مدى ارتباطه بالعديد من المتغيرات منها أساليب التنشئة التي تنعكس على الأبناء سلباً أو إيجاباً وفق المتغيرات التي قد تلعب دوراً مؤثراً في التوافق الزواجى ، مما قد يثير في الوقت ذاته العديد من التساؤلات حول مدى انعكاس أثر مستوى هذا التوافق بين الأزواج على السواء النفسي لأبنائهم.. ويأتي اهتمام الدراسة الحالية لتعرف مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين وأثر مستوى التوافق الزواجى للوالدين في طبيعة تكوينه ، بمثابة البُعد التربوي الجوهري لها . إذ يمكن من خلال ذلك التأكيد على أهمية التربية الأسرية من خلال مفهوم التوافق الزواجى وتأثيراتها المختلفة على الأبناء ، وتلاحمها مع التربية المدرسية من أجل تحقيق الغاية المنشودة لجميع مؤسسات المجتمع في إعداد جيل جديد قوى قادر على تكوين مفاهيم إيجابية عن ذاته من خلال أبوين متوافقين زواجياً في الأصل .

بالإضافة لذلك : فإنه مع الأخذ في الاعتبار أن هناك كثيراً من الدراسات التي تناولت التوافق الزواجى ، إلا أن قلة منها — في الواقع — هي التي اهتمت بتأثيره في تحقيق مستوى معين من مفهوم الذات لدى الأبناء وذلك كمحصلة لما حققه الوالدان من توافق زواجي عام يمتد تأثيره إلى كافة عناصر البيئة الأسرية وليس على الزوجين وحدهما. لذا فإن هذه الدراسة بمثابة دراسة استكشافية للعلاقة بين المتغيرين نابعة من كونه لا توجد - في حدود علم الباحث - دراسات سابقة عن التوافق الزواجي في مجتمع هذه الدراسة (المدينة المنورة).

وتزداد أهمية الدراسة من أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة وهى مرحلة المراهقة ؛ حيث إن شخصية الأبناء تتبلور في هذه المرحلة بما يحمل من سمات نمت معه عبر سنوات الطفولة.

ومن جانب آخر فإنه من الناحية التطبيقية : فإن ما تسفر عنه نتائج الدراسة يمكن الاستفادة منها في الوقاية من المشكلات الزواجية ؛ ورسم البرامج الإرشادية والعلاجية. ولعل ما يؤكد هذا الأمر أن نجاح أو فشل الحياة الزوجية يتوقف على مدى قدرة الزوجين على تحقيق قدر من التوافق أو عدم قدرتهما على اكتشاف عوامل نجاح الحياة الزوجية والذي قد يؤدى إلى سوء التوافق الزواجى ، وبالتالي إلى الانهيار الأسرى . ولا تخفى هنا

الآثار السلبية الناجمة عن ذلك، الأمر الذي يتطلب ضرورة بذل كافة المحاولات للتعرف على جوانب التوافق الزواجى بين الزوجين والعوامل المؤثرة فيه حتى يمكن تعرف طبيعته والعوامل السلبية التي تفضي به إلى الفشل ، كما يوضح أهمية البرامج الإرشادية التي تهتم بوقاية الأفراد الذين هم أقرب إلى السواء منهم إلى المرض . وبذلك يتكامل كل من المحور الوقائي والمحور العلاجي في الصحة النفسية ، وذلك كله ليس بعيداً عن البُعد التربوي الذي تهتم به الدراسة الحالية في صورة تأثير تكوين مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين من بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة .

إن ما تسفر عنه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن أن يسهم في وضع مقترحات تسهم في إنشاء مراكز متخصصة في دراسة الأسرة السعودية والحياة الزوجية للأزواج السعوديين ، وتقديم الاستشارات العلاجية والوقائية للأسرة وكافة مؤسسات المجتمع، والمساهمة في إيجاد حلول وقائية لحالات الطلاق أو الانفصال والخلافات داخل الأسرة السعودية ، والتي تزداد معدلاتها فترة بعد أخرى ، والتي تدمر بدورها البناء الأسرى نفسياً واجتماعياً بما في هذا البناء من الأبناء الذين قد يصبحوا ضحية لظروف خارجة عنهم.

هذا إضافة إلى ما تقدمه الدراسة الحالية من إسهام علمي يتمثل في توفير مقياسين مقننين مبنيين على معطيات البيئة السعودية لقياس التوافق الزواجى ، ومفهوم الذات لدى المراهـــقين ، وهو ما نفتقده في الكثير من أدوات القياس المستخدمة في ميدان البحث العلمي في المملكة عموماً .

مصطلحات الدراسة :

التوافق Adjustment :

هو عملية إشباع حاجات الفرد والتي تثير دوافعه بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة ، ويكون الفرد متوافقاً إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات وأجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضى غيره أيضاً (دسوقي ، ١٩٨٠).

التوافق الزواجي Marital Adjustment :

يعرف الخولي (١٩٨٥) التوافق الزواجي بأنه : " التحرر النسبي من الصراع ، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة ومتبادلة ".

ويعرف الباحث التوافق الزواجي إجرائياً بأنه :

" مستوى من التآلف بين الزوجين قابل للتطور والنمو بقدر ما يحققه ويقدمه أحد الطرفين من تفهم وتقدير لظروف وطبيعة الطرف الآخر ، الذي هو الآخر عليه مقابلة ذلك بالمثل - ومع مرور وتقدم عمرهما الزواجى ، وما يقدمانه لبعضهما من دعم ومساندة للسلوك الإيجابي والتفاعل الجيد بينهما".

مفهوم الذات Self Concept :

عرف حامد زهران (٢٠٠١) الذات بأنها : " الشعور والوعي بكينونة الفرد ، وهى تنمو وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي ، وتتكون بنيتها نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة . وتشمل : الذات المدركة ؛ والذات الاجتماعية ؛ والذات المثالية . وقد تمتص الذات قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات ، وهى تنمو نتيجة للنضج والتعلم.

أما **مفهوم الذات Self Concept** فإنه يذهب إلى أنه: " تكوين فرضي معرفي منظم متعلم للمدركات الشعورية ؛ والتصورات ؛ والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويجعله تعريفاً نفسياً لذاته. ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية" (٢٩١).

ويعرف الباحث مفهوم الذات إجرائياً بأنه :

" الإطار العام الذي يتكون حول صورة الفرد المدركة . ويتكون هذا الإطار من مزيج من التقييم العقلاني والمشاعر والأحاسيس النابعة من الفرد نفسه عن ذاته ، وتقييمه لفكرة الآخرين عنه كما يعتقدها ويستقبلها من المحيطين به ، ويتعامل معهم كلاً في مجاله وحسب الأدوار التي يؤدونها معه أو نحوه وفق العلاقة المتبادلة بينه وبينهم ، ويتشكل وفق أبعاد شخصية الفرد : أسرياً ؛ واجتماعياً ؛ وانفعالياً ؛ وأكاديمياً ".

مرحلة المراهقة :

مصطلح المراهقة Adolescence في اللغة الإنجليزية مشتق من الفعل اللاتيني Adolescere، بمعنى التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي ، أو "النمو حتى بلوغ الرشد" ، فالمراهقة إذن هي المرحلة التي يعبرها الطفل كي ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ليصير راشداً ناضجاً، سواء كان رجلاً أو امرأة، وتمتد هذه المرحلة طوال العقد الثاني تقريباً من عمر الفرد، فهي تبدأ بحدوث البلوغ الجنسي وتنتهي بالوصول إلى سن الرشد (عبد الحميد، وكفافي، ١٩٩٥، ٤١٤).

ويعنى مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس، مرحلة انتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد حتى العقد الثاني من حياة الفرد، من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً. أو قبل ذلك بعام أو عامين، أو بعد ذلك بعام أو عامين ما بين ١١ إلى ١٢سنة) تقريباً ولذلك تعرف المراهقة أحياناً باسم The Teen Agers ومن السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، إن بدايتها تبدأ بالبلوغ الجنسي، بينما تحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة (زهران، ٢٠٠١ ، ٢٨٩-٢٩١).

كما يعرف محمود حمودة (١٩٩١) المراهقة بأنها تبدأ جسدياً بعملية البلوغ والتي تمتاز بتغيرات هرمونية وتكون تلك التغيرات سريعة وقد تحدث ارتباكاً للمراهق ص ٣٧.

كما يعرف Peter & Nicky المراهقة من الوجهة الزمنية هي الفترة النمائية التي تكون بين مرحلتي الطفولة والبلوغ حيث تمتد من أولى مراحل البلوغ من سن ١٢ عاماً إلى ١٧ أو ١٨ عاماً تقريباً وتشتمل على أربع نواحي نمائي هي الكفاءة، والتفرد، والهوية، واحترام الذات (Peter & Nicky, 1999, 6).

ومرحلة المراهقة إجرائيا : تلك المرحلة العمرية التي تشمل طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية .

حدود الدراسة :

يتحدد مجال الدراسة الحالية بالأبعاد التالية :

- البعد البشرى : أجريت الدراسة الحالية على عينة من الأزواج والزوجات بلغ حجمها (٢٢٦) زوجاً وزوجة ، تتراوح أعمـــارهم بين (٤٠- ٤٩) سنة ، يعملون بمهنة التدريس ، واشتملت الدراسة أيضاً على عينة من أبناء أولئك الأزواج والزوجات بلغ حجمها (٢٢٦) ذكوراً وإناثاً في مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٦) سنة من المدارس المتوسطة والثانوية.
- البعد الجغرافي : تم اختيار العينات التي أجريت عليها الدراسة من بين معلمي ومعلمات مدارس المدينة المنورة ، كما كانت عينة الأبناء من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس المدينة المنورة.
- البعد المنهجي: استخدم مقياس التوافق الزواجى ، ومقياس مفهوم الذات للأبناء (إعداد الباحث) بعد تقنينهما في إطار البيئة السعودية — وذلك للتحقق من فروض الدراسة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

مقدمة

التوافق الزواجي

مفهوم الذات

الفصل الثاني
الإطار النظري للدراسة

مقدمـــة :

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على التوافق الزواجى بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين، وسوف يتناول الباحث في هذا الفصل المتغيرات الأساسية في الدراسة وهى :

- **التوافق الزواجى** : المفاهيم المرتبطة به ، والعوامل المؤثرة فيه ، وأهم النظريات المفسرة له.
- **مفهوم الذات** : تعريفه ، ومكوناته ؛ ونموه ، والعوامل المؤثرة فيه ، وبعض النظريات المفسرة له، وعلاقة التوافق الزواجى بين الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء ومفهوم الذات لديهم .

وفيما يلي بيان ذلك :

١. التوافق الزواجي

أولا : مفهوم التوافق الزواجى :

يعد التوافق الزواجي Marital Adjustment أحد المجالات الهامة في التوافق العام ، وهو العامل الأساسي لإقامة حياة أسرية سعيدة.وهو مفهوم متعدد المعاني : فيذكر كارل روجرز Rogers (١٩٧٢) أن التوافق الزواجي هو قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة ، التي إن تركت حطمت الحياة الزواجية .. كما يرى روبرت بيل Bell (١٩٧٥) أن من عوامل التوافق الزواجى، هو عملية التفاعل بين شخصيتي الزوجين (مصطفى ، ودسوقي ،١٩٩٣) . كما وضع سبانير ، وكول Spanier & Cole (١٩٧٦) تعريفاً للتوافق الزواجى ؛ حيث ذكرا أن التوافق الزواجى عملية آخذة في النمو، برغم حالة الركود التي تكون نتيجة الصراعات و التوترات الزواجية اليومية ، ومن أهم مكونات التوافق، التوافق في الرأي و التماسك الزواجى، و التعبير العاطفي ، و الإشباع الزواجى .

ويذكر عبد الله عبد الحي (١٩٨٣، ٢٩٤) أن من عوامل التوافق الزواجى:

" القدرة على ربط الأفكار والمشاعر، والتعامل مع الضغوط المختلفة بإيجابية وهدوء ترتبط بالعلاقات الثابتة والمستقرة ، كما أن التشابه في السمات الشخصية يرتبط بالزواج المستقر".

ويفترض جونسون وجرينبرج Johnson &Greenberg (١٩٨٥ ، ١٧٥)، أن من مظاهر التوافق الزواجى الرضا للاتصال و التفاعل بين الزوجين ، تشابه القيم و العواطف و التوافق العام .

ويعرف دسوقي (١٩٨٦ ، ٢٦) التوافق الزواجى بأنه يتضمن : " السعادة والرضا الزواجى ، و التوفيق في الاختيار المناسب للزواج ، والاستعداد للحياة الزواجية والدخول فيها ، والحب المتبادل بين الزوجين ، والإشباع الجنسي ، وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل ما يعترضها من مشكلات ، والتمتع بالاستقرار الزواجى" .

وتفرق سناء الخولي (١٩٩٠ ، ١٩٠) بين مصطلحات التوافق الزواجى والنجاح الزواجى، والسعادة الزواجية ؛ فتذكر أن التوافق الزواجى مفهوم متعدد المعاني، والمفهوم العام للتوافق الزواجى يتضمن : " التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، و كذلك المشاركة في أعمال و أنشطة مشتركة ، وتبادل العواطف". في حين أن النجاح الزواجى يختلف عن التوافق الزواجى في أنه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية ، الدوام ، والرفقة ، وتحقيق توقعات الدور الزواجى. بينما السعادة الزوجية تختلف عن كل من التوافق و النجاح ، في أنها استجابة عاطفية فردية نتيجة للتوافق والنجاح الزواجي كإنجازين ثنائيين.. وهى ترى : أن السعادة الزوجية استجابة عاطفية فردية لدى أحد الزوجين نتيجة للتوافق الزواجى ، في حين أن التوافق والنجاح هي مواقف زواجية ثنائية .

وقد يستخدم البعض مصطلحي السعادة الزوجية Marital Happiness ، والرضا الزواجى Marital Satisfaction كمترادفين : إذ يرى شوقي ، وعبد الله (١٩٩٩) : أن مفهوم الرضا أكثر دقة وشيوعاً ، وأن مفهوم التوافق أكثر عمومية من الرضا ، وأن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص . فالتوافق يختص بالجانب السلوكي من العلاقة ، في حين يختص الرضا بالجانب الوجداني. وعلى هذا فإن التوافق الزواجى هو عملية سيكولوجية لابد أن تتم في مستهل الزواج، وإلا فإن مستقبل الأسرة يكون في خطر . . ويعرفان التوافق الزواجى

بأنه: " التشابه في القيم والأفكار ؛ والنشاط الجنسي ؛ والعلاقات السعيدة مع أسرة الآخر، والتعبير عن المشاعر الوجدانية نحو الطرف الآخر ، واتفاق في العادات ، والسلام الأسرى ، وطبيعة صورة الآخر ، والثقة المتبادلة ، والأمور المالية ، وأساليب تربية الأطفال ، والحرص على استمرار العلاقة " .

بينما تعرفه المزروعي (١٩٩٠ ، ١٠) ، بأنه عملية تكون فيها احتياجات الزوج من الزوج الآخر مشبعة و مرضية ، و تشمل هذه الاحتياجات على الواجبات والحقوق الزوجية، وتبادل العواطف والاتفاق النسبي ، وتكافؤ الزوجين ، وتقارب العادات ، والميول والاهتمامات.

أما بيومي (١٩٩٠ ، ١٩٧) فيعرف التوافق الزواجى على أنه درجة من التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين ، بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية، لمواجهة العقبات و تحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

وقد ذكر كل من مديحه طلباوي ، محمود منسي (١٩٩٠) أن التوافق الزواجى هو درجة تقبل ورضا الأزواج والزوجات لبعضهما البعض الآخر.

وتعرف إسماعيل (١٩٩١ ، ٦٦) التوافق الزواجى بأنه : " إشباع الحاجات الأولية البيولوجية ووسيلة للتعاون الاقتصادي والتجاوب العاطفي ، بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية كلا الزوجين معا في إطار ثقافي ، والإيثار؛ والاحترام ؛ والتفاهم ؛ والثقة المتبادلة ، والى قدرة الزوجين على تحمل مسئوليات الزواج ، و حل مشكلاتها الموجودة ، ثم القدرة على التفاعل مع الحياة ، من حيث خلق مشكلات جديدة للصيرورة الدائمة للحياة ، والعمل على حلها وعدم تراكمها .

ويرى مرسى (١٩٩٥ ، ١٩٣) أن التوافق الزواجى هو: " قدرة كلا الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالبه . ويستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزوج ، و في مواجهة الصعوبات الزواجية، في التعبير عن انفعالاته و مشاعره وفى إشباع حاجاته من تفاعله الزواجى.

ويعرفه كفافي (١٩٩٩ ، ٤٣٠) بأنه يعنى أن كلاً من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية ، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج أو الرضا الزواجى .

وترى ثابت (٢٠٠٢) أن التوافق الزواجى يتضمن الاتفاق النسبي ، وتكافؤ الزوجين وتقارب العادات و الميول والاهتمامات، وتبادل العواطف والقدرة على تحمل مسئوليات الحياة الزوجية ، وحل مشكلاتها (مادية – اجتماعية – صحية) وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضا.

ويضيف مصطفى ، ودسوقي (١٩٩٣) لما سبق أن استمرار التوافق الزواجي يتوقف على تصميم الزوجين على مواجهة كل المشاكل المادية والاجتماعية والصحية ، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة .

ويعدد مصطفى (٢٠٠٤) محددات التوافق الزواجي في : الخلفية الأسرية للقرين ، وتحقيق المهام والمسئوليات النمائية للزواج ، وإيجاد قواعد أسرية في العلاقة الزوجية ، ومسئوليات تقسيم العمل داخل الأسرة ، والرضا المتبادل عن الإدارة المالية ، وتنظيم العلاقات المرتبطة بالأنشطة والعلاقات الاجتماعية ، إلى جانب أنماط التواصل بين الزوجين .

وبعد العرض السابق للتعريفات المختلفة للتوافق الزواجي يرى الباحث :

- أن المفاهيم التي أوردها الباحثون للتوافق الزواجي يكمل بعضها بعضاً : فقد قصر كل باحث في مفهوم التوافق الزواجي على بعض الجوانب السطحية الظاهرة في التوافق الزواجي التي تتضح في التفاهم وحل الصراعات ، والتقارب بين الزوجين وأغفل جوانب الحياة الزوجية الأخرى من تبادل عاطفي وإشباع جنسي وحب متبادل ومودة ورحمة وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية والظروف الاجتماعية والنفسية التي ينطوي عليها التوافق الزواجي .
- أن التوافق الزواجي يمكن النظر إليه في جميع العوامل المحددة للتوافق الزواجي التي منها : الاختيار الزواجي ، وتقارب العادات و الميول والاهتمامات، والتشابه في السمات الشخصية ، وتشابه القيم والعواطف بينهما، والتفاعل بين شخصيتي الزوجين ، والاتصال والتفاعل بين الزوجين ، وتبادل العواطف ، التعبير عن الانفعالات والمشاعر ، والإيثار؛ والاحترام ؛ والتفاهم ؛ والثقة المتبادلة ، وتحقيق توقعات الدور الزواجي ، القدرة على ربط الأفكار والمشاعر، والتعامل مع الضغوط المختلفة بإيجابية والعلاقات الثابتة والمستقرة ، والسعادة الزوجية ، الإشباع والرضا الزواجي ، والنجاح الزواجي، والحب المتبادل بين الزوجين ، وتحمل مسئوليات الحياة الزوجية ، والقدرة على حل الصراعات وما يعترض الزوجين من مشكلات : مادية ؛ أو اجتماعية أو صحية ، والتمتع بالاستقرار الزواجي .

ثانياً : عوامل التوافق الزواجي

تتعدد العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجى ، واختلف الباحثون حول التصنيفات المختلفة لهذه العوامل ، فيرى البعض تقسمها إلى عوامل فردية ؛ وعوامل اجتماعية ، ويرى آخرون تصنيفها إلى عوامل نفسية ؛ وعوامل ثقافية واجتماعية – وقد رأى الباحث عرض العوامل المؤثرة في التوافق الزواجى على النحو التالي:

١. طفولة الزوجين :

تؤثر خبرات الطفولة لكل من الزوجين على توافقهما الزواجي سلباً أو إيجاباً ، فالطريقة التي عومل بها كلاهما في طفولته من والديه ، ومدى تعرضه للثواب أو للعقاب ، فالأطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم و لم يتعرضوا للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة والطعام ، والذين تمتعوا بإشباع أو إحباط حاجاته الأساسية الأولية كالحاجة للطعام والشراب والتقبل والانتماء والأمان النفسي ، و لم يكونوا مكبوتين – كانت لهم علاقات زواجية جيدة والعكس صحيح – حيث إن الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة (العزة ، ٢٠٠٠، ١٧١).

وقد أوضحت دراسة عبد الرحمن ، ودسوقي (١٩٨٨) ، أن ٧٤% من المتوافقين زواجياً ،كان تقييمهم لطفولتهم على أنها سعيدة أو سعيدة جدا مقابل ٥٥ر٥١% من غير المتوافقين زواجياً ، وكذلك أسلوب التربية والتوجيه الذي يقوم على الحزم بدون قسوة، فقد أوضحت النتائج أن ٧ر٦٠% من المتوافقين زواجياً ، مقابل ٤ر٣٩% من غير المتوافقين زواجياً ، كان أسلوب التربية لديهم يقوم على الحزم بلا قسوة.

وعلى ذلك فإن : الزوجين غير المتوافقين كانت طفولتهما غير مستقرة ، بالإضافة إلى أنهم يتميزون بالعصبية ، فعلاقة الطفل بوالديه منذ الطفولة المبكرة هي التي تسمح له بأن يفهم معنى الحب ، و هذه العلاقة هي التي ستحدد فيما بعد معظم انطباعه نحو الجنس الآخر، وأغلب مظاهر سلوكه في التعامل مع زوجه أو زوجته، و يحاول أن يظلله بعطفه ويحيطه برعايته (مرسى ،١٩٩٥ ، ٢٣٣).

٢. الشخصية :

يتأثر التوافق الزواجى بشخصية كل من الزوج والزوجة، سواء في تدعيم التوافق الزواجى أو في خلق نوع من الصراع والتوتر ، الذي يهدد العلاقة الزوجية، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر على الزوجين، أو بدرجة الشعور بالقلق وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزواجية (حلمي ،١٩٨٧ ، ١٧٨ –١٨٣).

ويُجمع الباحثون على أن التوافق الزواجى يرتبط ارتباطاً موجباً بسمات الشخصية والتي منها : سمة التبصر ، والثقة بالنفس ، وسمة المحافظة وقوة التكوين العاطفي نحو الذات ، والحساسية تجاه احتياجات الآخر ، وسمة الدفء والتعبير العاطفي وتوكيد الذات ، وانبساط الشخصية ، وكشف الذات ، والخضوع للآخر، والثبات الانفعالي ، والميل إلى التعاون ، وتحمل المسئولية ، والمزاج المقبول ، والمبادرة ، وعدم الاستسلام لليأس والقنوط ، والميل إلى الحرية والنشاط – كل هذه الخصائص إذا توفرت في الحياة الزوجية تساعد على حدوث التوافق الزواجى بينهما وبعكس تلك الخصائص والسمات الشخصية ، فإن التشاؤم، والشعور بالتعاسة والبؤس ، والإحساس بعدم الثقة ، وسرعة الغضب ، وعدم الاتزان الانفعالي ، كلها كانت سمة مميزة لغير المتوافقين زواجياً (الحنطي ، ١٩٩٩، ٥٩) و (العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٢) .

وقد وجد لاندس Landis سمات محددة في الشخصية، إذا توافرت تحقق أكبر قدر من التوافق الزواجى، فعلى الرجل أن يكون سوياً انفعالياً و متعاوناً ومتوازن الاتجاهات نحو النساء ، وليس بخيلاً ولا منطوياً ، ومتحملاً للمسئولية الجسيمة في الزواج، وفى الوقت نفسه غير مسرف من الناحية المادية ومتوفراً فيه المعايير الجنسية والاجتماعية ومؤمناً، أو بعبارة أخرى يكون له في كل الصفات الحميدة بقدر ما . أما المرأة فقد وجد أنها يجب أن تكون متعاونة ومتقبلة للنصائح ، ليست سريعة الغضب والاستياء ، حريصة من الناحية المادية ومحبة للأنشطة التي تسعد الزوجين ، متفانية في خدمة أسرتها متدينة ومتمسكة بالقيم والأخلاق ، وغير متشائمة دافعة لزوجها ومعاونة له ، ومشاركة له في الاهتمامات، وتعمل على تلبية الاحتياجات الشخصية له ، بالإضافة إلى كونها اجتماعية، لديها القدرة على التعامل مع الآخرين(ثابت ، ٢٠٠٢ ، ١٦ – ١٧).

٣. العمر عند الزواج :

إن تناسب الزوجين في سن الزواج يعد من العوامل المساهمة في توافقهما الزواجى ، و ذلك لأن تقارب العمر يؤدى إلى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية . و قد اتفق الباحثون على أن احتمال نجاح الزواج من حيث السن لا يتعدى سنتين أو ثلاثاً ، يكون فيها الزوج هو الأكبر سناً - وهذا الرأي ليس قاطعاً بالضبط ، وقد اختلفت الآراء تجاه السن عند الزواج ، فهناك من يرى أهمية الزواج المبكر ، حتى يسهل على الشخص التكيف مع طباع الآخر، وعلى النقيض نجد أن الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزوجية، بينما ينقصهم النضج الذي يتيح لهم تقدير مدى خطورة مسئوليات الزواج ، كما يضيق الفرد عن مواصلة تعليمه و تحسين مستواه الاقتصادي ، و إذا ما واصل تعليمه قد تتغير الصفات التي حببت إليه زوجته، بشكل قد يؤثر على توافقهما الزواجي (المزروعي ، ١٩٩٠ ، ٦١) .

وقد أوضحت دراسة عبد الرحمن ، دسوقي (١٩٨٨) ، أن ٥٠% من الإناث المتوافقات زواجياً ، تزوجن في الفترة العمرية بين ٢٠ —٢٤ سنة، في حين أن ٧٢% من الذكور المتوافقين زواجيا ، كان في الفترة العمرية ٢٥-٣٠ سنة ، و أن نسبة ١٨% من غير المتوافقين زواجياً تزوجوا قبل سن العشرين ، و ذلك مقابل ٧% فقط من المتوافقين زواجياً.

٤. الخبرات المرتبطة بالزواج :

تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكل من الزوجين، فالأزواج الذين عاشوا في أسر سعيدة غالباً ما يكونوا أزواجاً سعداء ، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بتوافق الأبناء زواجياً (عبد الرحمن ، ودسوقي ، ١٩٨٨) . فغالباً ما يستقى الشباب توقعاتهم عن الزواج من والديهم :أحد المصادر ، ويتم ذلك إما بطريق مباشر: وهو الحديث معهم وإفادتهم بمعلومات عن هذا الموضوع ، أو بطريق غير مباشر : عن طريق النموذج في ملاحظة التفاعل بين الوالدين حين يعلمان أطفالهما أن الخلافات تُحل بالتفاوض والنقاش والتسوية .. وحين يتزوج هؤلاء الأبناء فإنهم يطبقون هذه النماذج من السلوك والتعامل ، وقد يعززها الشريك الآخر فتستمر ، وقد يثبطها فتنطفىء ولا تدوم (الحنطي ، ١٩٩٩، ٦٢-٦٣) .

٥. الإشباع الجنسي :

يتمثل التوافق الزواجى في إشباعه للدوافع الجنسية ، فالعلاقة الجنسية من العوامل التي تقوى الرابطة بين الزوجين ، وهى إما أن تكون وسيلة للحب أو وسيلة للنفور . وبالرغم من دور هذه العلاقة حتى ولو كانت جيدة وتؤدى إلى الإشباع فهي لا تعد شرطاً في تكوين علاقة أسرية جيدة ، ولكن التفاعل اللطيف بين الزوجين هو الذي يؤدى إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما . إن الكثير من الأزواج مَن لا يعرف كيف يقدم للعملية الجنسية ؛ فلا يلاعب ولا يلاطف . وإن على الزوج أن ينتظر حتى يلبى رغبة زوجته الجنسية بحيث تشعر بالإشباع - وهى كذلك . إذ أن العلاقة الجنسية وبرودتها قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر (الشيخ ، ٢٠٠٤، ١٧) .

وتظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة لاختلاف اتجاهات المتزوجين والمتزوجات تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه أو البرود الجنسي أو اختلاف الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند كلا الزوجين ، أو لنقص الثقافة الجنسية أو بسبب الجهل بطبيعة الطرف الآخر وعدم إشباع حاجاته (الحنطي ، ١٩٩٩، ٤٣) .

٦. عدد سنوات الزواج :

إن الفترة التي تستغرقها عمليه التوافق الزواجى قد تستغرق في بعض الأحيان أشهراً عديدة ، وقد تمتد إلى سنوات طويلة؛ و ذلك لأن المدة اللازمة لتحقيق توافق الزوجين تختلف من مجال لآخر من مجالات الحياة الزوجية ، و تختلف من شخص لآخر(ثابت ، ٢٠٠٢) . وقد أورد بعض الباحثين أن التوافق الزواجى يميل إلى التغير خلال دورة الحياة ، و هذا التغير لا يكون مدركاً أو متعمداً من الزوجين ، فهما يتوافقان مع بعضهما البعض دون أن يشعرا بهذه الحقيقة - فالمراحل الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد بين الزوجين ، في حين تتميز المراحل المتقدمة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة . في حين يذكر باحثون آخرون أن عدم الرضا يزداد في السنوات الأولى من الزواج؛ خاصة عندما يجد الزوجان حديثا العهد بالزواج أن الحياة تختلف عن الصورة المثالية التي قدم بها شريكه إلى الحياة الزوجية ، وأنه بمرور الوقت واستمرار الزواج يزداد التفاهم والارتباط بين الزوجين . وبنفس التوجه يشير باحثون إلى أن استمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام وليس سعادة ، فمع مرور الوقت تتناقص المثالية الرومانسية ، و تبدأ

قيم جديدة في الظهور ، والتجربة المشتركة بين الزوجين تمدهما برباط قوى ، و يخلقان عالماً خاصاً بهما ، يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء ، ويتشاركان في مواجهة المتاعب ومعالجة المشكلات ، و تبادل المشورة و المساعدة ، فيؤدى هذا إلى إيجاد رابطة وثيقة بينهما ، تزداد عمقاً ومعرفة أحدهما بالآخر وأن العلاقات الزوجية بمرور الوقت تذهب إلى نمط من الروتين الذي يسهل التنبؤ بأبعاده ونتائجه (Kurdek, 1991 , Cummings & Davies 1994 ، الخولي ، ١٩٨٤ ، الحنطي ، ١٩٩٩) .

٧. الوقت الذي يقضيه الزوجان معاً :

درج الباحثون على المقارنة بين سلوكيات الأزواج السعداء والأزواج الذين يعانون من مشكلات زواجية ، وكان من بين ما تناولوه في هذا الشأن الوقت الذي يقضيه الزوجان معاً.. ففي الدراسات التي أجراها هاكيل ، روبيل Hackel & Ruble (١٩٩٢) ، نوللر، فيتزباتريك Noller & Fitzpatrick (١٩٩١) أفاد أن الأزواج السعداء يظلان معاً سبع ساعات كل يوم مقارنة بخمس ساعات يومياً للأزواج غير السعداء . وقد قضى الأزواج السعداء مزيداً من الوقت في الحديث مع زوجاتهم عن الموضوعات الشخصية ؛ وقضاء وقت أقل في التحدث عن الخلافات ، وكانت الموضوعات الأكثر طروقاً في المحادثة بين الأزواج والزوجات هي : المتعلقة بالعمل ، وأمور المترل ، وأفراد العائلة الآخرين ، والعلاقات الأخرى أو التحدث على الهاتف ، وعن الطعام ، وهذا يشير إلى أهمية وجود الاهتمامات المشتركة وقضاء الوقت معاً ، وتقييم هذا الوقـــت من قبل الزوجين يرتبط بسعادتهما الزوجية .

٨. المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين :

إن التقارب في الأصول الاجتماعية و الثقافية و الخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الأساسية في التوافق الزواجى بينهما ؛ حيث إن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلوهم في المكانة الاجتماعية و المركز و التعليم و العقيدة .Michael D) (Botwin, 1997,107-111 .. وتوصلت العديد من الدراسات إلى أن للتعليم الوالدي والمهنة الوالدية ارتباطاً إيجابياً بالطموحات الأكاديمية، أو بمستوى التطلع التعليمي للأبناء (إسماعيل ،١٩٩٣ ، ١٣٢).

كما أن مستوى تعليم الزوجين من شأنه أن يؤدى إلى تحولات اجتماعية بالغة الأهمية في حياتهما الزوجية ونظرة كلٍ منهما للزواج ومفاهيمهما عن التوافق الزواجى ، إلى الحد الذي يمكن أن نعده بمثابة تغير في القيم و المفاهيم التقليدية التي كانت تسود المجتمع.

٩. الكفاءة في أداء الأدوار الاجتماعية :

يتطلب الزواج أداء أدوارٍ جديدة ، ويمثل دور تربية الأطفال والعمل المترلي معظم الخلاف حول أداء الأدوار : حيث تتوقع الزوجة أن يشاركها الزوج في هذه المسئوليات ، في حين يراها الزوج من مسئوليات الزوجة. ولعل أدوار الأمومة والأبوة من الوظائف الاجتماعية التي يكرس الرجل والمرأة أنفسهما لها ، وعندما يقوم الزوجان بهذه الوظائف فإنهما لا يفعلان ذلك لمصلحتهما فقط ، ولكن من أجل الأبناء ودوام الأسرة والمجتمع (مصطفى ، ٢٠٠٤ ، ٣١). وتزداد الألفة والمودة بين الزوجين ، كلما كان هناك وضوح في أداء الأدوار، واتفاق في توقعات كلا الزوجين بالنسبة للطرف الآخر ، فلا بد أن يعد كل منهما نفسه بعد الزواج لنمط جديد من العلاقة الزوجية ، مع ما تشمله من اتجاهات جديدة للزوج والزوجة ، وبخاصة موقف كل منهما تجاه الآخر، و ذلك من حيث التوقعات والمتطلبات(Robin.J.H.Russell,1994 , 161-168) .

١٠. تناقص الضغوط الحياتية :

يشير البعض إلى أن الضغوط الحياتية تؤدى إلى توتر العلاقة الزواجية ؛ حيث يذكر روهيلنج وآخرون Roheling,et.al (١٩٩٤) أن الأزواج الذين لا يشعرون بضغوط حياتية كبيرة يكونون متوافقين زواجياً ، أي أن انخفاض مستوى الضغوط الحياتية على الأزواج ، يؤدى إلى ارتفاع مستوى التوافق الزواجى الإيجابي ، الأمر الذي يؤدى إلى الشعور بالسعادة الزواجية ، كما أن الاتصالات الإيجابية بين الزوج و الزوجة ، تؤدى إلى الرضا الزواجى و التخفيف من الآثار السلبية للخلافات (Cohen .el, 1994) (Roheling , j. et al , Bradbury, 1997 , 114).

١١. الإنجاب

الإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب و الحب بين الزوجين، و ينشىء رابطة بالغة العمق بينهما، ومن ثم يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي ؛ فالأطفال ثمره لقاء مشبع و حب متبادل و ترقب مشترك، وهم أحد العوامل التي ترسخ الاستقرار في الأسرة ، وتحقق التقارب والحب بين الزوجين – الأمر الذي يسهم في تحقيق التوافق الزواجي بينهما (العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٢) .

ومما لا شك فيه أن وجود الأطفال يجعل كلا من الزوجين يخففان من حدة أي توتر تشوب علاقتهما الزوجية ، و يحاولان حل هذه المشاكل ، و تضيق هوة الخلافات بينهما ، فالوالدية تربط كل من الزوج والزوجة بالطفل ، وهذه الخبرة تحقق فرصاً مشتركة لرعاية الأطفال لتكون هدفاً مشتركاً لكلا الزوجين ، مما يدعم العلاقة الزوجية بينهما ويقيها . وعلى الرغم أن هناك خلافات قد تنشأ بسبب الأطفال لاختلاف الزوجين على طريقة التربية ، إلا أن التوافق الزواجى يعتمد على بعض الظروف الخاصة بين الزوجين ، وعلى مدى الرغبة في الأطفال و عددهم و على ظروف الحياة الحالية.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الأطفال عامل مؤثر ومتأثر بالتوافق الزواجى، حيث يمثل وصول الأطفال تحدياً للتوافق الزواجى – فقد يلاحظ انخفاض في معدل التوافق الزواجي في مرحلة مبكرة من الزواج ، ويزيد معدل التوافق الزواجى بمرور الزمن عندما يكبر الأبناء ويغادرون المترل ، وبذلك قد يكون التحرر من رعاية وتربية الأطفال مسئولاً عن هذا التحسن (الحنطي ، ١٩٩٩، ٥٣) .

كما أشار باحثون آخرون إلى أن هناك علاقات زواجية لا يسودها التوافق الزواجي ، ولكن الارتباط بين الزوجين يظل قائماً لوجود الأطفال. ومن ناحية أخرى أشار جروف توماس Greoff, Thomas (١٩٩٧) إلى أنه ليس هناك فروق في التوافق الزواجى بين الزوجين ذوى الأطفال أو الذين بلا أطفال ، إذ وجد أن الزوجين بدون أطفال قد لا يكونان أفضل من حيث التوافق الزواجى من الآخرين، في كل مراحل الحياة. . وتتناقض هذه النتيجة مع ما ذكره آخرون من أن معدل التوافق الزواجى لدى الزوجات العقيمات من غير ذوى الأطفال ، أعلى منه لدى السيدات من ذوى الأطفال (ثابت ، ٢٠٠٢).

ثالثاً : عوامل عدم التوافق الزواجي :

عدم التوافق يتم بين الزوجين ويحدث بسبب الحياة الزوجية التي تفتقر إلى التكامل والوحدة الكلية لنسق العلاقة الزوجية؛ حيث يتم ضرب من الشطط الفكري والعقلي والوجداني في نمط العلاقة ، يؤدى إلى نموذج لأسره مشطورة، و لاشك أن هذا النمط من التوافق ، قد تحكمه مجموعة من المحكات ، تتحدد في ضوئها-أبعاد العلاقة الزواجية ، كعدم الانسجام أو عدم التواصل بصوره و أشكاله ، و كذلك فشل أحد الزوجين في القيام بدوره الزواجى ، وعدم مسايرة كل منهما أو قبولهما للتوقعات ، ومن هنا يحدث هذا النمط من عدم التوافق الزواجى (عبد العال ، ١٩٩٥ ، ٢٤). ومن العوامل المؤدية إلى عدم التوافق الزواجي ما يلي :

١.الاختيار الزواجي الخاطئ :

وينشأ ذلك في كثير من الأحيان بسبب عدم التكافؤ الزواجى : فقد يكون الزوج متعلماً وتكون الزوجة أمية ، أو من مستوى تعليمي متدنٍ ، وقد لا يعرف الزوج الزوجة تماماً وتم اختياره لها كزوجة بشكل متسرع ، وقد يكون لدى كل من الزوجين عيوب وتغاضى كل منهما عنها بشكلٍ مؤقت تحت تأثير الحب والرغبة في الزواج – الأمر الذي لا يخلق توافق زواجي بينهما (الشيخ ، ٢٠٠٤ ، ٣١) .

٢.عدم النضج :

فقد تكون الزوجة صغيرة السن عند زواجها ولا تعرف كيف تدير شئون المترل المادية وغيرها ، ولا تعرف كيف تعتني بأطفالها ، وقد يكون الزوج طائشاً وغير ناضج انفعالياً – الأمر الذي سيؤدى إلى عدم التوافق الزواجى (العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٤). وفى الدراسة التي أجراها عبد الرحمن (١٩٨٧) للتعرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كناضج انفعالياً وبين التوافق الزواجى – توصل إلى أن التوافق الزواجى للزوج يرتبط بإدراكه لذاته كناضج انفعالياً ، في حين ارتبط إدراك الزوجة لذاتها كناضجة انفعالياً لها ولزوجها ، على الرغم من عدم وجود فروق في النضج الانفعالي بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً .

٣.اختلاف التوقعات لدى الزوجين :

فاختلاف التوقعات بين الزوجين سبباً لحدوث عدم التوافق الزواجى – من ذلك :

- اختلاف التوقعات حول الحياة الزوجية : ويحدث ذلك حينما يكتشف أحد الزوجين أو كلاهما أن الحياة الزوجية الحقيقية التي يعيشها مع الطرف الآخر تختلف عن الصورة المثالية التي كان يحملها في عقله قبل الزواج- مما قد يعزز الخلافات الزوجية (مصطفى ، ٢٠٠٤) .
- اختلاف توقعات الأدوار بين الزوجين : فقد يكون توقع الزوج من زوجته أن تساعده وأن تتعاون معه وأن تحافظ على ماله ، وألا تفشى أسراره ، وقد يأتي دورها عكس ذلك . ومن ناحية أخرى قد تتوقع الزوجة من زوجها أن يكون مرحاً رحيماً وتفهماً ، ويساعدها في أعباء المترل ، أو أن العمل المترلي سيكون موزعاً على أساس من المســـاواة ، وقد يأتي دوره عكس ذلك ، وقد يخالف التوزيع التقليدي للعمل بعد الإنجاب التوقعات التي كونتها الزوجة أثناء الحمل – الأمر الذي يساعد على عدم التوافق الزواجى بينهما.
- اختلاف القيم بين الزوجين : فقد تكون قيم الزوج متزنة ومحافظة وجامدة ، والعكس تكون قيم الزوجة مختلفة عن ذلك تماماً – الأمر الذي يؤدى إلى نشوب صراع بينهما بسبب اختلاف هذه القيم أو العادات والتقاليد(العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٣) .

٤.الموارد الاقتصادية :

إن الطريقة التي يصل بها الزوجان إلى الرضا المتبادل عن الموارد المالية يرتبط بالتوافق الزواجى . ففي كثير من المجتمعات يعد المال مصدراً للصراع الشديد بين الزوجين :

- ففي ثقافة الفقر : حيث يعيش الزوجان عيشة الكفاف ، ولا يتمكن الزوج من الحصول على الدخل الذي يكفى متطلبات الأسرة المتزايدة مما يجعل المرأة متذمرة وتشكو حالها وعدم قدرتها على الحصول على حاجاتها الأساسية ، وتستمر في مضايقة زوجها في جميع الأوقات للحصول على المال والإنفاق على الأسرة – وفى مثل هذه الظروف غالباً ما ترتبط الزوجة ببيت أهلها ارتباطاً وثيقاً خوفاً من ترك زوجها لها ، وتقوم

المعيشة المترلية على المساعدات المتبادلة خاصة من أم الزوجة حيث تفضي البنت لأمها بما يتعلق بظرفها الاقتصادية ، مما يجعل الزوج يشعر بإهدار وتقليل الثقة الزوجية .

- أما في ثقافة الرفاهية : فإن الزوجة ترتبط بزوجها وبعمله ، فمكانة الزوجة كثيراً ما تستمد من وظيفة زوجها ، وتحاول الزوجة أن تحقق الإشباع العاطفي للزوج (الخشاب ، ١٩٩٣) ، و(العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٤).

وفى جميع الأحوال : فإن الزوج من الممكن أن يوازن بين كسب المزيد من المال لكونه المسئول عن الزواج والنجاح الاجتماعي ، وقد يكون ذلك على حساب الوقت الذي يقضيه مع زوجته وأسرته ، ومن ثم : فإن الرفاهية الاقتصادية من الممكن أن تكون سبباً في الخلافات الأسرية، ويرجع ذلك لانشغال الزوج في أموره المالية وأعماله وإهمال زوجته التي لا يرضيها الوضع القائم ، وبالتالي تؤثر هذه المشكلات على التوافق الزواجى بين الزوجين (مصطفى ، ٢٠٠٤، ٣٣).

٥.تدخل أهل الزوجين :

في معظم الثقافات يتم ترتيب الزيجات من قبل أفراد العائلة وليس من قبل العريس والعروس ، ومن ثَم يبدو أن تدخل العائلة قد يبدأ من خلال إملاء شروط اختيار الشريك والتي تتناسب مع رغبات العائلة . ولذا فإن موافقة الوالدين والأهل على الزواج بمثابة عامل مساعد على مستقبل التوافق الزواجى .

ومن ناحية أخرى فإن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية والعربية تمثل نوعاً من الروابط القرابية القوية التي تظهر فيها العلاقة بين الأزواج ووالديهم وأقاربهم بصورة عميقة وقوية ؛ وتتحدد باعتبارات مختلفة حين يعتبر الوالدان أن الوصاية على ابنهما أو ابنتهما لا تزال قائمة ، ويقل اعترافهما باضطلاع هذا الابن بأدوار جديدة إضافية ومستقلة ، وقد يبلغ بهما الإصرار على توجيه الزوجين لاتخاذ قراراتهما التي تتعلق بمصلحتهما وعلاقتهما، ويزيد مثل هذا التدخل عدم استقلالية الابن مادياً عن أهله ، فيكون تدخلهما في حياته مقابل دعمهما له مادياً ؛ وتوفير السكن وكماليات الحياة ، وربما ينتج عن الارتباط الشديد عدم القدرة على الانفصال السيكولوجي عن الوالدين والذي يقود إلى طلب الأبناء أو موافقتهم على تدخل والديهم في حياتهم الزوجية ، ومن ثَم إلى حدوث مشكلات في العلاقات بين الزوجين (الحنطي : ١٩٩٩، ٥١) .

٦.الفارق العمري بين الزوجين :

كأن يكون عمر الزوج عند الزواج ثلاثين عاماً ؛ وقد يكون عمر الفتاة خمس عشرة سنة ، ومن ثَم يكون هناك فارق واسع بينهما من الناحية النمائية ؛ ومن ناحية النضج الإدراكي والمعرفي والانفعالي – الأمر الذي يقود إلى سوء الفهم بينهما في الكثير من المجالات، والذي يقود بدوره إلى سوء التوافق الزواجى بينهما .

٧.الغيرة الشديدة :

الغيرة انفعال تتمحور جذوره في الشك وعدم الثقة ، ويتمثل ذلك في المضايقة والنكد وفقدان الاحترام الذي يقوم به الزوج أو الزوجة . والغيرة مردها إلى خوف أحدهما من أن يخسر الثاني ؛ أو من الخوف في وقوعه في علاقة مع الآخرين – الأمر الذي يخلق عدم التوافق بين الزوجين (العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٣).

٨.سوء الاتصال والشجار :

في الفترة الأولى من الحياة الزوجية تنشأ بعض الحساسية الذاتية بين بعض الأزواج والزوجات الأمر الذي قد يؤدى إلى التجنب والإحجام ، ويظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة ، ومن ثم : تظل هناك بعض الموضوعات غير قابلة للمناقشة . وبمرور الوقت من الممكن أن تزداد قائمة هذه الموضوعات ، ويظل كل فرد يضيف إلى القائمة لدرجة أن الآخر يرعب في التجنب والإحجام – ومع تطور الحالة يظهر ما يسمى أسطورة الأسرة . ومن ثَم: فإن الانفعالات غير الملائمة شيء سيء وينبغي تجنبها (مصطفى ، ٢٠٠٤، ٣٠) .

ومن ناحية أخرى : فإن عدم لجوء الزوجين إلى الطرق الإنسانية في حل المشكلات واستخدامهما الشجار والألفاظ غير المناسبة لتحقيق أهداف كل واحد منهم، وسوء الاتصال بينهما الناتج عن عدم المرونة وعن عدم احترام كلٍ منهما للآخر سيكون من أهم أسباب المؤدية إلى سوء التوافق الزواجي بينهما (الشيخ ، ٢٠٠٤، ٣٢) .

٩.الغرضية :

قد يختار الزوج زوجته طمعاً في مالها ، وهى قد تختاره كذلك طمعاً في منصبه أو ماله أو تجارته ، وقد يعرف كل منهما مثالب الآخر ؛ إلا أنهما يغلبان هذه المصلحة على غيرها – الأمر الذي سيؤدى في النهاية إلى سوء التوافق الزواجي (العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٤).

١٠. الاتجاه السلبي نحو الزواج :

قد تكون اتجاهات أحد الزوجين سالبة نحو الزواج ، حيث يعتبره بأنه شر لابد منه ، وأنه عبء على الإنسان يجب أن يحمله ، وأنه يتطلب المسئولية والأعباء وتربية الأطفال والإنفاق ، فإذا كانت مثل هذه التوجهات عند أحد الزوجين فإن عدم التوافق الزواجى سيكون أمراً محققاً (الشيخ ، ٢٠٠٤، ٣٢).

١١. التوتر والخلافات الأسرية

يذكر بعض الباحثين عدداً من الأسباب التي قد تؤدى إلى التوتر في العلاقة الزواجية منها : الإحباط ؛ وتوتر الأنا ؛ وعدم النضج النفسي ؛ وعدم تقبل الذات ، وسوء تربية الزوجة في الأسرة الأولى، أو ضعف شخصية الزوج.

كما يذهب بعض الباحثين إلى أن ارتفاع التوتر، وتعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها ، وعدم رغبة الزوجين في التنازل من أجل الحل والاستمرار معاً ،عندئذ يكون الطلاق أحد صمامات الأمن للتوترات الشديدة ، التي تقع في الحياة الزواجية . وتشير نتائج بعض الدراسات النفسية : إلى أن التوتر والمعاناة موجودان في كل العلاقات الزوجية بدرجات مختلفة، و يرجع تباين و نوعية التوتر إلى اختلاف البناء النفسي للزوجين و درجة إدراكهم للتوتر، وأنه كلما زادت الخلافات بين الزوجين أدى ذلك إلى سوء التوافق الزواجي (ثابت ، ٢٠٠٢).

١٢. البعد العاطفي والجسدي :

فقد يكره الزوج في زوجته صفاتاً تجعله يبتعد عنها عاطفياً وجسدياً ، فنادراً ما يتفاعل معها أو يحدثها حديثاً ودياً ، كما المرأة التي تهمل في نظافتها الشخصية وفى نظافة أطفالها وبيتها ولا تتزين لزوجها ، ودائماً تبدو في ملابس غير نظيفة ، وكذلك أطفالها ، وقد يهمل الزوج في نظافته كذلك ، الأمر الذي يؤدى إلى سوء التوافق بينهما (العزة ، ٢٠٠٠، ١٧٤).

وهكذا يبدو بوضوح أن سوء التوافق الزواجى يعتمد بشكل كبير على وجود فروق كبيرة بين الزوجين سواء كانت هذه الفروق في التركيب الشخصي لكل منهما، أو في الظروف الأسرية التي نشأ فيها كل زوج ، وكذلك في درجة استعداد كل منهما والتضحية في سبيل الإبقاء على الأسرة كمؤسسة تربوية اجتماعية ناجحة .

رابعاً : بعض النظريات المفسرة للتوافق الزواجى :

تتعدد النظريات المفسرة للتوافق الزواجى وتختلف فيما يتعلق بالتوجهات المرتبطة بالعلاقات الزوجية – ومن هذه النظريات ما يلي :

١. نظرية الحاجات التكميلية Theory of Complemetery Need :

بلور هذه النظرية روبرت وينش Robert winch (١٩٦٣) فيما يتعلق بالاختيار للزواج، وتنطلق من فكرة أساسية، مؤداها أن كل فرد يبحث من خلال مجالات اختياراته عن الذي يعطيه أو يمده بأعلى نسبة من الإشباع ، بمعنى أن الفرد يبحث عن الشريك الذي يكمل شخصيته ، فالرغبة في التكامل هي الدافع القوى للزواج، و في هذه الحالة يكون نمط الحاجات لدى المتزوجين دائماً غير متشابه . وهذا معناه أن الاختيار للزواج يتم وفقاً لمبدأ إشباع الحاجات، الذي يعنى أن الأفراد يميلون إلى اختيار الأشخاص الذين يشبعون حاجاتهم الشخصية بأكبر قدر ممكن من الإشباع ، و هذا ليس معناه أن يكون هناك تطابق لنموذج كل من شخصيتي الشريكين وحاجاتهما ، و إنما يكون نموذج كل من الشريكين مكملاً للآخر ، أكثر منه مشابهاً لنموذج الحاجات لدى الآخر (Geoff Thomas, 1997 , 839 – 849) .

٢. نظرية نمو الزواج:

يفترض بعض الباحثين في ضوء نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، أن الزواج كالشخصية يمر بثمان مراحل ، يحدث في كل منهما تحولات في أفكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما في التوافق الزواجى ، نتيجة التفاعل بينهما . ووفقاً لمراحل النمو فان التوافق خلال رحلة الزواج يمر بالمراحل التالية :

أ. مرحلة الإحساس بالثقة:

ينمو الإحساس بالثقة بين الزوجين ،من خلال فهم كل منهما لحاجات الآخر وتواصله معه عقلياً ووجدانياً بطريقة تشعر الطرف الآخر بالاستحسان و التقدير والتعاطف معه والثقة فيه، وحسن الظن به ، وتعد السنة الأولى من الزواج فتره حرجة في بناء العلاقة الزوجية ، وفى تحديد ما سيكون عليه الزواج في المراحل التالية.

ب. مرحلة الإحساس بالإرادة المشتركة:

وفيها يواجه الزواج أزمة استقلال إرادة الزوجين ، و تحولهما من الاعتماد على الوالدين إلى الاعتماد على أنفسهما ، و إثبات كفاءتهما في الحياة الاجتماعية و تقوية الروابط بينهما ، حتى يكونا معا بنياناً مرصوصاً يشد بعضه بعضا في علاقة حميمة . وعندما يحس كل من الزوجين في هذه المرحلة بالإرادة المشتركة، ويعتبرها إرادته هو، ويتخذ قراراته في الأسرة (بضمير نحن)، فإنه يسلك سلوكيات تؤكد ارتباطه بالزوج الآخر ويحرص على عمل ما يرضيه ويساعده في الحصول على حقوقه .

ج. مرحلة الإحساس بالاندماج بين الزوجين:

بعد أن يثق كل من الزوجين في الآخر و يرتبط به و ينمو وعيهما بإرادتهما المشتركة ، تزداد قناعة كل منهما بزواجه، و يسعى إلى اكتساب المهارات في أداء أدوار الزوجية، و الإبداع فيها و عمل كل ما هو جديد من أجل إرضاء الزوج الآخر، و اكتشاف الأنشطة التي تروح عن نفسه، وتبعث فيه السرور وتبعد السأم عنه ، مما يساعد على اندماجهما معا، وجعلهما أكثر تعاوناً و أكثر تقبلاً في المجتمع.

د. مرحلة الإحساس بالكفاءة في الزواج :

ويظهر في هذه المرحلة تنافس الزوجين في عمل الواجبات الزوجية ، والسبق في بذل الجهد من أجل تنمية الزواج و الأسرة، و يغدو كل منهما عضداً للآخر، ويسانده ويشد من أزره ويدفعه إلى النجاح والتفوق في سبيل الارتقاء بمستواهما الاجتماعي والثقافي والمهني.

هـ. مرحلة الإحساس بهوية الزواج :

ينمو في هذه المرحلة الولاء والإخلاص للزواج والأسرة ، ويزداد اقتناع الزوجين بفائدة الزواج و الأسرة لهما ولأولادهما وللمجتمع، ويسعى كل منهما إلى التشابه مع الزوج الآخر في الاهتمامات والاتجاهات و يجتهد في مسايرته والاقتراب منه وتحمل عيوبه.

و. مرحلة الإحساس بالألفة :

وفيها يشعر الزوجان بالألفة والصحبة في زواجهما، وتغدو الروابط بينهما أكبر من أن تكون رباطاً جنسياً أو رباط مصالح مشتركة، بل رباط حب وعطاء وتضحية، ويجد كل منهما تحقيق ذاته في عمل أي شيء في سبيل الزوج الآخر.

ز. مرحلة الإحساس بالرعاية الوالدية:

يصل الزواج في هذه المرحلة إلى مستوى العطاء أكثر من الأخذ، وبذل الحب أكثر من طلبه ، والتضحية من أجل الآخرين بدون مقابل ، فيزداد اهتمام كل من الزوجين بالعمل في سبيل رعاية الآخر ، والإنفاق عليه والعناية به ، رغبة منه، وحباً له ، فتسمو العلاقة الزوجية إلى مستوى الرعاية الوالدية في العطف والحنان، وفى المودة والرحمة ، ويجعل كل منهما الأخر أمانة في عنقه ، عليه حفظها ورعايتها و عدم تضييعها، ويشعر نحوه بعاطفة الأبوة أو الأمومة ، فتحنو الزوجة على زوجها ، كأمه ، ويحنو الزوج على زوجته كأبيها، ويزداد في هذه المرحلة حب الأطفال، وبذل الجهد في تربيتهم ، والعناية بهم، والعمل من أجل الأسرة وتحسين ظروفها ، ومع هذا لا يرتبط الإحساس بالرعاية الوالدية بالإنجاب أو عدمه.

ح. مرحلة الإحساس بالتكامل بين الزوجين :

وهى أعلى مرتبة في نمو الزواج، وفيها يتكامل الزوجان معا، ويشعر كل منهما بعدم قدرته على الاستغناء عن الآخر ويتوحد معه ويدافع عن زواجه بكل قوة، ويدرك حرمة الزواج ويتمسك به، ويرضى عنه، ويشعر بالسعادة في علاقته الزوجية، ويجد في زواجه الأمن والطمأنينة والسكن النفسي والمودة والرحمة ويزداد ارتباطه بالزوج الآخر واندماجه معه.(مرسى ، ١٩٩٥ ، ٢١٣-٢٢٧).

ط. نظرية الدور:

يرى أنصار هذه النظرية أن التوافق الزواجى بمثابة اتساق في نسيج العلاقات داخل البناء الأسرى ، وأن الاضطراب الوظيفي يحدث حين لا يتم هذا الاتساق . ويرجع الصراع والتوتر في العلاقات الأسرية إلى منافسة المرأة للرجل في أدواره.

فإذا كانت وظيفة الزوج تقليدياً تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي ، وأن المرأة تختص بأدوار الإنجاب والرضاعة والعناية بالأطفال وتحقيق الثبات الداخلي والاستقرار، فإن عدم تحديد أدوار الجنسين لا يشكل خطراً على العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقط ؛ وإنما يهدد النسق الاجتماعي ككل – فمن وجهة نظرية الدور فإن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها ؛ وبين ما يدركه الزوج في زوجته ، وينشأ

عدم التوافق الزواجى من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما – وهذا ما يسمى بتناقض الدور Role Discrepancy ويظهر هذا التناقض حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة ، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتطورة للزوجين (الخشاب ، ١٩٩٣).

٢. مفهوم الذات :

تعريف مفهوم الذات :

استخدم مصطلح مفهوم الذات منذ فترة مبكرة لدى كثير من الباحثين أمثال ألبورت Allport (١٩٦١) ، جيمس James(١٨٦٠) ، ليكى Lecky (١٩٦١)، ماسلو Maslow (١٩٥٤) ، ميد Mead (١٩٣٤).. وغيرهم للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته باعتبارها تنظيماً إدراكياً من المعاني والمدركات التي يحصلها ويكتسبها الفرد. ويذكر وليم فيتس (١٩٨٥ ، ٧) : " أن هذا المصطلح يصعب تعريفه بشكل إجرائي ، فهو مزيج من عمليات وعوامل ذاتية غير محددة المعالم ويصعب صياغة حدود لفظية له ، ويفترض أنه يقف خلف هوية الفرد وسلوكه الفريد في المواقف المختلفة " .

ويرى عبد الغفار (١٩٩٤، ٢٠٤) أن مفهوم الذات هو إرادة الوجود ويقصد به : تلك القوة الدائمة الدفع والتوجيه والتنظيم لنشاط الإنسان بغية تحقيق وجوده والوصول إلى مستوى مناسب من الإنسانية الكاملة.

ونظراً للأهمية الكبيرة لمفهوم الذات ، فقد أُخضع بأبعاده المختلفة لعدد كبير جداً من الأبحاث ، ودُرست علاقته بأبعاد الشخصية ، والذكاء ، والتوافق العام والمدرسي وكذلك التحصيل ، وبرز من هذه الدراسات عدد من الاستنتاجات التي أصبحت من المسلمات الأساسية في علم النفس ، منها على سبيل المثال ، أن الأفراد الذين يتمتعون بمفهوم إيجابي للذات ، أفضل توافقاً وتحصيلاً بشكل عام (توق ، والطحان ، ١٩٨٦).

ولقد أورد الباحثون تعريفات متعددة لمفهوم الذات : "ففي قاموس ولمان Wolman (١٩٧٣) عرف مفهوم الذات بأنه : " تقييم الفرد لنفسه ".

وذهب فهمي (١٩٧٦) إلى أن مفهوم الذات هو مجموع مدركات الفرد لنفسه وتقييمه لها ، ويتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتباره مصدر الخبرة والسلوك .

وعرف هولتر Holter (١٩٨٥) مفهوم الذات بأنه "مميزات فرد ما بفرض تحديد الذات الفردية" (زمزم، ١٩٩٢، ١٦).

ويرى إسماعيل (١٩٨٨) أن مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد لنفسه باعتباره كائناً بيولوجياً اجتماعياً – أي باعتباره مصدراً للتأثير والتأثر بالنسبة للآخرين.

ويعرف أتواتر Atwater (١٩٩٠) : مفهوم الذات بأنه "الصورة الكلية والوعي الذي لدينا عن أنفسنا، ويتضمن اعتقاداتنا حول أنفسنا، ومشاعرنا نحوها، والقيم المتصلة بها (أبو جادو، ١٩٩٨، ١٥٣).

ويعرف دسوقي (١٩٩٠) مفهوم الذات بأنه "تقييم الفرد لذاته ، تثمين الذات من جانب الفرد نفسه .

ويعرف سيتوارد سيزرلاند Stuart Sutherland (١٩٩١): مفهوم الذات بأنه: "الطريقة التي يرى بها شخص ما نفسه " (Stuart Sutherland,1991,394).

في حين يعرف مواموتيدا Mwamwenda (١٩٩١) :مفهوم الذات بأنه "الطريقة التي يدرك بها الشخص لذاته وتكون هذه الطريقة إيجابية أو سلبية وفقاً لإدراكه لنفسه كشخص مستقل عن الآخرين وما يعتقده في إدراك الآخرين له" (Mwamwenda, 1991, 44).

ومفهوم الذات هو إدراك الفرد لمجالات الذات الشخصية والاجتماعية والعقلية الممثلة في إدراكه لحجمه الطبيعي وحالته العاطفية وتقبل أنداده والتعاون معهم وإدراك نجاحه وفشله وتقييم ذاته المدرسية (حبشي: ١٩٩١).

ويعرف عبد الفتاح (١٩٩٢) مفهوم الذات بأنه : كيفية إدراك الطفل لنفسه ، وهذه الإدراكات يتم تشكيلها من خلال خبرته في البيئة ، وتتأثر على وجه الخصوص بتدعيمات البيئة والآخرين المهمين في حياته (٩١) .

وتعرفه فائقة بدر : بأنه الطريقة التي ينظر بها الطفل لنفسه . فالطفل الذي لديه مفهوم موجب عن ذاته يشعر بالرضا عن نفسه والتقدير لذاته ، أما الطفل الذي لديه مفهوم سالب عن ذاته فإنه يشعر بعدم الرضا عن نفسه ، ودائماً يحقر ذاته ويقلل من شانها ، ويشعر بأنه لا قيمة له في الحياة .

ويرى روجرز Rogers أن الذات هي كينونة الفرد وتنمو وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي . وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة ، وتشمل الذات المدركة ، والذات

الاجتماعية ، والذات المثالية ، وقد تمتص قيم الآخرين وتسعى للتوافق والاتزان والثبات ، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم ، وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات. كما أوضح روجرز : أن الوالدين يلعبان دوراً كبيراً في تنمية مفهوم الذات لدى أطفالهما ، وأن موافقتهما على ما يصدر أثناء الطفولة من سلوك لهو مؤشر إيجابي لتطور مفهوم الذات (Schults,1994,305) .

أما بيدرسون Pederson (١٩٩٤): فإنه يعرف مفهوم الذات بأنه "مجموع الإدراكات الكلية التي يحملها الفرد عن نفسه" (Pederson, 1994: 83).

ويشير الحفنى (١٩٩٤، ٧٧٥) : إلى أن مفهوم الذات "هو تقدير الفرد لقيمته كشخص . ومفهوم الذات يحدد إنجاز المرء الفعلي، ويظهر جزئياً من خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به، ويتأثر تأثراً كبيراً بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياة المرء وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه" .

ويرى فرج ، وإبراهيم (١٩٩٧) أن مفهوم الذات يشير إلى خبرة الشخص بذاته ، أو محصلة خبراته بذاته من كل المواقف السلوكية ، وهو مفهوم إدراكي شديد الوضوح في تعبير الفرد عن نفسه ، وفى تشكيل سلوكه وخريطته المزاجية .

وهناك مَن يفرق بين مصطلحي الذات ، ومفهوم الذات : وفى هذا المجال يشير الشناوي (١٩٩٥) إلى أن :

- **الذات** : " هي ذلك الجانب الذي نعيه عن أنفسنا في المستوى الشعوري ".
- أما **مفهوم الذات** : فإنه يشير إلى " تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التي تتكون لدينا حول وعينا بأنفسنا في أي لحظة من الزمن . أو هو ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ عن خبرتنا .. ومن الوعي بأنفسنا تنمو أفكارنا ومفاهيمنا عن نوع الشخص الذي نجده في أنفسنا ".

وقد عرف زهران (٢٠٠١) **الذات** بأنها : " الشعور والوعي بكينونة الفرد ، وهى تنمو وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي ، وتتكون بنيتها نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة . وتشمل : الذات المدركة ؛ والذات الاجتماعية ؛ والذات المثالية . وقد تمتص الذات قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات ، وهى تنمو نتيجة للنضج والتعلم (٢٩١) .

أما **مفهوم الذات** فإنه يذهب إلى أنه: " تكوين فرضي معرفي منظم متعلم للمدركات الشعورية ؛ والتصورات ؛ والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفـــاً نفسياً لذاته ". ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية .

تعقيب على تعريفات مفهوم الذات :

من خلال التعريفات السابقة يستخلص الباحث الخصائص التالية لمفهوم الذات:

١. يمكن التعرف باختصار على مفهوم الفرد عن ذاته من خلال فحص إجاباته عن السؤال من أنا؟.

٢. يتكون مفهوم الذات من أبعاد مختلفة (الذات الجسمية، الذات الاجتماعية، الذات المادية، الذات المثالية، الذات الواقعية، الذات الممتدة، الذات الأكاديمية، الذات الأسرية).

٣. يتأثر مفهوم الذات بطريقة تفكير الشخص والحوار الذاتي لديه فلو كان ذلك إيجابياً ساعد على تكوين مفهوم الذات الإيجابي، أما إذا كان سلبياً أثر سلباً في امتلاك مفهوم ذات سلبي.

٤. أن تغيير مفهوم ذات الفرد يؤدى لتغيير في سلوكه.

٥. أن مفهوم الذات هو الدافع لسلوك الفرد والمحدد له.

٦. يتصف مفهوم الذات بالثبات النسبي عموماً، ولكنه قابل للتعديل والتغيير تحت شروط خاصة.

٧. مفهوم الذات ليس فطرياً وإنما هو نتاج التفاعل الاجتماعي مع الآخرين المهمين انفعالياً.

٨. مفهوم الذات ظاهرة مستقرة نسبياً.

٩. مفهوم الذات شعوري إدراكي إلى حد ما لأنه يقوم على وعي الشخص وإدراكه.

١٠. إنه يؤثر ويتأثر بعلاقات الفرد بأفراد البيئة الاجتماعية.

١١. يشتمل مفهوم الذات على نشاط الفرد اللفظي والسلوكي والفكري تجاه نفسه وهو حجر الزاوية في الشخصية فلو اتسم مفهوم الذات بالثبات والاتزان تتسم

الشخصية بالاتزان، وإذا لم يتسم بذلك تتسم الشخصية بالتقلب المزاجي وعدم الاتزان الانفعالي.

١٢.لا يمكن ملاحظته وإنما يستدل عليه من السلوك وعن طريق الإطار المرجعي للفرد نفسه.

نمو مفهوم الذات :

ينمو مفهوم الذات تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات (زهران، ٢٠٠١، ٢٩٢)، حيث يتكون مفهوم الذات لدى الفرد وينمو نتيجة الخبرات التي يمر بها الفرد في تنشئته الاجتماعية وهو يشكل المجال الظاهري Phenomenal Field الذي يعيش الفرد في ثناياه ويعي به ذاته، كما أنه يتأثر بما يتمتع به من قدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه وتوجهه (الأشول، ١٩٨٤، ٥).

وفيما يلي نعرض لنمو مفهوم الذات عبر مراحل النمو المختلفة :

أ. الذات المبكرة:

يبدأ مفهوم الذات في التكوين منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الطفل باكتشاف أجزاء جسمه ، وهى تبنى من خلال أفكاره وشعوره بأعماله وخبراته ، وعلى الرغم من تمييز الطفل لذاته ونمو المشاعر الاجتماعية نحو الذات والآخرين ؛ إلا أن إدراك الذات يصل إلى درجة من الوضوح عندما يصل الطفل إلى سن الثانية أو غالباً في سن الثالثة حيث يزداد شعوره بفرديته . ويتأخر إدراك الذات لدى الطفل قبل هذه السن للأسباب الآتية:

- تكون ذاكرة الطفل ضعيفة، وبالتالي فلابد من الانتظار حتى تنمو وظيفة الذاكرة بصورة أرقى. وعلى فرض وصول الذاكرة إلى درجة كافية من النمو، فإن الطفل لا يكون لديه الأرضية الكافية من الخبرات لكي يستطيع أن يميز الذات عن البيئة.
- عجز الطفل لغوياً. وعلى الرغم من أن إدراك الذات يحتمل أن ينمو بدون اللغة ، فإن ذلك يؤدى إلى أسلوب غير سليم في الإدراك مما يساعد على تداخل مفهوم الفرد عن نفسه مع البيئة المحيطة به (أبو زيد ، ١٩٨٧، ١٢٠).

وتؤكد بهادر (١٩٨٣) أن الفرد يبدأ في تكوين مفهوم محدد لذاته منذ اللحظات الأولى من حياته حيث يبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه وعن الآخرين المحيطين به في البيئة، وعن البيئة التي يعيش فيها وينتمي إليها، ليكون نتيجة لتفاعله واحتكاكه وتعامله مع المحيط

الاجتماعي الذي يعيش فيه الكثير من المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تتراكم يوما بعد الآخر، وسرعان ما يتعلم كيف يخفف من آلامه وأحزانه، وكيف يتغلب على المصاعب والعقبات التي تواجهه في الحياة، كما أنه يدرك في نفس الوقت ما يشعره بالراحة النفسية، وما يشبع دوافعه. وتتبلور صورة واضحة للفرد عن ذاته تدريجياً، وبذلك يستطيع الفرد أن يكون مفهوماً واضحاً تجاه نفسه، وتجاه بيئته، وتجاه المحيطين به، وبذلك يتحدد مفهوم الفرد عن ذاته. (بهادر،١٩٨٣: ٣٧) .

ب. مفهوم الذات في سن المدرسة:

وفى سن السادسة يستطيع الطفل أن يدعى لنفسه عدة "أدوار أو شخصيات متباينة" وهذا يمكنه من تعميق الشعور بذاته عن طريق الشعور بتعدد إمكانياته ذلك أن الآباء والمعلمين وآخرين غيرهم يساعدون الطفل على تحديد ذاته ، وذلك بتعليمه ماله وما عليه. وفى السابعة يبلغ الطفل درجة من التحكم في سلوكه تمكنه من أن يفعل غير ما نرغب فيه دون تعبيرات انفعالية حادة. ثم يأخذ ارتقاء "الأنا" بعد ذلك أبعاداً أخرى في الجماعات التي تتكون في المرحلة العمرية من ٨-١٢ سنة. فمن خلال هذه الجماعات يحاول أن يدعم ذاته. وبالتالي تكون وسيلة لزيادة شعور الطفل بذاته(دويدار، ١٩٩٣: ٢٦٢).

ج. مفهوم الذات في سن المراهقة :

أما في مرحلة المراهقة فإن التغييرات المفاجئة الداخلية والخارجية لها أثرها في تغير مفهوم الذات لدى الشخص. فبعد أن كان الشكل الخارجي للجسم ذا قيمة ثانوية بالنسبة للطفل حتى الطفولة المتأخرة، ترتفع قيمته في المراهقة حتى ليصبح بؤرة الشخصية وربما ساعد على ذلك نظرات الآخرين والقيم الاجتماعية السائدة. وهذه التغييرات جميعاً ناتجة عن ازدياد حدة الصراع، وتكون اتجاهات النمو هذه بمثابة بذور لعدد من الانحرافات كالفشل والعصاب وربما الذهان والانتحار. وهذه الحقائق جميعاً، ومظاهر الصراع الأقل من ذلك تشير إلى تضخم الشعور بالذات في فترة المراهقة وفى هذه الفترة نجد أن الذات المثالية للمراهق غالبا ما تدور حول البيئة الاجتماعية. وفى هذه المرحلة غالبا ما تؤثر المدرسة وجماعات الشباب ودور العبادة على مثاليات المراهقين .

وتصل قمة إدراك الفرد لذاته عندما تكون خبراته في وحدة مرتبطة مع بيئته المتغيرة ويعرف ذاته جيدا عندما يميزها عن غيره من الأفراد، وكذلك عن العالم الخارجي بالنسبة لحياته هو، وهكذا فإن التغير المستمر في البيئة الخارجية يؤكد استقلال ذاته، ولذلك فإن الأفراد الذين ينتقلون عادة من بيئة إلى أخرى يكونون أكثر إدراكا لأنفسهم كأشخاص مستقلين عن الآخرين .

د. مفهوم الذات في الرشد :

وتصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يمر بها يعد من العوامل الهامة التي تساهم في تكوين مفهوم الذات لديه. فكل مجتمع يضع للفرد مجموعة من أشكال الأدوار التي يقوم بها خلال مراحل حياته. وعلى ذلك فإن كل فرد عليه أن يقوم بهذه الأدوار أثناء مراحل نموه المختلفة. هذا بالإضافة إلى أن كل فرد يكون له دور معين في أسرته، معتمداً في ذلك على بنيانها وتركيبها بما في ذلك من علاقات داخل أفراد الأسرة وعلاقته بهؤلاء الأفراد. أما خارج الأسرة فإن الفرد يشغل بعض الأدوار المعينة أثناء تواجده مع الجماعة إلى أن يصل إلى القيام بالدور المهني الذي يلعب دوراً هاماً في حياته، وجميع هذه الأدوار التي يمر بها وتؤثر في مفهومه عن ذاته، يكون لها أثرها الواضح في إجراء التغيرات المعينة على الذات، وكذلك يتغير مفهوم الفرد ذاته أثناء شغله لوضع جديد في التكوين الاجتماعي، وذلك لارتباطه بأفراد آخرين في البيئة لأن هؤلاء الأفراد الجدد يكون لهم ذات معنى بالنسبة له. بينما تصبح الارتباطات القديمة أقل أو أضعف تأثيراً، وبالدرجة التي يستطيع بها هؤلاء الأفراد التأثير على الفرد، تنشأ لديه مجموعة اتجاهات قوية نحو تغيير الذات والسلوك (مراد ، ١٩٨٨) .

وعلى هذا يمكن أن نتصور كيف ينمو مفهوم الذات من الخبرات الجزئية التي يمر بها الفرد، فإن هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة، كما يترتب عليها نمو مفهوم عام عن الذات ككل. فمفهوم الذات ينشأ عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الإدراكية على الفرد باعتباره جزءاً من المجال الإدراكي الذي يتفاعل معه، بنفس الطريقة التي يكون بها الفرد المفاهيم الأخرى عن العالم المحيط به على المستوى الشعوري، وينمو مفهوم الذات بالتالي من احتكاك الفرد بالبيئة، وخاصة البيئة الاجتماعية، أي من علاقته المرنة بالعالم الخارجي، وخاصة المجتمع الذي يتكون من الأفراد الآخرين. وعلى ذلك فإننا لا نستطيع أن ندرك الذات إلا في علاقاتها بالمواقف الخارجية (الرشيدي، ١٩٩٥).

ومن العرض السابق عن تكوين مفهوم الذات ونموه خلال مراحل حياة الفرد، يتضح لنا أنه "تركيب ديناميكي"، وظائفه الدفاعية التكامل والتوافق وتنظيم عالم الخبرة المتغيرة في الموقف الذي يوجد فيه الفرد. وعلى ذلك فإنه ينظم السلوك وأن هذه الوظيفة تنمو كإنتاج متعلم للتفاعل الاجتماعي مع الاتجاه الداخلي للإبقاء على الذات، ولذلك فإنها تتغير تحت حالات معينة.

مكونات مفهوم الذات :

يذهب حامد زهران إلى أن مفهوم الذات تشتمل على العناصر :

- " مفهوم الذات المدرك " : ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو.
- " مفهوم الذات الاجتماعي " : ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه ، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .
- " مفهوم الذات المثالي " : ويشير إلى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون .
- ثم أضاف مفهوماً جديداً هو " مفهوم الذات الخاص " : ويشير إلى أنه يختص بالذات الخاصة – أي ذلك الجزء الشعوري السري " الشخصي جداً " من خبرات الذات والتي يخجل الفرد منها ولا يستطيع البوح بها – لذا تنشط الذات تماماً دون خروج محتوياته ، ومن ثم : يصبح مفهوم الذات الخاص خبرة مهددة ، وإذا لم تظهر محتوياته وتكشف للمعالج النفسي وتناقش وتوضع خطة لعلاجها تكون بمثابة عاهة نفسية مستديمة (زهران ، ٢٠٠١) .

ويذهب فيتس W. Fitts إلى أن مفهوم الفرد عن ذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه ، كما أنه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام .. ويرى أن هناك تسعة أبعاد للذات هي :

١. نقد الذات *Self-Criticism*:

وهى تعكس المستوى الشامل لاعتبار الذات : ويميل أصحاب الدرجة المرتفعين لتقبل أنفسهم إلى أن يشعروا بأنهم أشخاص ذوو قيمة ، يثقون في أنفسهم ويتصرفون

وفقاً لذلك . ويشعر الأشخاص ذوو الدرجة المنخفضة بالشك في قيمتهم الشخصية ، ويرون أنفسهم أشخاصاً غير مرغوب فيهم ، وغالباً ما يشعرون بالقلق والاكتئاب وعدم السعادة وليس لديهم ثقة في أنفسهم . والدرجة المرتفعة بشكل متطرف شاذة توجد لدى المضطربين ، وهى تتمثل في قدرة الفرد على نقد ذاته وعجزه عن الدفاع عنها.

٢. الذات الواقعية "الهوية *Identity*":

تتكون من بنود : ماذا أكون ؟ فيقوم الفرد بوصف هويته الأساسية – أي ماذا يكون كما يرى نفسه. وقد ذكر عماد الدين إسماعيل بأنها :" صورة الفرد عن نفسه كما يراها في الواقع ، وذلك عن تقديره للصفات من حيث درجة توفرها في ذاته كما يراها في الواقع " (مراد ، ١٩٨٨، ٣٧).

٣. الرضا عن الذات *Self-Satisfaction*:

هي ما يشعر به الفرد نحو الذات التي يدركها . وتعكس هذه الدرجة مستوى الرضا عن الذات " قبول الذات " ، ويحسب بالفرق بين تقديرات مفهوم الذات الواقعية وتقديرات مفهوم الذات المثالية . وتدل الدرجة المنخفضة على تقبل الفرد لذاته ، والتقارب بين الواقع وما يجب أن يكون ، بينما تدل الدرجة المرتفعة على مستوى طموح عال ، والذي يؤدى عدم تحقيقه للفشل والإحباط ثم سوء التوافق الاجتماعي (فيتس ، ١٩٨٥،١٩). فمن خلال إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته الخاصة ورغباته ؛ وشعوره بالضعف أو القوة ؛ ودرجة ثقته بنفسه وتقديره لها واحترامه لكيانها ومكانتها ؛ ومعرفته لدوره وتمسكه بكرامته والاعتزاز بنفسه . هذه المكونات أساسية في التكوين النفسي المركب للذات النفسية والتي تعتبر من أهم مكونات المفهوم الكلى لذات الفرد (بهادر : ١٩٨٣ ،٩١).

٤. الذات الجسمية *Physical-Self*:

وهى تتعلق بإدراك الفرد لصورة جسمه كما تبدو له ؛ وكما يراها الآخرون. فيها يقدم الفرد فكرته الخاصة عن جسمه ، حالته الصحية ، مظهره الخارجي ، مهاراته ، وحالته الجنسية (فيتس ،١٩٨٥، ٢٠) . ويذكر الأشول (١٩٨٤، ٩٣) : " أن صورة الجسم تشير لمفهوم الفرد عن مظهره الجسمي وهيئته العامة ومدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية " . وإن صورة الجسد تتضمن " الذات الجسمية ، والذات الجنسية" :

حيث تؤدى دوراً رئيسياً في النمو النفسي ، والصورة الفعلية الذاتية المرسخة في عقولنا عن أنفسنا، وقد تشبه أو لا تشبه الصورة الحقيقية لبيئة أجسادنا . وإذا كان البناء الإدراكي المعرف للذات يتعارض مع الإحساس الجسدي للذات فإن عملية تكامل الذات الكلية تصبح عملية عسيرة . لذا فإن حدوث التكامل في الذات هو شأن يتعلق بالتطور الطبيعي ، وإن لم يحدث ذلك نتج عنه عدم التوافق (عبد العزيز ، ٢٠٠٠ ،٣٧).

٥. الذات الأخلاقية *Moral- Self*:

وتتمثل في مدى إدراك الفرد للقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية السائدة ؛ وموقفه من الشعائر الدينية . وهى تصف الذات من خلال إطار مرجعي مثالي وأخلاقي من ذلك القيم الأخلاقية ، والعلاقة بالله ، وإحساس الفرد بكونه شخصاً طيباً أو غير طيب (فيتس ، ١٩٨٥، ٢٠).

٦. الذات الشخصية *Personal-Self*:

تعكس درجة إحساس الفرد بالقيمة الشخصية ، أي إحساسه بأنه شخص مناسب ، وتقديره لشخصيته دون النظر لهيئته الجسمية ، أو علاقاته بالآخرين ؛ وتقويمه لذاته كجزء من نفسه أو علاقته بالآخرين (وليم فيتس :١٩٨٥، ٢٠). إن تطور الذوات المعرفية المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة يتم من خلال العلاقة المتبادلة مع الناس و الأشياء في أوقات مختلفة في مرحلة النضوج والنمو الشخصي ، ويتم بناء على ذوات تجريبية معتمدة على الملاحظة والاختبار ؛ وإنشاء أسس معرفية مختلفة (عبد العزيز ، ٢٠٠٠،٤٠).

٧. الذات الأسرية *Family-Self*:

تعكس درجة مشاعر الشخص : الملائمة والكفاية ، وجدارته ؛ وقيمته بوصفه عضواً في أسرة ، وتشير لإدراك الشخص لذاته في تعلقها بأقرب دائرة من الرفـــاق (فيتس ، ١٩٨٥، ٢١).

٨. الذات الاجتماعية *Social-Self*:

تشير الدرجة لإدراك الذات في علاقتها بالآخرين بطريقة أكثر عمومية ، حيث تعكس إحســـاس المرء بملائمته وقيمته في تفاعله الاجتمـــــاعي مع الآخرين بوجه عام (فيتس، ١٩٨٥، ٢١). وتتكون الذات الاجتماعية من ذوات أخرى هـــي : الذات

الإثنية ؛ والثقافية ؛ والدينية.. ويظهر أن الذات الاجتماعية الأساسية تندمج مع الإنسان وتعطى الطفل القدرة على الاستجابة للأمور بطريقة محددة مسبقاً ، وتشير إلى فكرة الطفل عن ذاته داخل الجماعة سواء أكانت الأسرة أو المجتمع ككل (الأشول ، ١٩٨٧،١٨١).

٩. **الذات السلوكية *Behavior-Self*:**

وهى تتعلق "بماذا أفعل" – هذه هي الطريقة التي أسلك بها ، وعلى هذا فهي تقيس إدراك الشخص لسلوكه أو الطريقة التي يعمل بها (فيتس ،١٩٨٥، ١٩).

أنواع مفهوم الذات :

هناك نوعان لمفهوم الذات:

- **الأول : مفهوم الذات الإيجابي :**

مفهوم الذات الإيجابي هو الذي يعبر عن الصحة النفسية والتوافق النفسي لدى الفرد، ويرتبط تقبل الذات ارتباطاً جوهرياً موجباً بتقبل الآخرين؛ وهو يعد بُعداً رئيسياً في عملية التوافق الشخصي (زهران ،٢٠٠١ ، ٧٢).

ويعتقد روجرز *Rogers* أن نمو مفهوم الذات الإيجابي لدى الطفل يعتمد على تلقى الطفل التقدير الموجب غير المشروط ؛ والذي يعنى إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه. فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير للطفل حتى إذا لم يحصل على درجات عالية في الدراسة فإنهم بذلك يظهرون اعتباراً موجباً غير مشروط – هذا الطفل سينمو لديه مفهوم موجب للذات ، ويشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين (Plotnik,1993,451) كما تنمو الذات إيجابياً عن طريق التفاعل الطبيعي السوي مع الطفل، وتمكينه من الإفصاح عن رأيه ومساعدته في اتخاذ القرارات اللازمة وتوجيهه في ذلك، وتعزيز استجاباته الناجحة وإشعاره بالحب والعطف والاحترام والثقة المتبادلة وتحديد دوره وأهميته في الحياة (ملحم، ١٩٩٠، ٦٠٢).

والفرد الذي يتمتع بمفهوم موجب لذاته عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً ، وعبر إدراكه السليم لطموحاته وإنجازاته وقدراته إلى أن يسعى لتحقيق أقصى ما تتيحه له تلك الذات من إمكانيات- وهذا الشيء لا يتم التوصل إليه بسهولة ويسر (محمود، ١٩٨٧).

واتفقت العديد من الدراسات بأن مفهوم الذات يعد إطاراً مرجعياً من خلاله يتفاعل الفرد مع العالم وله تأثير قوي على السلوك الإنساني. فمفهوم ذات الفرد يرتبط بقوة وبشكل مباشر بخبراته وكفاءته لتحقيقه لذاته، كما يتأثر مفهوم الذات بإدراك الفرد لكفاءته في المجالات التي يهتم بها بنفسه والتي يهتم بها الآخرون (Torrey et al., 2000).

وترتبط الخبرات الإيجابية بعد إنجاز الأهداف الحياتية بإدراك الذات فتمكن الشخص من الاهتمام بذاته والأداء الناجح (Hattie, 1992).

ويمكن استخلاص المؤشرات التالية التي تدل على مفهوم الذات الايجابي كما يلي:

١- الإيمان بالقيم والمبادئ مع القدرة على الدفاع عنها وعدم الخشية من تغييرها إذا اكتشف الفرد وجود خطأ ما فيها.
٢- القدرة على التصرف الذاتي، وعدم الشعور بالذنب في حال عدم موافقة الآخرين.
٣- عدم الإسراف بالقلق لما سيأتي غداً أو الانزعاج من الخبرات الحالية أو الأخطاء التي ارتكبت في الماضي.
٤- القدرة على استعادة الثقة بالنفس عند التعرض للفشل.
٥- الشعور بالمساواة مع الآخرين لا أقل منهم ولا أعلى.
٦- تقبل المدح دون محاولة التقليل من الأداء وتقبل النقد دون الشعور بالذنب.
٧- عدم الرضوخ للسيطرة التامة للآخرين.
٨- القدرة على الاستمتاع بمدى واسع من الأنشطة المرتبطة بالعمل(رضا، ١٩٩٣، ٦٩-٧٠).

- **الثاني : مفهوم الذات السلبي :**

وهذا المفهوم يتضح لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه وتصرفاته الخاصة وتعاملاته ؛ أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، مما يجعل البعض يحكم عليه بصفة عامة بعدم الذكاء الاجتماعي ؛ أو الخروج عن اللياقة في التعامل ؛ أو عدم تقدير الذات (بهادر ، ١٩٨٣، ٣٤). . كما أن مفهوم الذات السلبي يجعل الفرد يعاني من مشاعر عدم الثقة بالنفس ونقص الكفاءة والدونية — مما يؤدى بالفرد إلى أن يكون أقل توافقاً من الناحية النفسية (العارضة ، ١٩٨٩).

وينطبق هذا المفهوم على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد، والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد في المجتمع ، ومثل هؤلاء الأفراد غالباً ما يعانون من أنواع من السلبية تتمثل في الشعور بالعجز عن التوافق مع العالم الخارجي والشعور بعدم الاستقرار النفسي (سمارة، النمر، الحسن، ١٩٩٣، ١٩٢).

ومثل هؤلاء الأفراد غالباً ما يعانون من أنواع من السلبية ومنها :

- عجز الفرد عن التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيش فيه ونجده دائما يشعر بأنه ليس على مستوى الآخر وأنه محمل بالمشاكل والهموم كما يشعر بعدم الاستقرار النفسي وعدم الاطمئنان في حياته.
- شعور بعض الأفراد بأنهم مكروهون من الآخرين حيث يشعرون بعدم قيمتهم وعدم أهميتهم وأنهم لا يحظون بإعجاب الآخرين مهما فعلوا.
- العجز عن النجاح أو التفوق على الآخرين أو الدخول، في مناقشة ناجحة معهم وهناك عدة أسباب تؤدى إلى تكوين الذات السلبية من أهمها:

أ- الحماية الزائدة من المشرفين على تربية الأطفال ورعايتهم.

ب- السيطرة التامة على الطفل.

ج- الإهمال وعدم الاهتمام بالطفل.

د- الخبرات غير السارة (عبد المقصود، ١٩٩٥، ٦١-٦٢).

العوامل المؤثرة في مفهوم الذات :

إن مفهوم الذات تكوين متشابك من عمليات وعوامل ذاتية متعددة تقف خلف هوية الفرد وسلوكه الفريد في المواقف المختلفة ، كما أن هناك عوامل اجتماعية وبيئية تلعب دوراً هاماً وفعالاً في تشكيل مفهوم الفرد عن ذاته فتدفعه إلى التصرف والسلوك في اتجاه معين دون سواه – وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : العوامل الذاتية :

١. الخصائص الجسمية

يقصد بها صورة الجسم Body Image ، وما تتضمنه من خصائص : أي ما يمتلكه الفرد من خصائص جسمية من حيث الطول ؛ والوزن ؛ والحجم ؛ والشكل العام ،

كما تتأثر بخصائص الفرد الموضوعية مثل : سرعة الحركة والتناسق العضلي، والخلو من الملامح المعيبة في نظره، ومن خلال المعايير الثقافية السائدة هي ما يطلق عليها الذات الجسمية (السيد، ١٩٩٨ ، ٢١).

إن اهتمام الفرد بجسمه يرجع إلى سن الطفولة الأولى، إذ أن الطفل يواجه مهمة شاقة تتمثل في قدرته على أن يتحد مع جسمه، لهذا يميل طفل الثالثة إلى الكشف عن جميع أجزاء جسمه، وفى الخامسة قد يقارن نفسه بغيره من الأطفال ويتجدد هذا الميل في المراهقة ، إذ لا يقتنع المراهق بأن يكتشف تغيراته الجسمية، فقط بل يحاول تتبع هذه التغيرات بين زملائه المراهقين.

وفى مرحلة المراهقة نجد أن الخصائص الجسمية لدى المراهق تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لصورته و فكرته عن ذاته كما تبدو في نظر الآخرين: وأن تأثيرات التغيرات في الجسم وفى البناء وفى القوة وإطار الشكل على تقييم المراهق لذاته، تكون في كثير من المظاهر مهمة كالتغيرات نفسها لأنها تكون الصورة الذهنية عن الجسم لديه .

إن التغيرات الجسمية التي تحدث له في فترة المراهقة ترتبط بدرجة كبيرة مع الخبرات التي تساعده على إدراك ذاته الجسمية Physical self وتؤكد له أهمية القوى الجسمية، وتتأثر صورته عن جسمه تتأثر كذلك بالخبرات التي تساعده على أن ينظر إلى نفسه على أنه قوى أو ضعيف جسمانيا، عرضة للهجوم أو الانتقاد، غير قادر على الدفاع عن نفسه وعن ذاته.

ويتأثر مفهوم الفرد لذاته بخصائصه الجسمية وإن اختلف تأثيرها من مرحلة إلى أخرى فمن خصائص الإنسان أن تكون لديه فكرة عن ذاته الجسمية أو صورة ذهنية عن جسمه وشكله وهيئته، ووظيفته هذه الفكرة أو الصورة تجعل الفرد منا يجمع كل خبراته الداخلية والخارجية على ضوئها. وحينما يحدث للفرد تغييرات جسمية سواء بالزيادة أو النقص كان من شأنها أن تؤدى إلى تغيير أساسي في مفهوم الشخص عن ذاته الجسمية الجديدة التي يتضمنها الوجود المعدل (صالح، ١٩٧٢، ٢١٦).

ويمثل البعد الجسمي لمفهوم الذات (١٦) بنداً من بنود اختبار مفهوم الذات للأطفال إعداد "عادل عز الدين الأشول" والتي تشير إلى مفهوم الفرد عن صورته الجسمية وصوره وهيئته العامة ومدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية (الأشول، ١٩٨٤، ٩) .

٢. القدرات العقلية

تلعب القدرة العقلية دوراً هاماً هي الأخرى في تكوين صورته عن ذاته ، حيث يؤثر الذكاء على إدراك الفرد لذاته وإدراكه لاتجاهات الآخرين له ، كما يؤثر على إدراك الفرد لقدراته الفرص المتاحة أمامه والعوامل التي تواجهه. ونظراً لأن الذكاء والقدرات العقلية من بين العوامل المحددة للشخصية فإن ما يتمتع به الفرد من إمكانيات عقلية تضفى عليه مكانة معينة تؤثر في شخصيته : فالذكاء والقدرات الخاصة تعتبر — إلى حد ما — استجابات تراكمية نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئة اجتماعية ذات خصائص معينة ، ومن ثم يلعب الذكاء دوراً كبيراً في التأثير على مفهوم الذات. ويلاحظ خلال سنوات الدراسة أن القدرات العقلية للأطفال توضع باستمرار تحت الاختبار وذلك بواسطة المدرسين والآباء والأفراد أنفسهم (الشناوي ، ١٩٩٦ ،١٢).

٣. الدوافـــــع :

يتأثر مفهوم الذات بالدافع الداخلي لتأكيد الذات ، كما يتأثر بمستوى الطموح ، ومستويات النجاح والفشل . فالأداء الناجح عموماً يرفع توقعات فاعلية الذات ، أما الأداء الضعيف الذي يترتب عليه الإخفاق فإنه يخفض هذه التوقعات (الرشيدي ، ١٩٩٥، ١٤٠).

ثانياً : العوامل الاجتماعية :

يتأثر نمو وتكون مفهوم الذات من الخبرات التي يمر بها الفرد والحالة الانفعالية المصاحبة لها . وفى ضوء ذلك يمكن أن نتصور كيف ينمو مفهوم الذات من الخبرات الجزئية التي يمر بها الفرد، فإن هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة، كما يترتب عليها نمو مفهوم عام عن الذات ككل. فمفهوم الذات ينشأ عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الإدراكية على الفرد باعتباره جزءاً من المجال الإدراكي الذي يتفاعل معه، بنفس الطريقة التي يكون بها الفرد المفاهيم الأخرى عن العالم المحيط به على المستوى الشعوري. **ومن بين هذه العوامل ما يلي :**

١. الخبرات الأسرية

الأسرة هي المؤسسة الأساسية الأولى التي تسهم في تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، فهي التي تقوم بتنشئة الأطفال وتلقينهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده،

وهى المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل والعامل الأول في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية وإكسابه الأساليب السلوكية الملائمة للمواقف الاجتماعية، وتعتبر سلوكيات الأسرة وقيمها وطرق عملها إطاراً مرجعياً لتقييم سلوك الطفل وسلوك الآخرين بما اكتسبه داخلها من قيم ومعايير. كما أن للأسرة وظيفة نفسية هامة : فعلى قدر وحدة المشاعر والميول والاتجاهات يكون التوافق والانسجام وتتحدد كفاءة الأداء الوظيفي بمختلف جوانبه ، فلأسرة وحدة تقوم على الترابط وتُشعر أفرادها بالانتماء والإنجاز والإشباع والحماية والإحساس بالأمان وتجعل روح التكافل والتعاون تسود بينهم . بالإضافة لذلك فإن هناك الروابط الخاصة بالعواطف والمشاعر الوجدانية والترابط السكنى الذي يجمع أفراد الأسرة ويوحد شتاتهم ، واليه يعودون ويجدون الراحة السكنية والدفء والحنان ويتبادلون أحداث اليوم وآمال الغد ، ويتصرفون بتلقائية ويشبعون حاجاتهم الأساسية التي لا يمكن إشباعها في أي موقع آخر (مصطفى ، ٢٠٠٤) .

ويتأثر مفهوم الذات إلى حد كبير بالخصائص أو المميزات التي تنسب إلى الأسرة :

- فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل، يرفع ذلك من قدراته واهتماماته ومهاراته. وفى نفس الوقت يمكن أن يتسبب الوالدين في أن يدرك الطفل نفسه كشخص غبي أو غير موثوق به وذلك إذا اتبعا أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة (دويدار، ١٩٩٣، ٢٥٩-٢٦٠).
- ويتأثر مفهوم الذات لديه كذلك إذا هو قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل قدرة منه فيزيد من قيمتها، وكذلك فإنه ينتقص من قيمته إذا كانت المقارنة مع أفراد أعلى منه شأناً؛ لدرجة أنه ربما يشعر بالنقص بدرجة غير حقيقية إذا ارتبط والداه في علاقات مع جماعة من الأفراد يكون مستواهم الاقتصادي أعلى من مستوى أسرته (الرشيدي ، الخليفي ، ١٩٩٧).

٢. الخبرات المدرسية :

في المدرسة يكتشف الطفل أو المراهق أنه إما أن يكون سريعاً أو متوسطاً أو بطيئاً في الفهم وذلك بمقارنة نفسه بالآخرين، وذلك نظراً لما يعطيه معظم المدرسون في كثير من المدارس من الأهمية الكبيرة للتحصيل والمعرفي الذي يمكن التلميذ من تعلم المفاهيم الأكاديمية أكثر من المظاهر الأخرى التي تتعلق بحياته وبشخصيته .

وكذلك داخل المدرسة واشتراكه في جماعة من جماعات النشاط، ومحاولته مسايرة الأساليب التي تتبعها هذه الجماعة، وفى أثناء احتكاكه وتعلمه من الجماعة تتاح للفرد بعض الفرص التي يمكنه منها الاختيار والتقبل بصورة أفضل وأدق، كما تتاح له إمكانية رفض التأثيرات التي تقع عليه من الآخرين الذين لا يتفق معهم ولا يتقبلهم، وهذا كله يدل على مدى أهمية المؤثرات المدرسية والدور الذي تلعبه في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد (السبيعي ، ٢٠٠٣، ٨٠) .

٣. الأدوار الاجتماعية :

يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات تأثيراً بالغاً حيث تنمو صورة الذات خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية. وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه، فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة. وفى كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور الخاص به، وقد وجد كوهن وزملاؤه .Kuhn,et al في دراستهم في اختبار "من أنا" Whoami إن هذا التصور للذات من خلال الأدوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات (زهران، ٢٠٠١ ، ٦٠).

وتصور الفرد لذاته من خلال **الأدوار الاجتماعية** التي يمر بها يعد من العوامل الهامة التي تساهم في تكوين مفهوم الذات لديه. فكل مجتمع يضع للفرد مجموعة من أشكال الأدوار التي يقوم بها خلال مراحل حياته. وعلى ذلك فإن كل فرد عليه أن يقوم بهذه الأدوار أثناء مراحل نموه المختلفة. هذا بالإضافة إلى أن كل فرد يكون له دور معين في أسرته، معتمداً في ذلك على بنيانها وتركيبها بما في ذلك من علاقات داخل أفراد الأسرة وعلاقته بهؤلاء الأفراد. أما خارج الأسرة فإن الفرد يشغل بعض الأدوار المعينة أثناء تواجده مع الجماعة إلى أن يصل إلى القيام بالدور المهني الذي يلعب دوراً هاماً في حياته، وجميع هذه الأدوار التي يمر بها وتؤثر في مفهومه عن ذاته، يكون لها أثرها الواضح في إجراء التغيرات المعينة على الذات ، وكذلك يتغير مفهوم الفرد ذاته أثناء شغله لوضع جديد في التكوين الاجتماعي، وذلك لارتباطه بأفراد آخرين في البيئة لأن هؤلاء الأفراد الجدد يكون لهم ذات معنى بالنسبة له. بينما تصبح الارتباطات القديمة أقل أو أضعف تأثيراً. وبالدرجة التي يستطيع بها هؤلاء الأفراد التأثير على الفرد- تنشأ لديه مجموعة اتجاهات قوية نحو تغيير الذات والسلوك (أبو زيد، ١٩٨٧، ١٠٤).

٤. التفاعل الاجتماعي:

أوضحت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة "كومبس" Coombs (١٩٦٩) وغيره، أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات، وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً، وأن النجاح في العلاقات الاجتماعية يؤدى إلى زيادة نجاح التفاعل الاجتماعي (دويدار، ١٩٩٣، ٢٥٩).

فتفاعل الفرد مع حصيلة خبراته الحياتية أثر كبير في بناء شخصيته، أو بمعنى آخر هويته. فالطفل منذ وقت مبكر يبدأ في تكوين هويته متشبهاً بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله. ففي الوقت الواحد يتشبه بأمه وأبيه أو أحد إخوته أو معلمه، إلا أن هذا الخلط يفرز شخصية متشعبة ذات أدوار مختلفة مفككة الأوصال. أما المراهق فلأن خبراته الحياتية لا زالت محدودة فإنه يكون مذبذباً وغير متيقن من أمره وهو يسعى إلى تحقيق ذاته وتكوين هويته. فلذلك نراه يلعب أدواراً متناقضة : مثلاً في الوقت الواحد يكون مستقلاً ومعتمداً على غيره في نفس الوقت ؛ ويكون جريئاً وجباناً متحدياً ؛ وخضوعاً جدياً وغير مكترث. وعليه في النهاية تخليص نفسه من لعب هذا الدور المزدوج ومن أن يكون نسخة من غيره ، أو التذبذب بين الأدوار لكي يبدأ في تكوين هويته الخاصة به متجاوزاً هذه المرحلة الانتقالية. وهذا لن يتأتى إلا بعد أن يكتسب مزيداً من الخبرات الحياتية ويتعرض للمفاهيم الثقافية والأخلاقية والدينية الخاصة بمجتمعه. وفى حالة أن كل شيء سار على ما يرام، فإنه يخرج من هذه المرحلة الانتقالية إلى مرحلة استكمال بناء الهوية الخاصة به. وينمو مفهوم الذات من خلال احتكاك الفرد بالبيئة ؛ وخاصة المجتمع الذي يتكون من الأفراد الآخرين حيث إننا لا نستطيع أن ندرك الذات إلا في علاقتها بالمواقف الخارجية ، ويصبح استخلاصنا للصفات التي يتضمنها كل نوع بتعدد محتوياتها ، وبالتالي تتعدد الصفات التي يمكن أن يسندها الفرد إلى ذاته (فيتس ، ١٩٨٥ ، ٤-٥).

٥. المستوى الاقتصادي الاجتماعي :

يعد المستوى الاقتصادي الاجتماعي أحد العوامل الهامة في تكوين فكرة الفرد عن نفسه ، فإذا ما قارن الفرد ذاته بمجموعة أرقى منه ؛ يرفع من قيمة ذاته ، في حين أنه إذا قارن نفسه بمجموعة أعلى فهو ينتقص من قيمته ، وهذا يلعب دوره في اختيار الأصدقاء الذين يزداد تأثيرهم في هذه الفترة من النمو. ويؤثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي في تشكيل مفهوم الذات :

- فالذات الواقعية : تمثل الصورة المرتكزة على تقييم الآخرين للفرد في ضوء مستواه الاقتصادي وظروفه الاجتماعية .
- كما أن الذات المثالية التي تمثل صورة الذات التي تشعر الفرد بفرديته ، وما يكون عليه وما يجب أن يكون لتكون مصدراً مهماً للتغذية المرتدة لنفسه.

والفرد يقوم دائماً بمراجعة لذاته في ضوء نظرة الآخرين له ، ذلك أن مفهوم الذات مكتسب وليس فطرياً يولد الفرد به ؛ ولكنه يشمل التمييز الناتج عن تجاربه الشخصية ، وما يعايشه من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية (إسماعيل ، ٢٠٠٥).

النظريات المفسرة لمفهوم الذات :

تغيرت "معاني مفهوم الذات" خلال رحلته الطويلة عبر القرون، فقد ناقشه الفلاسفة في الشرق والغرب، وكانت الذات في بعض الأحيان تناقش على أنها الروح، وأحياناً أخرى تناقش بمعنى الذات، وأحياناً ثالثة بمعنى الأنا ، وهى - كأي مفهوم آخر- اتجهت دراساته من الناحية الذاتية إلى الموضوعية ، وقد شقت الذات طريقها عبر التاريخ الطويل ، وأصبحت مركز الاهتمام في معظم نظريات الشخصية ، وقد ظهرت في أنها الركن الأساسي وحجر الزاوية في نظرية روجرز لدرجة أنه أصبح من الشائع أن تعرف هذه النظرية باسم نظرية الذات .

ويفضل الباحث عرض نظرية الذات لكارل روجرز بعدّها أشمل نظرية لتفسير مفهوم الذات وأبعاده ، ونموه ، وأساليب تغييره.وفيما يلى نعرض بعض النظريات المفسرة لمفهوم الذات وإكتسابه ونموه .

أولاً : نظرية التحليل النفسي: Psychoanalytic Theory

أهتم الكثيرون من رواد التحليل النفسي لمفهوم الذات أمثال "فرويد" Freud، "جينج" Jung، "إدلر" Adler، "هورني" Horney، "رنك" Rank، "سوليفان" Sullivan، "فروم" From.. وسوف يعرض الباحث موجزاً لما عرضه علماء هذه المدرسه حول مفهوم الذات :

١. الذات عند فرويد Froued :

يتكون بناء الشخصية عند فرويد من ثلاثة نظم أساسية :

أ. **الهو ID** : هو النظام الأصلى للشخصية، ذلك الجزء من النفس الذى يحوي كل ما هو موروث أو غريزى يحتوي على العمليات العقلية المكبوتة. هذا ويخضع الهو لمبدأ اللذة فقط ولا يهتم بشئ آخر. ويرى فرويد أن الهو له الأهمية الكبرى طوال الحياة، فهو البعد المسيطر فى تنظيم الشخصية .

ب. **الأنا Ego**: هو امتداد للهو وغير مستقل عنه أبداً، وهو ذلك الجزء المنظم للشخصية والذى يتبع مبدأ الواقع. وتعمل الأنا وفق العمليات الثانوية باحثة عن مخارج تخدم بها أغراض الهو دون أن يترتب على ذلك تحطيمه .

ج. **الأنا الأعلى:Super Ego**: يوجد داخل الفرد حيث إنه الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع، ويعتبر الأنا الأعلى الجانب الخلقي للشخصية حيث يعمل على: كف دفعات الهو ذات الطابع الجنسي أو العدواني، إقناع الأنا بإحلال الأهداف الأخلاقية محل الواقعية ، والسعي للوصول إلى الكمال (عبد الرحمن: ١٩٩٨، ٨٧-٩٠).

٢. الذات عند يونج Young

أضاف يونج Young أهمية الذات Self كجهاز مركزى للشخصية يُضفي عليها وحدتها وتوازنها وثباتها وأنها تحرك وتنظم السلوك.

وما من أحد يتناول نظرية يونج بالشرح إلا ويتكلم عن التوترات التى تنشأ من الصراع بين قوتين متعارضتين يمر بهما الإنسان منذ بدء الخليقة، وكيف يتم حل هذه التوترات، وعن القوة الجديدة والاتجاه الذي ينشأ من الحل الناجح للتناقض بين القطبين والأثر الكبير لما فى الإنسان بوراثته للسمات السلوكية، ويطلق على حالة التوازن الكامل (تحقيق الذات)، وتعمل الذات كمركز الرافعة تحمل ثقل كل العوامل القطبية، وتقوم بكل

عوامل التكيف للاحتفاظ بتوازن كل البنيان، وتقع الأنا فوق الذات وتغطيها "وهذا كل ما يراه الناس الآخرون من الشخصية" .

وهذا أكثر عرضه للتحرك أماماً وخلفاً بسرعة حيث تقوم الأقطاب بضغوط لا داعى لها ويجب أن تكون الأنا والذات على استقامة واحدة، إحداهما فوق الأخرى فى عملية الاتزان أو الوصول إلى التوازن، وأى وضع آخر يؤدى إلى عدم التوازن وكلما تقدمت الحياة لابد أن يزيد محيط كل من الذات والأنا فى الحجم، وكلما زادت الوظائف العقلية الأربع (الوجدان، والإلهام، والتفكير، والإحساس) وزادت الخبرة كان من الأسهل الاحتفاظ بالتوازن (عبد الرحمن ، ١٩٩٨، ٩٥).

٣. الذات عند أدلر Alfered Adler :

يبدو أن فكرة أدلر الأساسية هى أن الإنسان طيلة حياته يدخل فى صراع لكى يتحرر من الشعور بالنقص ويصل إلى الشعور بالتعالى، وأن الحياة ما هى إلا سلسلة متكررة للتحرر من نقص معين، فإذا تحرر منه الإنسان وجد نقصاً آخر فتتكرر العملية لأن هناك دائماً خطورة أعلى من المستوى الحالى الذى يجد الإنسان نفسه فيه، ويتطلع دائما إلى المستوى الأعلى، ويعد أدلر صاحب نظرية فى الشخصية فعندما اكتشف الذات الخلاقة (الذات الابتكارية) The Creativue-Self أخضعت له جميع مفاهيمه الأخرى، وذلك أنه عثر أخيراً على المحرك الرئيسى والسبب الأول لكل ما هو إنسانى، وجعل أن الذات الموحدة والثابتة والخلاقة هى صاحبة السيادة فى بناء الشخصية، فهى عبارة عن نظام ذاتي يفسر خبرات الكائن العضوي ويكسبها معناها (دويدار،١٩٩١، ٢٥).

وجعل أدلر Adler أسلوب الحياة Style of Life المبدأ الأساسي فهو الذي يفسر تفرد الشخص، فمن الضروري أن يتخذ الشخص أسلوباً محدداً في حياته، ويعد هذا الأسلوب بمثابة إطار مرجعي له ففي ضوئه يفسر الكثير من سلوك الفرد (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٩٢).

ثانياً : النظريات الظاهراتية :

١. نظرية فيرنون

يذكر فيرنون Vernon(١٩٦٣) فى نظريته أن هناك عدة مستويات للذات ، وأن كل فرد يشعر أنه يمتلك نواة حقيقية أو ذاتاً مركزية تختلف عن الموجودات الخارجية ، وأن مفهوم الذات يحتوى على دوافع تظهر أحيانا ، وأنها تعمل خارج ضبط وتحكم وارادة الفرد .. وأن الذات تتكون من عدة مستويات :

- المستوى الأعلى : يتكون من الذوات الاجتماعية العامة التى يعرضها الفرد للمعارف والغرباء .
- مستوى الذات الشعورية الخاصة: فكرة الفرد المتوافق عن ذاته كما يدركها، وكما يعبر عنها لفظياً ، وعادة ما يكشف عنها الفرد لأصدقائه الحميمين فقط.
- الذات البصيرة: رؤية الفرد لذاته بصدق على حقيقتها وتقبله لما يتحقق منه فى موقف تحليلى شامل.
- الذات العميقة : وهى تختلف عن سابقتها بأنها لا شعورى يمكن التوصل الى صورتها عن طريق العلاج النفسى (السيد، ١٩٩٨ ، ٢٥).

٢. نظرية سينج وكومز :

استخدم سينج وكومز مصطلح المجال الظاهرى ليشير إلى البيئة السيكولوجية ، ويؤكد أن كل سلوك- بدون استثناء – إنما يتحدد بالمجال الظاهرى للكائن الحى موضوع السلوك ، ويتكون المجال الظاهرى من مجموع الخبرات التى يعانيها الفرد فى لحظة الفعل . وهما يعتقدان أن على علم النفس أن يقبل الفكرة الشائعة من أن الوعى سبب السلوك ، وأن ما يعتقده المرء وما يستشعره يحدد ما سوف يفعله (ليندزى ، ١٩٧٨، ٦٠٢).

وينقسم المجال الظاهرى عند سينج وكومز الى قسمين فرعيين :

أ. **الذات الظاهرية Phenomeneal Self**: وتشتمل على أجزاء المجال الظاهرى الذى يخبره المرء كجزء أو سمة مميزة لنفسه.

ب. **مفهوم الذات Self Concept**: ويتكون من أجزاء بالمجال الظاهرى تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته.

وفى ضوء ذلك فإن المجال الظاهرى هو الذى يحدد السلوك ، ومن هذا المجال الظاهرى تتحدد الذات الظاهرية ، وفى النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديداً للمجال الظاهرى وللذات الظاهرية فى تحديد الكيفية التى يتصرف بها الفرد (أبو زيد ، ١٩٨٧، ٦٥-٦٦).

٣. نظرية الذات لكارل روجرز

من وجهة نظرية الذات لكارل روجرز أن الذي يحدد السلوك ليس هو المجال الطبيعي الموضوعي كما يصفه العلماء ، ولكنه المجال الظاهري Phenomenological field (عالم الخبرة)، أي المجال الذي يدركه الفرد نفسه الذي يسلك، فهناك فرق كبير بين الخصائص الطبيعية للموقف وبين الصفات الظاهرية له ، أي بين الموقف كما يدركه الفرد وبين ما هو في الواقع :

- فالأول تحدده القوى المختلفة الموجودة في المجال.
- أما الثاني فتحدده طبيعة الشئ نفسه، فالمجال الذي تحدث فيه الظاهرة هو الذي يحدد معناها، وهذا المعنى أو هذا الإدراك هو الذي يحدد سلوك الفرد إزاء الموقف(السيد،١٩٩٨، ٢٧).

وفيما يلي أهم المفاهيم التي تؤكدها نظرية الذات:

١. الكائن العضوي أو الأورجانزم (الفرد) الذي هو الفرد ككل.
٢. المجال الظاهري (عالم الخبرة) الذي هو مجموع الخبرات الفردية، أو الخبرة في كليتها وليس في جزئيتها.
٣. الذات وهى ذلك الجزء من المجال الظاهري (عالم الخبرة) الذي يتكون من مجموعة متشابكة من الإدراكات والقيم المتعلقة بالذات أو الأنا أو بالفرد كمصدر للخبرات والسلوك.

أولا : الكائن العضوي

أ. يتميز الفرد أو الكائن العضوي في رأى كارل روجرز بالخصائص الآتية:
ب. أنه يتأثر ويتفاعل مع مجال الظواهر لكي يشبع حاجاته.
ج. أن له دافع أساسي واحد، وهو أن يحقق ذاته ويعمل على ترقيتها وصيانتها.

د. أنه يرمز إلى خبراته لكي تكون مدركه في الوعي أو ربما ينكر رمزيتها لكي تبقى في اللاشعور، أو ربما يجهل خبراته(كامل ، ١٩٩٩، ١٢٩).

ثانياً : الذات التي تكون المفهوم الجوهري لنظرية الشخصية عند كارل روجرز لها خواص متعددة منها:

أ. أنها تنمو نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة.

ب. أنها ربما تعارض قيم الأفراد الآخرين وتدركها بصورة مشوهة.

ج. أن الذات تكافح من أجل الثبات.

د. أن الكائن العضوي يتصرف بأساليب تكون متوافقة مع تكوين الذات.

ه. أن الخبرات التي لا تكون مطابقة ومتوافقة مع تكوين الذات تدرك كمهددات.

و. أن الذات تتغير كنتيجة للتعلم والنضج .

وللتخلص من الاضطرابات السلوكية العصابية لابد من مراعاة عدد من الأساليب السلوكية النفسية منها ما يلي:

-الولوج إلي أعماق مشاعر الفرد .

-الإحساس بمشاعر الفرد وفهم حالته النفسية.

-تقدير العميل والتقبل غير المشروط له وللعمليات النفسية الأساسية لديه (هول ، وليندزى ، ١٩٧٨).

وقد وضع كارل روجرز ١٩ مسلمة جعل منها فروضاً لدراسته وقسمها إلي خمسة مجالات هي :

- المجال الأول : هو مجال المواجهة بين الفرد وبيئته.
- المجال الثاني : يدور حول السؤال : كيف يدرك الشخص نفسه وكيف يشعر بنفسه؟
- المجال الثالث: يختص بمشكلة التوافق النفسي في مقابل عدم القدرة على التوافق النفسي.
- المجال الرابع: يختص بدراسة السلوك وأسبابه .
- المجال الخامس : تعديل السلوك .

وفيما يلي يعرض الباحث لهذه المسلمات بشيء من التفصيل:

المجال الأول : العلاقة بين الفرد والعالم المحيط به:

١. يوجد كل فرد في عالم من الخبرة دائم التغير بحيث يكون مركز هذا العالم هو الشخص نفسه.

٢. يستجيب الكائن العضوي للمجال المدرك بوصفه منظومة كلية منسقة.

٣. أفضل طريقة لفهم سلوك الكائن العضوي هي فهم الإطار المرجعي الداخلي للفرد ذاته، ومن السهل جدا التأكد من ملاحظة أنه لو عاش شخصان في نفس الظروف فإنهما سيختلفان تماما عن بعضهما في طريقة إدراك كل منهما للمثيرات الموجودة حولهما، وكذلك من حيث العلميات النفسية الداخلية وفى تقديم التبريرات.

المجال الثاني: ملاحظة الذات

١. يتمايز جزء المجال الظاهري وينمو بصورة مستمرة مكونا الذات.

٢. تتكون بنية الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع المجال الظاهري، وبصفة خاصة كنتيجة للأحكام التقويمية لتفاعل الفرد مع الآخرين، فالذات إذن هي مجموعة الصفات المنظمة والمتصلة. ولكنها بصفة عامة تحددها بنية الملاحظة الخاصة بالصفات والأحكام، وأيضا العلاقة مع الذات. (الذات هي ذلك الجزء من العالم الظاهري وعالم الخبرة، الذي يتكون من تشكيلة من الإدراكات والقيم المتعلقة بالذات أو بالفرد كمصدر للخبرة والسلوك).

٣. الأحكام المرتبطة بالخبرات والأحكام التي تعد جزءاً من بنية الذات يمكن أن تصبح أحكاماً يمكن التعرف عليها بصورة مباشرة من الكائن العضوي.. هذه الأحكام يمكن أن تنتقل إلي الكائن العضوي من الآخرين، كما يمكن أن تنتقل من الكائن للآخرين مع ملاحظة أنها في هذه الحالة سيصيبها التشويه نتيجة التعامل معها وكأن الفرد اكتسبها بنفسه.

٤. عندما يحصل الكائن العضوي على خبرات فانه توجد ثلاثة احتمالات – انه :

أ- يمكن ترميزها وتنظيم علاقتها مع الذات

ب- يتم تجاهلها لأنه لا توجد علاقة بينها وبين الذات.

ج- يتم إنكارها أو تشويهها أن يحدد كيف يتوصل الكائن العضوي إلي أن يمر بخبرة معرفية لنفسه بنفسه، فلدى كل إنسان فكرة ما أو انطباع ما عن نفسه، فإذا كان نشيطا أو كسولاً أو ذا قدرة على إقامة العلاقات والاستماع لأنها لا تتفق مع الذات.

بهذه الفروض يريد روجرز للآخرين أو أنه متأمل.... الخ هذه المعرفة " هكذا أكون أنا " تنمو تدريجيا مع الزمن، وهناك مصدران مسئولان عن ذلك :

- المصدر الأول هو حاجة الكائن العضوي وخبراته التي حصل عليها أثناء إشباع رغباته.
- أما المصدر الثاني فهو الخبرات التي حصل عليها الفرد أثناء عملية تنشئته اجتماعياً.

وهكذا يكون لدى الفرد في مطلع حياته حاجة قوية نحو الحصول على خبرات أحدث. وقد يصبح الكائن العضوي محباً للاستطلاع ، ومحباً لاكتساب خبرات جديدة. ولكن الكثير من تحذيرات الوالدين وتعبيراتهما اللفظية "ابق هادئاً، لا تسأل كثيرا.. الخ" ، هذه التحذيرات تصبح بمرور الوقت من خبرات الطفل وتعنى بالنسبة له أنه من الأفضل له أن يظل ساكناً ولا يفكر في معرفة أي شيء ، ومع مرور الوقت يصبح غير محب للمعرفة وليس لديه حب استطلاع، فالطفل قد تشرب التقويمات كما لو كان قد مر بتلك الخبرات فعلاً.

المجال الثالث: التوافق في مقابل عدم التوافق :

١. يحدث التوافق النفسي عندما تكون جميع الخبرات الجسمية والحسية للكائن العضوي على المستوى الترميزى في علاقة متوافقة مع مفهوم الذات.
٢. يحدث عدم التوافق النفسي عندما يتنكر الفرد شعوريا للخبرات الجسمية والحسية ويمتنع عن ترميزها ويمنعها من الانتظام في بنائه النفسي، وعندما يحدث مثل هذا الموقف فان هذا يكون سببا لحدوث التوتر النفسي.
٣. كل خبرة لا تتفق مع الكائن العضوي ولا مع بنية الذات عنده يدركها الفرد على أنها خبرة مهددة. وكلما حدثت هذه الخبرات كلما أصبحت بنية الذات متصلبة وجامدة وهى تود من وراء ذلك المحافظة على النفس.
٤. يوجد في داخل كل فرد اتجاه نحو تحقيق ذاته ونحو تنمية هذه الذات:

إن مفاهيم التوافق النفسي ما هي إلا مفاهيم خاصة بالصحة النفسية. والتوافق هنا عبارة عن القيام بالسلوك المناسب لمثيرات البيئة ، وهو سلوك مقبول ومفهوم. التوافق هو نوع من السلوك الذي يستطيع الفرد أن يتبناه في خبراته وفى حاجاته، وهذا يعنى توافق السلوك مع التصورات والحاجات الخاصة بالفرد، ففي حالات الخلافات الزوجية نجد أن عملية التوافق هي الناتج بعد تصفية الخلافات. فانفصال الزوجين عن بعضهما أو اتفاقها على البدء من جديد حالتان تسمحان لكل منهما أن يحقق ذاته. والأساس في ذلك هو أن كلا منهما يستطيع أن يحقق التناغم النفسي الداخلي بين إدراكه لنفسه وإدراكه لمطالبه. في ضوء خبراته الجسدية والحسية.

وإذا لم ينطبق ذلك على كل حالة على حدة فان هذا يؤدى إلي إحداث التوتر بعد ذلك. بعض التصورات والمواقف والخبرات والأساليب السلوكية تصبح غريبة على الفرد وتصبح مهددة له، وكلما زاد عدد هذا النوع من الخبرات المهددة التي يتحتم على الفرد مواجهتها كلما ازداد توتر الفرد نتيجة لهذه الخبرات. ورغم كل هذه الخبرات السالبة يبقى تصور واضح بخصوص الطريقة التي يسعى بها الشخص لتحقيق حاجاته وإشباعها، وهكذا يكون باستطاعة كل فرد قادر على التفكير أن يعرف ماذا عليه أن يشبع وماذا ينبغي عليه أن يعدل أو يؤجل.

المجال الرابع: السلوك وأسبابه :

١. السلوك هو الطريق الوحيد لمحاولة الفرد تحقيق أهدافه في إشباع حاجاته في إطار خبراته السابقة. السلوك الهادف يتم دفعة في ثنايا الوجدان، ويظل الجانب الوجداني على علاقة بمحاولة الفرد لإشباع حاجاته في إطار خبراته السابقة.

وتعتمد شدة الوجدان على العلاقة بالمعنى المدرك للسلوك الهادف بالنسبة لتحقيق ورفع كفاءة الكائن.

٢. الأساليب السلوكية التي يقبلها الفرد هي تلك التي تتفق مع مفهوم الفرد لذاته.

٣. يمكن أن يحدث السلوك في بعض الحالات نتيجة للحاجات البيولوجية والخبرات التي لا يتم ترميزها. ومثل هذا السلوك يكون متعارضاً مع بنية الذات. ولكن في هذه الحالة وغيرها من الحالات المشابهة نجد أن سلوك الفرد ليس سلوكه الفعلي.

المجال الخامس ـــ تعديل السلوك

١. أحسن طريقة لفهم الفرد هي التي تبدأ بفهم الإطار الداخلي للفرد نفسه.
٢. تحت شروط خاصة يمكن للفرد أن يختار بعض الخبرات التي لا تتفق مع بنيته النفسية، وهذا يؤدى إلي تعديل بنية الذات حتى يتمكن الفرد من تقبل هذه الخبرات على شرط ألا تسبب لهذه الخبرات أي تهديد لبنيته النفسية.
٣. عندما يدرك الفرد عددا أكبر من خبراته البيولوجية ويضمها إلي بنيته الذاتية ويقبلها فانه يلاحظ أن نظامه القيمى الحاضر يتم تشويهه ويتم استبداله بنظام قيمى جديد.
٤. عندما يستطيع الفرد أن يدرك جميع خبراته الجسدية والحسية ويضعها في نسق متكامل فإنه تكون لديه درجة أكبر من الفهم للآخرين كما أنه يسلك مع الآخرين بطريقة فيها تقبل لهم (أبو زيد ، ١٩٨٧، ٦٦-٧٢ ، ليندزى، ١٩٧٨ ، الشناوي، ١٩٩٤، ٢٧٢، Schults,1994,305-315).

ويتحدث روجرز بعد ذلك عن الوسائل العلاجية التي يمكن عن طريقها تحقيق التوافق مرة أخرى، إذ أنه تحت ظروف معينة يمكن تعديل فكرة الفرد عن ذاته. وهى الفكرة التي قد تتكون بطريقة مشوهة - كما رأينا - نتيجة لامتصاص الفرد لقيم غيره وجعلها قيمه هو. وبتعديل الفكرة عن الذات يصبح من الممكن إدخال خبرات جديدة في التكوين الشخصي للفرد، بعد أن كان ينكر ذلك على نفسه، وبالسماح لهذه الخبرات بأن تدخل ضمن التنظيم الشخصي أو تنظيم الذات بطريقة شعورية، يزول الشعور بالتناقض والصراع الذي يهدد وحدة الفرد، وبالتالي الشعور بالتوتر، ويتحقق التوافق (عبد الله ،٢٣، ١٩٩١).

ويعنى ذلك أن الذات قابلة للتعديل ولكن "تحت ظروف معينة" هي ظروف العلاج غير الموجه (طريقة روجرز في العلاج النفسي) ، وعملية الدعم النفسي هي عملية تهيئة جو للفرد لا يشعر فيه بأي تهديد للذات، فيتسنى له بذلك أن يفحص عن كثب خبراته التي لا تتفق مع مفهومه عن ذاته. ويؤدى ذلك إلى أن يعيد النظر في ذلك المفهوم لكي يتمثل هذه الخبرات، أي أن روجرز يرى أن أقصى درجات نمو الشخصية تتمثل في حالة توافق تام بين المجال الظاهري (عالم الخبرة) وبين مفهوم الذات. وهى حالة إذا ما تحققت فإنها تحرر الفرد من التوتر الداخلي ومن القلق، وتمكنه من الوصول إلى أقصى درجات التوافق الواقعي الذي يتمثل في نظام فريد للقيم، يشابه إلى حد كبير نظام القيم لدى أي فرد آخر في حالة توافق مماثلة.

مما سبق نجد أنه لا توجد نظرية كاملة شاملة لمفهوم الذات بجميع جوانبها. وإن هذه النظريات تتكامل فيما بينها أن تعمل العوامل الوراثية وحاجات الفرد المرتبطة بالبيئة والعوامل الاجتماعية على تكوين مفهوم ذات الفرد.

تأثير التوافق الزواجي على مفهوم الذات وشخصية الأبناء :

إن العلاقات الوالدية السائدة داخل الأسرة تعد من أهم العوامل التي تساعد على تهيئة الجو السيكولوجي المناسب الذي يتواجد فيه الأبناء مما يؤثر على مفهوم الذات وتشكيل شخصية الأبناء بصورة سوية .

فعندما يتحقق التوافق بين الزوجين ينتج عن ذلك الاتفاق على أسلوب سوى لتربية أبنائهما ؛ والحفاظ على الاستقرار النفسي للأبناء ، فتكون النتيجة النهائية أبناء متوافقين نفسياً واجتماعيا مع المحيطين بهم ، والوصول إلى أفضل مستوى من الصحة النفسية السليمة .

أما إذا وجدت مشاحنات بين الوالدين الأمر الذي قد يؤدى إلى انفصالهما ، أو إلى اضطراب وتوتر الوالدين ؛ أو عدم قدرتهما على تدبير شئون أنفسهما ، أو الخلافات المستمرة بينهما ، فإن الاضطراب يسود في تشكيل شخصية الأبناء حيث إن الخبرات النفسية غير السوية التي يكتسبها الأطفال يكون مبعثها افتقاد الحب والتعاطف بين الوالدين، ويصاحب ذلك توتر وقلق بين الأبناء؛ وقد يصحبه اكتساب الأبناء السلوك العدواني والسلوك المضطرب في المجتمع . وأن التوتر الذي قد يسود جو الأسرة نتيجة للعلاقات غير المتوافقة بين الأبوين قد يحدث أنماطاً سلوكية غير سوية عند الصغار (منصور ، زكريا ، ١٩٩٨، ٣٢٣).

والأسرة المضطربة تعد بيئة نفسية سيئة للنمو ، فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية الاجتماعية ، كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً هاماً في نموه النفسي والاجتماعي (الفقى ، ١٩٨٥، ٢٥٦) .

ويذكر حسن ، و شند (١٩٩٣) عن جيرسلد Gerseld : " أن بعض الدراسات قد توصلت إلى أن الأسر التي تكثر فيها المشاحنات والنزاعات بين الوالدين تفرز للمجتمع أحداثاً جانحين أكثر مما تفرزه أسر طبيعية تتسم بالهدوء النسبي والألفة بين أعضائها ، كما أن دراسات عديدة توصلت إلى نتيجة مؤداها أن الأسرة التي تفتقد بين أعضائها علاقة المودة والألفة والمحبة تدفع بأبنائها إلى سوء التوافق وعدم الإحساس بالأمن بل والانحراف " .

وفيما يلي نعرض لأهم انعكاسات التوافق الزواجى أو عدم التوافق بين الزوجين على أبنائهما :

١.التوافق الزواجى وتشكيل شخصية الأبناء :

يجمع معظم علماء النفس على أن تكوين وبناء شخصية الطفل ، تنبع من خبراته في السنوات الأولى، وأن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين التوافق الزواجى وأنماط رعاية الوالدين للطفل، ومتغيرات سلوكه وشخصيته(حسين، ١٩٩٤ ، ٢٤).

إن العلاقة بين الوالدين لا تلعب فقط دوراً مركباً في زيادة أو نقصان المشاكل والصراعات النفسية لدى كلا الوالدين ، بل إنها تنعكس على حياة أطفالهما (حزين ، ١٩٩١، ١٣) . فالوالدان هما أول المسئولين عن رعاية النمو الاجتماعي للطفل ولهما دورهما الإيجابي في التنشئة ، وتشير الدراسات الإكلينيكية إلى أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين ، وأن الكثير من اضطرابات الطفل ما هي إلا عَرَض من أعراض اضطراب الأسرة المتمثل في الظروف غير المناسبة وأخطاء التربية والتنشئة الأسرية ، (كامل ، ١٩٨٧،٨٣).

٢.الإستقرار الأسرى ونمو الشخصية لدى الطفل :

للعلاقات بين الزوجين أهمية خاصة في تكوين الأبناء : فإذا كانت العلاقات بينهما يسودها الحب والوفاق والفهم المتبادل ، فإن ذلك يترك أثراً طيباً على تكوين شخصية الطفل صحته النفسية ، أما إذا كانت العلاقة بينهما يسودها الكراهية والخلاف وسوء التفاهم فيما يتعلق بمعظم الأمور ؛ فإن ذلك يغرس في نفس الطفل مشاعر القلق وعدم الشعور بالأمن ، مما يكون له أسوأ الأثر في بناء شخصيته وسلوكه وصحته النفسية (عيسوي ، ١٩٨٥، ١٤) .

٣.الصراع الزوجي والحالة النفسية للطفل :

يرتبط الصراع بين الزوجين بالمشكلات السلوكية ، حيث يؤدى إلى تدهور العلاقات بين الوالدين والطفل (عجاج، ١٩٩٥، ١٩). فالتوتر والتأزم المتكرر في العلاقات الزوجية يرتبط بمستوى منخفض من الكفاءة في أوضاع الطفل من قبل الأم ، بينما يرتبط التناغم في العلاقات بين الوالدين والتفاهم بينهما بتدخل الأب في شئون الطفل والعناية به ، فكلما ساد التفاهم والصداقة هذه العلاقات ازداد اهتمام الأب ومشاركته في العناية بالطفل .. وكثيراً ما تؤثر العلاقات المتوترة بين الوالدين فى اضطراب سلوك الطفل — فسلوك الوالدين يؤثر بمجمله فى تطور الطفل وفى توافقه (قنطار ، ١٩٩٢ ، ١٦٤).

٤.سوء التوافق الزواجي والانحراف عند الطفل :

أشارت الدراسات إلى أن الطلاق العاطفي بين الزوجين أشد خطراً على النمو النفسي للأطفال من تصدع أسرهم بالطلاق ، فقد وُجد أن عدم انسجام الوالدين في حياتهما الزوجية سمة شائعة في أسر الجانحين ، كما تبين أن كثيراً من المنحرفين نفسياً عاشوا في ظروف أسرية مضطربة بسبب خلل في الأدوار التي يمارسها كل من الأب والأم مما يجعل مسئوليات الذكور والإناث في الأسرة غامضة (مرسى ، ١٩٨٨، ٢٤٢-٢٤٣).

يؤكد برجنو وآخرون Pruchno, et al (١٩٩٤: ٧٤٧) أن سوء الصحة النفسية للأسرة، ووجود الخلافات المستمرة بين الزوجين ، يؤدى إلى تصدع العلاقة بين الوالدين والأبناء ، كما يؤدى إلى بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب ، بالإضافة إلى أن الخلافات التي تكون على مسمع من الأطفال ، من أسوأ ما يؤثر في نفوسهم، مما يسبب القلق و الاضطراب لدى هؤلاء الصغار، و الأخطر من ذلك، إذا غرس كل من الوالدين في نفوس هؤلاء كره الأخر، فتصبح الأسرة و كأنها أحزاب متعارضة متصارعة (القوصي ، ١٩٨٥) .

٥.السعادة الزوجية وتوافق الطفل النفسي :

تؤدى السعادة الزوجية إلى تماسك الأسرة ، مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومتزنة . فالوفاق والعلاقات السوية والتفاعلات الإيجابية بين الوالدين تؤدى إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والى توافقه الاجتماعي، أما التعاسة الزوجية والتفاعل السلبي تؤدى إلى تفكك الأسرة ، مما يخلق جواً يؤدى إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم ، فالخلافات بين الوالدين تخلق توتراً يشيع في جو الأسرة مما يؤدى إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل (زهران ، ١٩٩٨، ١٥٦-١٥٧).

إن العلاقات الإنسانية الطبيعية بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الطفل انفعالياً ونفسياً ؛ وتخلق جواً من الألفة والمحبة والمودة داخل البيت ، والبيت الهادئ المتزن والمقبول من الطفل هو البيت الذي يتصف بالاستقرار الانفعالي ويعيش فيه الجميع في ظل علاقة تخلو من الانفعالات الحادة والتوترات المستمرة والتوترات الدائمة بين الآباء والأمهات؛ ويشعر فيه الطفل بالأمن والانتماء فيتمتع بحسن التوافق وبصحة نفسية سليمة ، أما الانفعالات الحادة بين الوالدين والشجار أمام الطفل يفقده شعوره بالأمن لأنه يخاف ويقلق على مصيره ومستقبله (حسن ، ١٩٨٨، ٢٣).

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات

ثانياً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وانعكاساته على الأبناء بصفة عامة

ثالثاً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء

تعقيب على الدراسات السابقة

فروض الدراسة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

المقدمة :

حظي موضوع التوافق الزواجي باهتمامات متعددة الجوانب من قبل الباحثين في علم النفس ، حيث تناول الباحثون موضوع التوافق الزواجي من خلال دراسة عدة عوامل ومتغيرات ذات تأثير علي مستوي التوافق فيما بين الزوجين.

وسوف يقوم الباحث بتقسيم الدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية والتي أمكن الحصول عليها في ثلاثة محاور :

- الأول : دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات .
- الثاني : دراسات تناولت التوافق الزواجي وانعكاساته على الأبناء بصفة عامة.
- الثالث : دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء .

وفيما يلي عرض هذه الدراسات :

أولاً : دراسات تناولت التوافق الزواجي بين الزوجين وعلاقته ببعض المتغيرات:

تناولت هذه الدراسات التوافق بين الزوجين ومدي ارتباطه بالعديد من المتغيرات التي تمثل عوامل ذات تأثير متبادل علي طبيعة التوافق بين كل من الزوج والزوجة ،ومن بين تلك الدراسات والتي توافرت لدي الباحث الحالي ما يلي:

دراسة **البنا (١٩٨٦)** حول : مدي انطباق الصورة الو الدية علي الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجي واختيار القرين . متخذة من العوامل النفسية فيما بين أفراد الأسرة مؤشرات لمدي التوافق الزوجي بين الزوجين اللذين ينشدان الاستقرار في حياتهما الزوجية ما دام الاختيار لبعضهما قد تم بمحض إرادتهما وفي ظل توافر الدخل المادي المناسب الذي يوفر لهما كافة مستلزمات الحياة وكمالياتها — كما تري الباحثة ، وفي ظل ذلك تبنت العامل النفسي وممن ٥٠ليته في التأثير علي التوافق الزواجي أو الخلافات الزوجية.. وقد طبقت دراستها علي عينة مكونة من ٥٠ زوجة من الشريحة الاقتصادية الاجتماعية الوسطي في

مدينة القاهرة ؛ يعملن في وظائف ومهن خارج المترل ؛ وقد أمضين من ٣ - ١٠ سنوات كعمر زواجي مع وجود أبناء لدى جميع أفراد العينة .

وقد استخدمت مقياساً للتوافق الزواجي مقسماً إلي قسمين أحدهما يتناول المواقف والأخر يتناول الأحاسيس والمشاعر التي تحملها الزوجة تجاه الحياة الزوجية .

وقد ركزت الباحثة في استقصائها علي جانبي الشعور واللاشعور خاصة عند استخدام اختبار تفهم الموضوع ؛ والمقابلة الشخصية ليتسنى عمل مقارنة بين صورة الوالد وصورة الزوج من وجهه نظر الزوجة .

وبالتحليل النفسي الذي قامت به الباحثة توصلت إلي أن " المستوي اللاشعوري هو المستوي الأعمق بينما المستوي الشعوري يؤدي إلى سلوك تحويري . وتوصلت إلي نتائج مفادها أن من أسباب التوافق الزواجي أو عدمه هو تباين أحاسيس الزوجة تجاه زوجها ؛ وأن تعاملها معه شعورياً سؤداه الصورة الشرعية والأخلاقية للزواج والزوج نفسه ؛ أما اللاشعور فيؤثر في التوجه إلي استبعاد الطاقات الشهوية إلي درجة تحريمها أو تحريمها .

وتشير الباحثة ضمن تحليلاتها للنتائج التي توصلت إليها إلي القول بأن " العديد من العلاقات الزوجية تتميز بالانفصال العاطفي الحقيقي في مقابل الارتباط الشرعي الشكلي" ، وقد أوضحت الإستبانات أن "الاستسلام والتكيف السلبي لعلاقة الزواج هو السمة الواضحة التي تنسق العلاقة بين الزوجين ، وهي سمة لها جذورها التاريخية في مجتمعنا". كما أشارت إلى : أن المرأة تلجأ إلي الهروب إلي الأمومة بسب العوائق التي تعترضها للتعبير عن ميولها العاطفية الزوجية. كما أوضحت : أن المستوي الشعوري يكشف عن توافق زواجي بينما الجانب اللاشعوري لدي الزوجة يكشف عن قدر كبير من انعدام التوافق وغيابه . وشددت الباحثة علي التحذير من التطبيقات المتسرعة للنتائج النظرية دون الأخذ بالاعتبار للفروق العصرية الحضرية والاختلافات الاجتماعية الثقافية والبيئية للمجتمعات وظروفها وذلك عند دراسة البناء النفسي للمرأة.

ودراسة **هال وآخرين (١٩٨٧)** **Hall , et. al.** التي تناولت العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق الزواجي ، وقد طبقت الدراسة علي عينة من الطلاب والطالبات الزائرين commuters بالكلية ؛ وفي نفس الوقت يعملون جزئياً في نفس الكلية، وقد اختيرت العينة عشوائياً من بين ٣٠٠ دارس ودارسة ؛ وكان توزيع العينة علي النحو التالي : (٥٠) زوجاً

وزوجة ؛ (٥٠) زوجاً كدارسين بدون زوجات؛ (٥٠) زوجة دارسة بدون زوج .أما الأدوات المستخدمة في الدراسة فقد كانت مقياس تينسي لمفهوم الذات (Tscs) وعلي وجه التحديد استعمل الباحث المجموع الكلي للدرجات الإيجابية لمستوي مفهوم الذات ومن استجابات العينة . أي الدرجة الكلية لمفهوم الذات . ولقياس التوافق الزوجي أستخدم الباحث مقياس التوافق الزواجي الذي أعده لوك- والك (locke-wallac) والمعروف اختصاراً LWMAT . واستخدم أسلوب التطبيق عن طريق البريد مرفقاً مع المقاييس وشرح لطريقة الاستخدام ورسالة رسمية من مشرف الباحث والتي تشير إلي سرية المعلومات. وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أشارت النتائج إلي وجود علاقة ارتباط الذين يدرسون متغيرات الدراسة ، مع ملاحظة أن الباحث ركز اهتمامه علي بعدين فقط هما العلاقة بين مرتفعي الدرجات في المقياسين ومتجنباً البحث في أسباب قوة التوافق وإيجابية مفهـــوم الذات . وقد أشار الباحث إلي ضرورة إعطاء برنامج إرشاد نفسي وزواجي للأزواج الذين يدرسون ويعملون في الكلية بينما زوجاتهم لا يعملن في الكلية ، وأيضاً الحالة العكسية بالنسبة للزوجات .

كما استهدفت دراسة **أرشير ,Archir (١٩٨٧)** التحقق من العلاقة بين مفهوم الذات والتواصل والتوافق الزواجي خلال العلاقات الزوجية ، عبر عينة مكونة من (١٠٢) فرداً مقسمة إلي ٤٩ ذكراً ، ٥٣ أنثي من الأزواج الذين يقيمون معاً وعلي ألا يقل العمر الزواجي بينهم عن سنة واحده . وقد قسمت العينة إلي مجموعتين:

المجموعة العيادية clinical : وتتكون من ٤٣ فرداً ، والمجموعة غير العيادية : تتكون من ٥٩ فرداً ، وقد اختيرت العينة في المجموعة العيادية من مركز محلي للأمراض العقلية حيث تتلقي إرشاداً زواجياً هناك ، بينما المجموعة غير المرضية فقد اختيرت من المتطوعين للدراسة Volunteers . وقد طبق علي المجموعة مقياس تينسي لمفهوم الذات – Tennessee Self concept Scale والمعروف اختصاراً بـــ(Tscs) ، ولقياس التواصـــل بين الأزواج أستخدم الباحث إستبانة التواصل الزواجي The Marital Communication Inventory وذلك لقياس مستوي التواصل بين كل زوجين ، وتم أيضاً استخدام مقياس التوافق الزواجي (The Dyadic Adjustment Scale(DAS ، وذلك لقياس وتحديد التوافق الزواجي

ومدي الإشباع لدي جميع الأزواج الذين هم موضوع بحث الدراسة .. وقد وجد الباحث من خلال ذلك نتائج عدة أهمها:

- أولا : علي مستوي مقياس مفهوم الذات ، وجد أن هناك علاقة دالة إحصائياً فيما بين مفهوم الذات الشامل (العام) Global Self - Concept وبين التوافق الزواجي من مقياس التوافق الزواجي (DAS) .
- ثانياً : عندما أضيف التواصل الزواجي كمتغير ثالث توصلت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مفهوم الذات والتوافق الزواجي .
- ثالثاً : ومن خلال الارتباطات بين المتغيرات الثلاثة : (مفهوم الذات ، التوافق الزواجي، التواصل الزواجي) وجد الباحث أن التوافق والتواصل كانا مرتبطين ارتباطاً قوياً ، وإن لم توجد أي فروق في الدلالة الإحصائية في المتغيرات الثلاثة بين مجموعتي الدراسة .

واختتمت الدراسة نتائجها بمحصلة نهائية قررت عبرها أن مفهوم الفرد لذاته ، وتواصله الزواجي مع شريكه ، ومدي إحساسه بتوافقه الزواجي قد ارتبطت معاً بشكل واضح عند مستوي الدلالة الإحصائية .

ومن ذلك أيضاً دراسة **هافنر وآخرين Hafner, et.al.** (**١٩٨٨**) التي استهدفت الكشف عن أثر العمر الزواجي (مدة الزواج) والتوافق الزواجي وعلاقتهما بالأعراض النفسية المرضية لدي عينة مكونة من ١٠٩ زوجاً وزوجة ، في دراسة مستعرضة ، وكانت عينة الدراسة تتوزع من حيث العمر الزواجي إلي :

- مجموعة مدة زواجها قصيرة من ١ — ٦ سنوات .
- مجموعة مدة زواجها متوسطة من ٧ —١٦ سنة .
- مجموعة مدة زواجها طويلة ١٦ سنه فأكثر .

ومن ضمن الأدوات المستخدمة في الدراسة: مقياس تقيم الاتجاهات الزواجية الذي أعده شوتز (Schutz , 1967) والمكون من ٤٥ عبارة تقيس مظاهر السعادة والإشباع في العلاقات الزوجية .

وقد أشارت النتائج في هذه الدراسة بشكل عام إلي أن الأعراض النفسية والتوافق الزواجي استمرت علي حال من الثبات خلال زمن الزواج . إلا أن النتائج التفصيلية قد

أشارت إلي أنه: في المجموعة المتوسطة - من حيث زمن الزواج - كانت الزوجات علي حال أسوأ من الأزواج في جميع المقاييس ، وتبين أن مستوي العداء في هذه المجموعة ينبئ بمستوي الإشباع الزواجي بين الزوجين ..أما المجموعة القصيرة - من حيث زمن الزواج — فقد سجل الأزواج فيها تأثر توافقهم بإحباطاتهم النفسية ؛ بينما الزوجات فقد تأثرهن في توافقهن الزواجي بأعراض مثل : الفوبيا والتوتر. في حين أنه في المجموعة الطويلة - من حيث زمن الزواج — فقد تبين أن هناك عوامل نفسية واضحة التأثير علي الرضا الزواجي ومنها : ميل الأزواج إلي توكيد ذواتهم ؛ وكذلك درجة مرونة الزوجات .

وعلي وجه العموم فقد اقترحت الدراسة أن الأزواج الأكثر قدرة علي حل المشاكل بأسلوب بنّاء - خاصة في حالة تخلل تجارب العداوات خلال الحياة الزوجية - هم الأكثر قابلية للعيش طويلاً كأزواج .

وقد بحثت دراسة **سينها وموكيرجي Sinha & Mukirgi (١٩٨٩)** في علاقة التوافق الزواجي بتوجهات الأزواج حول المكانة الشخصية للفرد (من الأزواج). وقد أجريت الدراسة في الهند حيث الثقافات تتعد اثنياً ودينياً في البلد الواحد، وكانت عينة البحث مكونة من ٢٤ من الأفراد من ذوي المستوي المتدني في موضوع التوافق الزواجي مقابل ٢٤ فرداً من المستوي المرتفع في التوافق الزواجي .. ومن حيث أدوات القياس فقد أستخدم الباحثان :استبانة التوافق الزواجي The Marital Adjustment Questionnaire التي أعدها كومر ، وروتاجى (Kumar and Rohatgi - 1976) إلي جانب مقياسين يخصان الوضع الشخصي أو المكانة الشخصية ، وبلغ مجموع العينة ٢٠٠ فرداً مقسمين إلي مستويين من التوافق الزوجي (مرتفع و منخفض) .. وقد توصلت نتائج الدراسة إلي أن المرأة الهندية قد سجلت كزوجة مستوىً متدنياً في مقياس التوافق الزاوجي والعلاقة الزوجية عند مقارنتها بالوضعية والمكانة الشخصية كما تفضلها عينة البحث ، وعلل الباحثان هذه النتيجة بتأثر العينة النسائية أكثر من الأزواج بالثقافة المحلية التي تختلف من الثقافة الغربية ؛ وعلي وجه الخصوص محددات الثقافة والمفاهيم المحلية الهندية علي مفهوم الزواج ؛ ومكانة كل من الزوج والزوجة داخل الأسرة الهندية والتي منها : أن الزواج يعد رباطاً وقيداً اجتماعياً لا ينبغي فكه أو كسره تحت أي ظرف كان .

كما أجرى **مصطفى ودسوقي (١٩٩٣)** دراسة عن التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات بالقلق والاكتئاب لدي المتزوجين من الجنسين ، الديناميات والعوامل اللاشعورية التي تكمن وراء التوافق الزواجي الناجح أو عدم التوافق . وقد تم تطبيق هذه الدراسة علي عينة قوامها (١٢٠) زوجاً وزوجة تتراوح أعمارهم بين ٢٥ : ٥٥ عاماً ، وبحد أدني سنة واحدة كعمر زواجي وفي ظل وجود أطفال لديهم . وتوصلت نتائج الدراسة إلي : وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات ، وعلاقة سالبة بين التوافق الزواجي وكل من سمة وحالة القلق والاكتئاب ، كما وُجد تأثير دال لمستوى التوافق الزواجي على متغيرات الدراسة المذكورة ، ووجدت فروق دالة بين الأزواج والزوجات في القلق والاكتئاب لصالح الزوجات ، ووُجدت فروق واضحة في ديناميات الشخصية المميزة زواجياً وغير المتوافقين زواجياً (حيث تميز المتوافقون بقدر كبير من السوية في العلاقات الزوجية التي تتسم بالأخذ والعطاء والرضا النفسي والاتجاه إلى مواجهة الصعوبات والمشكلات الأسرية بالعقلانية لحل الصراع ، في حين تميز غير المتوافقين بانعكاس الصورة الو الدية السيئة في التوافق الزواجي على حياتهم الزواجية) ، أخيراً أسفر برنامج الإرشاد الزواجي المقدم لعينة من ٢٠ حالة غير متوافقين زواجياً عن تحسن في مستوى ودرجات التوافق الزواجي ؛ والذي انعكس بدوره على انخفاض معدل القلق والاكتئاب لديهم .

أما دراسة **حسن (١٩٩٦)**، فقد سعت إلى معرفة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية، و تحديد طبيعة علاقة هذه المتغيرات بما قد يحدث من توافق زواجي لها أو سوء توافق زواجي، و محاولة التوصل إلى برامج إرشادية لمعالجة الاضطرابات الزواجية في المجتمع القطري ، وقد أجريت الدراسة على عينه قوامها (٣٠٠) زوجة، تنقسم إلى زوجات ربات بيوت (١٠٠) ، (٢٠٠) امرأة قطرية عاملة متزوجة (منهم الزوجة الأولى ؛ أو الثانية ؛ أو الثالثة في الترتيب الزواجي) ، و جميعهن لديهن طفل على الأقل ، و قد استخدمت الباحثة مقياس التوافق الزواجي ، مقياس تقدير الذات ، استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود أهميه للجانب الوجداني والحسي والمعنوي في التوافق الزواجي والعلاقات الزواجية ، كما أن هناك تخوفاً لدى أفراد العينة من انهيار العلاقة الزواجية ؛وفقد الحياة الأسرية ؛ والأضرار الشديدة التي تلحق بالأطفال؛ ونظرة المجتمع لها.

وقامت **الحنطى (١٩٩٩م)** بإجراء دراسة عن مشكلات التوافق الزواجي لدي الأسرة السعودية ، من مبدأ أن دراسة التفاعل الزواجي يقتضي – في بعض الأحوال – وجود اختلاف بين الأزواج والزوجات في مواجهة مشكلات الحياة الزوجية مما يتطلب دراسة مدي قدرة الزوجيين علي التكيف ودرجة المرونة. والأسرة السعودية المسلمة ؛ بطبيعة الحال شأنها شأن المجتمعات المسلمة تنتظم علاقات الأفراد فيها – بما فيها أفراد الأسرة الواحدة – تحت نظم وقيم دينية وعادات وأعراف قابلة للتغير مع حركة التغير الاجتماعي الخاص والعام (المحلي - الإقليمي – العالمي) ، فعلي ضوء ذلك تعرضت الباحثة لدراسة وضع الأسرة السعودية في تفاعلها الزواجي ومدي توافقها الزواجي بشكل خاص في السنوات الخمس الأولي من الزواج ، وفيما إذا كانت مشكلات توافقها الزواجي تتأثر بالعمر الزواجي أو عمر الأزواج والزوجات .

وقد أجريت هذه الدراسة علي عينة مكونة من (٥٠٦) زوجاً وزوجة بواقع (٢٨٤) زوجة (٢٢٢) زوجاً طبق عليهم مقياس مشكلات التوافق الزواجي .

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود مشكلات أكثرها انتشاراً وهى على الترتيب – حسب الدراسة : مشكلات الزمن الذي يقضيه الزوجان معاً ، مشكلات أداء الدور، مشكلة الاتصال ، المشكلات المالية ، مشكلات الغيرة ، مشكلات رعاية الأطفال ، مشكلات وجود سمات عصابية لدي أحد الزوجين أو كليهما ، اختلاف المستوي الثقافي والاجتماعي والديني بين الزوجين ، تدخل أهل الزوجين ، والعلاقات الجنسية .

فقد اتضح أن ندرة أو قلة الزمن الذي يقضيه الأزواج معاً قد شكلت أعلي مستوي، هذا برغم ما يشير إليه الواقع الاجتماعي الحديث عن أثر عدة متغيرات اجتماعية واقتصادية في المجتمع السعودي يفترض أنها أوجدت فراغاً أو متسعاً من الوقت للزوجين لقضاء أطول وقت معاً . وهذه النتيجة لعلها ترتبط مع نتيجة فرضية الاتصال، فإن النتائج الإحصائية مالت إلي أظهار قلة التواصل وفشل الزوجين في القدرة علي التواصل والتفاعل العاطفي نتيجة فقدان المهارات الاجتماعية في التواصل، والغريب أن مشكلة الغيرة جاءت في المرتبة السابعة أي بعد مشكله العلاقة الجنسية .

أما من حيث الفروق الدالة إحصائياً فقد كانت تميل لصالح الأطول عمراً زواجياً ، والأكثر أطفالاً..ولم تجد الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مشكلات

التوافق الزواجي بين المتزوجين عند المقارنة بأعمار اقل من ٢٥ سنه وبين من تزوجوا عند ٢٥ سنة فأكثر، وكذلك بين الزوجات العاملات وغير العاملات والطالبات منهن ، وكذلك عند المقارنة بين متغيري أعمار الزوجات والأزواج وبين عدد أطفالهم، وكذلك فيما بين عدد سنوات الزواج وبين أعمار الزوجات والأزواج ، وأيضاً بين متغيري عدد الأطفال وبين الحالة المهنية للزوجة ، وبين عمر الأزواج .

وقامت **محجوب (١٩٩٨)** بدراسة لبعض الجوانب النفسية ذات العلاقة بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة في المجتمعات الجديدة والتقليدية ، وقد استخدمت الباحثة عينة قوامها ٢٠٠ زوجة عاملة في مجتمعات تقليدية و مجتمعات جديدة تتراوح أعمارهن بين ٢٥- ٣٥ عاماً .. و استخدمت مقياس التوافق الزواجي إعداد (الأشول ،١٩٨٩) ، اختبار دافعية التواد إعداد (قشقوش ،١٩٨٢)، اختبار تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية إعداد (عبد الغفار ، وقشقوش). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تشير إلى أن التوافق الزواجي يعتمد على مجموعة من المتغيرات النفسية، التي تعمل عملها في تحقيق التوافق الزواجي لدى المرأة العاملة في المجتمعات الجديدة و التقليدية ترتبط جميعها بالتواد والحب الحميم، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي .

وقام كل من **فرج وعبد الله (١٩٩٩)** بإجراء دراسة عن التوافق الزواجي في علاقته بتوكيد الذات لدي الأزواج المصرين. وقد هدف الباحثان من دراستها إلي الكشف عن هذه العلاقة والمهارات النوعية المنبئة بمستوي التوافق بين الزوجين ، والمقصود بالمهـــارات النوعية التوكيد به للذات هو إبداء الإعجاب ، ضبط النفس ، الاعتزاز العلني ، والمصارحة . وقد طبقت الدراسة علي عينة قوامها (١٤٠) زوجاً وزوجة تتراوح أعمارهم بين (٣٤ : ٣٩) عاماً من ذوي التعليم العالي والمتوسط باستخدام مقياس توكيد الذات في العلاقات الزوجية ؛ومقياس التوافق الزوجي اللذين طبقا علي كلا الزوجين كل علي حده . وقد توصل الباحثان من عموم النتائج إلي أن مستوي توكيد الفرد - زوج أو زوجة - يرتبط بمستوي توافقه الزواجي وأن هناك ارتباطاً مرتفعاً بين التوافق الزواجي للزوجين مستوي توكيدهما العام للذات والذي لم يؤثر تأثيراً دالاً في التوافق بينهما نوعياً سواء (ذكراً أو أنثي) أو (مهارات التوكيد ونوعيته). ،وقد ارتبط ارتفاع مستوي هذه المهارات لدي الفرد (الزوج أو الزوجة) بارتفاع مستوي التوافق والعكس بالعكس- إذ أنه " قد يتدني

هذا التوافق في ظل مقدار مرتفع من مهارة الدفاع عن الحقوق الخاصة ، وتوجيه النقد ، وإظهار الاختلاف " .

وقد فسرت النتائج تأسيساً على : أن إظهار وإبداء أو ممارسة تلك المهارات ومدي تأثيرها علي توافق كل من الشريكين أساسه تدخل العوامل الثقافية لكل مجتمع وعاداته (وتثير هذه النتيجة مسالة دور الثقافة في تشكيل تأثير التوكيد في التوافق الزواجي) .

وقام **العمودي (٢٠٠١)** بدراسة التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدي عينة من المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة وقد كان قوام العينة ٤٤٠ زوجاً وزوجة ، تتراوح أعمارهم بين ١٨ — ٥٠ سنة بمستوي تعليمي من الابتدائي إلي ما فوق المستوي الجامعي ؛ ومن طبقة اجتماعية واقتصادية عليا ووسطي ودنيا ، وباستخدام أداتين لقياس التوافق الزواجي وتوكيد الذات – كان من نتائج الدراسة أنه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي باختلاف النوع (ذكر – أنثي) أي لدي الزوج و الزوجة ، وأيضاً وجدت فروق في التوافق الزوجي لدي الزوجين باختلاف مدة الزواج ..إلا أنه لم توجد فروق دالة بين التوافق الزوجي وتوكيد الذات لدي عينة الدراسة .

وبحثت دراسة **فيصلوجلو (2001) Fisiloglu** في نتائج زواج الأقارب ومدي التوافق الزواجي بينهم في تركيا . وقد استخدم الباحث لقياس ذلك مقياس توافق الزوجين (DAS) ، ومقياس العلاقة في الأسر الممتدة ، وقد طبق بحثه علي عينة مكونة من ١٥٠ زوجاً وزوجة بواقع ٧٥ زوجاً ؛ ٧٥ زوجة ، متضمناً ٦٨ من المتزوجين من أقاربهم ، ٨٢ ممن هم متزوجين من غير ذوى القربى .

وقد أشارت النتائج إلي أن المتزوجين من ذوى الأسر الممتدة سجلوا مستوى أدني في التوافق الزواجي من قرنائهم عن المتزوجين من خارج نطاق القرابة العائلية عند استخدام (t.test) الذي أشار إلي وجود فروق واضحة بين درجات المجموعتين ، إذ أن القرابة العائلية وصلة أفراد أسرتي الزوجين لم تبرر وجود توافق زواجي بينهم ، وحتى عند استخدام معادلة ارتباط بيرسون وجد الباحث نفس النتائج التي لم تبررها فرضية وجود حميمية خاصة وسابقة علي الارتباط الزواجي ، كما أن متغيرات : السن ؛ أو العمر الزواجي ؛ أو وجود أطفال ؛ أو التشابه الجغرافي والاجتماعي لم يشـــفعوا لكلا الفئتين من العينة بما يؤدي إلي

توافق زواجي عالٍ . كما أظهر تحليل التباين المتعدد ANOVA عدم وجود فروق في درجات التوافق الزواجي عند ربطهما بالمستوي التعليمي للزوجين .

وقامت **طلبه (٢٠٠٢)** بدراسة زواج المراهقات وعلاقته بالتوافق الزواجي مستندة علي فرضية أن الوقت الذي يتزوج فيه الفرد ذو تأثير علي نجاح أو فشل الزواج نفسه ، وقد طبقت دراستها علي عينة أفرادها من سن المراهقة باحثة فيما إذا كانت مرحلة المراهقة سن مناسبة (أو غير مناسبة) لخلق زواج ناجح باعتبارها تمثل مرحلة من مراحل الزواج المبكر إذا حصل الزواج أثنائها . معتمدة علي دراسات تشير ملخصاتها إلى أن الاستقرار الزواجي وتدني نسبة الطلاق ترتبط بعدد سنوات الزواج (العمر الزواجي) لذا كان جوهر الدراسة منصباً علي فرضية تبحث في العلاقة بين السن عند زواج المراهقات وغير المراهقات وتوافقهن الزواجي . وقد استخدمت الباحثة عينة مكونة من (٢٤٦) زوجة مصرية منهن (١١٨) زوجة تتراوح أعمارهن بين (١٨ – ٣٨) سنه ممن تزوجن قبل سن العشرين ، أما اللاتي تزوجن بعد سن العشرين فكان عددهن (١٢٨) زوجة تتراوح أعمارهن بين (٢٠ – ٤٢) سنة علي أن يكون قد مر علي زواج جميع أفراد العينة عامين علي أقل تقدير ولديهن أبناء ومستواهن التعليمي والاجتماعي والاقتصادي ما بين المتوسط والمنخفض ، وقد أعدت الباحثة مقياساً للتوافق الزواجي للتحقق من فرضياتها طبقته على أفراد العينة .

وقد سجلت نتائج هذه الدراسة ، وجود علاقة ارتباطية موجبه بين السن عند الزواج (مراهقات وغير مراهقات) والتوافق الزواجي ، مع عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين فارق السن بين الزوجين والتوافق الزواجي لدي الزوجات المراهقات وغير المراهقات ، ووجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الزوجات المراهقات وغير المراهقات في التوافق الزواجي. وأخيراً أشارت الدراسة إلي وجود عوامل لا شعورية تميز الحالات المتطرفة في التوافق الزواجي والتي تكشف عن خصائص الشخصية والحاجات والصراعات النفسية .

أما **المغربي (٢٠٠٤)** فقد أجرت بحثاً عن التوافق الزواجي وعلاقته بالتدين ضمن إطار العلاقة الزوجية – علي أساس أن أنماط التفاعل الديني بين الزوجين تعكس التزام الزوجين بواجباتهما الزوجية وأداء حقوقهما وفق الشريعة الإسلامية ، وأيضاً باعتبار هذا السلوك الديني ضمن السياق النفسي الأكثر اقتراباً من التوافق النفسي حسب وجهة نظر الباحثة .. وقد أجرت الباحثة دراستها علي عينة مكونة من (١١٠) زوجاً وزوجاتهم أي

(٢٢٠) من الأزواج، وبأعمار تتراوح بين (٣٩) سنة للأزواج (٣٢) سنة للزوجات وبنسبة (٩٧,٥ %) كزوج أول (وثلاثة أبناء متوسط عدد أبنائهم ذكوراً وإناثاً).

وقد افترضت الباحثة أن هناك علاقة دالة بين التدين والتوافق الزواجي عند كل من الزوج والزوجة بشكل عام ، وبشكل خاص بين التدين ومكونات التوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة.واستخدمت الباحثة مقياسي : التدين في العلاقات الزوجية (من إعدادها) ، ومقياس التوافق الزواجي الذي أعده (شوقي ، حسن). وقد كانت نتائج البحث معاكسة تماماً لفرضيات الباحثة فقد كانت الدلالة تشير إلي وجود علاقة سلبية بين تدين الأزواج وتوافقهم الزواجي ، والي وجود علاقة إيجابية وغير دالة بين تدين الزوجات وتوافقهن الزواجي . وقد أرجعت الباحثة ذلك إلي تأثر السلوك الزواجي بالنمط الثقافي في المجتمع الذي ينشئ الإناث أو الذكور علي دور اجتماعي جنسي ضمن إطار نمطي يؤثر علي سلوكهم كأزواج مستقبلاً .

ومن ناحية أخرى فإن **مرسي ؛ والمغربي (٢٠٠٥)** قد درستا منبئات التوافق الزواجي لدي عينة من الأزواج والزوجات المصرين : بلغ عددهم كعينة للبحث ٢٢٠ زوجاً وزوجة بالتساوي عدداً ؛ وكان متوسط أعمار الأزواج ٣٩,٩ سنة ، في حين كان متوسط أعمار الزوجات ٣٢,٦ سنة.. وقد تناولت الدراسة عدة متغيرات قد تساهم في إعطاء منبئات عن مدي التوافق الزواجي لدي عينة البحث من الأزواج .. وقد كانت فرضيات الدراسة تتمحور حول ما إذا كانت المتغيرات الشخصية الخاصة بالزوج المصري أو الزوجة مثل : المستوي العمري ؛والتعليمي ؛ والمهني تساهم في التوافق الزواجي ، وكذلك متغيرات أخري مثل : العيش المشترك ؛ وعدد سنوات الزواج ؛ ومشاكل الجيران ، وأيضاً الأبناء : بأعمارهم ومستواهم التعليمي (كمنبئات للتوافق الزواجي بين الزوجين) .

وقد وجدت الباحثتان أن متغيري المكانة الاجتماعية لمهنة الزوجة وكون الزوج هو الزوج الأول للزوجة أهم المتغيرات المنبئة بالتوافق الزواجي ، أما من حيث المتغيرات المشتركة بين الزوجين فإن المشكلات الناشئة بسبب الجيران ، الإقامة المستقلة ، والمستوي العمري للأبناء ومستواهم التعليمي فإنها تلعب دوراً مؤثراً في مدي توافق الزوجات زواجياً .

وحاولت **بسيوني (٢٠٠٦)** أن تجيب عن تساؤل فيما إذا كانت المرأة بذكائها الوجداني والذي يشبعها بمهارات إدارة الانفعالات والقدرة علي التعاطف والتواصل

الاجتماعي مكونة بذلك عوامل مساعدة علي التوافق الزواجي ومتطلباته . وقد طبقت دراستها علي عينة مكونة من ٦٣ زوجة (عامله ، وغير عامله) ، وبفترة زواجيه قصيرة ومتوسطة وطويلة ، وبمستوي تعليمي متوسط وعالٍ وفوق العالي. وقد جاءت نتائج الدراسة مبينة أنه : لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين توافق المرأة الزواجي وذكائها الوجداني، وفي الوقت ذاته وجدت الباحثة دلالة إحصائية لصالح المرأة العاملة وأيضاً لصالح ذوات التعليم فوق المرتفع ، بينما بالنسبة للعمر الزواجي لم توجد فروق دالة باختلاف مدة الزواج علي مقياسي البحث المستخدمة وهما : التوافق الزواجي والذكاء الوجداني.

ثانياً : دراسات تناولت التوافق الزواجي وانعكاساته على الأبناء :

تناولت هذه المجموعة من الدراسات علاقة التوافق الزواجي بمتغيرات أكثر تعبيراً والتصاقاً بالأجواء الأسرية بما فيها تنشئة وتربية الأبناء : وعلي وجه الخصوص بتكوين ونمو شخصية الأبناء ، وذلك في تعبير أكثر تركيزاً من كونها بحث في شأن الزوجين كفردين ضمن سياق العلاقات والتفاعلات أو التعامل الشخصي فيما بينهما فقط Inter- Personal Relationship من ذلك ما يلي :

دراسة **أولتمانز وآخرين . Thomas; et al (1987)** فقد استهدفت هذه الدراسة البحث في مدى تأثير توافق الآباء زواجياً علي سلوك أبنائهم من الذين يخضعون لبرنامج عيادي نفسي نظراً لتعرضهم لبعض المشاكل النفسية – وهل إذا تلقوا هذا البرنامج تتحسن سلوكيات أبنائهم – علماً بأن جميع عينة الدراسة من الآباء والأبناء لديهم ظروف نفسية تنم عن وجود مشاكل في سلوكيات الأبناء وأسلوب تنشئة آبائهم لهم . لذا كان من منهج الدراسة أن تم فحص العينة قبل وبعد إخضاعها للعلاج النفسي.

وقد تكونت العينة من ٦٢ طفلاً سبق تلقيهم برنامجاً علاجياً في مصحة نفسية جامعية في نيويورك . وتوزعت العينة علي نحو ٤٩ عائلة متكاملة أي يعيش الآباء مع أبنائهم في منزل واحد . وكان توزيع الأطفال علي نحو ٣٨ ابناً وإحدى عشرة ابنة . وكذلك ١٣ آسرة يعيش الأطفال فيها مع أمهاتهم فقط بواقع واحد ذكر و١٢ أنثى من الأبناء (إلا أن الباحث استبعد هذه المجموعة لكونها لا تمثل أولا ينطبق عليها قياس التوافق الزواجي) .

كما استُخدمت مجموعة (عينة) ضابطة مكونة من ٣٧ عائلة تم اختيارها عشوائياً من السجلات المدرسية ينتمون إلي نفس المرحلة الدراسية للعينة الأساسية الخاضعة لبرنامج العلاج النفسي.

وتضمنت أدوات الدراسة : اختبار التوافق الزواجي المختصر (SMAT) والذي يعتمد التقرير الذاتي من الآباء وهو يقيس مدي تناغم واضطراب الحياة الزوجية خلال سنتين من الزواج وأكثر . أما فيما يخص الأطفال فقد استخدم الباحث قائمة مشاكل السلوك معتمداً علي تقارير الآباء عن أطفالهم (BPC).. وأسفرت النتائج الخاصة عن تأييد فرضية وجود أو تأثر السلوك لدي الأطفال بتوافق آبائهم الزواجي ، وبالرغم من إخضاع عينة الدراسة من الأطفال لجلسات إرشادية علاجية من قبل المعالجين النفسيين إلا أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال قبل وبعد الجلسات العلاجية – سواء بالمعالجة الإحصائية فيما بين درجات التوافق الزواجي لكلا الوالدين معاً أو لكل من الأمهات علي حده والآباء علي حده إذ لم تكن هناك علاقة لذلك مع درجـــــات مقياس (قائمه مشاكل السلوك) الخاص بالأبناء برغم أشارة بعض نتائج بعض الأبحاث إلى ذلك — كما يشير الباحث نفسه — مستدلاً علي ذلك بمقولة مثل : " عندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك زواج مضطرب".

واستهدفت دراسة **كلين (1990) Klein** فحص أثر الأطفال على توافق والديهم الزواجي وكذلك أسلوب تربية الآباء للأبناء . أو بعبارة أدق وفقاً لهذه الدراسة هل توجد علاقة بين مشكلات الأطفال السلوكية والتوافق الزواجي وطرق التربية وتنشئة الأبناء . وقد طبقت الدراسة علي عينة مكونة من (١٦٠) عائلة طبيعية Non clinical ومن الطبقة المتوسطة اجتماعياً .

واستخدم الباحث من الأدوات لقياس التوافق الزواجي : مقياس توافق الأزواج المكون من ٣٢ عبارة – لسبانير Spanier (1967) ، The Dyadic Adjustment، استبانة قياس سلوك الأطفال لجوردن Gorden (1967) ، The children's Behavior Questionnaire.

وقد كان من ضمن نتائج الدراسة ما يشير إلي أن هناك علاقة دالة بين مشكلات الأطفال من الأسرة المتدنية في توافق آبائها زواجياً ؛ ومشكلات الأطفال في الأسرة التي يسود التوافق

الزواجي بين الآباء فيها ، وأن أسلوب التنشئة المتبع من الوالدين يؤثر في نمو شخصية أبنائهم وبالتالي سلوكهم .

وقامت **المزروعي (١٩٩٠)** بدراسة تهدف إلى معرفة مدى تأثير التوافق الزواجي على تكوين سمات شخصية الأبناء و تكوين اضطرابات في شخصياتهم ، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأزواج بواقع ٨٣ زوجاً ، ٨٣ زوجة، وعلى مجموعة من الأبناء، مكونة من ٩٩ طفلاً وطفلة من الجنسين. وقد استخدمت عدداً من الأدوات للتحقق من صحة فروض الدراسة هي : مقياس التوافق الزواجي (إعداد الباحثة) ، واستفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية إعداد (كاتل ، غنيم ، عبد الغفار) ، واختيار الشخصية المتعدد الأوجه إعداد (عطية ، إسماعيل ، مليكه) . وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين المجموعتين لصالح أبناء المتوافقين زواجياً ، حيث كانوا يميلون إلى المثابرة وضبط النفس ويهتمون بالناس والقانون. في حين ظهرت فروق دالة لصالح أبناء غير المتوافقين زواجياً في الاستقرار المزاجي / الاستثارة المزاجية ، حب العمل الجماعي / الفردية المتعنتة ، الثقة بالنفس / الشعور بالإثم ، الاعتماد على الجماعة / الاكتفاء الذاتي ، الانحراف السيكوباتى ، الانطواء الاجتماعي- وكل الفروق في الاتجاه غير التوافقي.

وهدفت دراسة **المقدم (١٩٩٠)** إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لأطفال الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو لتعدد الزوجات من الذكور والإناث مقارنة بالتوافق النفسي لأطفال الأسر العادية . وأجريت الدراسة على عينة قوامها ١٢٤طفلاً وطفلة بالمرحلة الابتدائية من أبناء الأسر الطبيعية ، ١٠٨ ينتمون إلى أسر متصدعة بسبب الطلاق ، ١٢٠ ينتمون إلى أسر متصدعة لتعدد الزوجات ، واستخدمت مقياس المشكلات السلوكية للأطفال في المرحلة الابتدائية ، واختبار الشخصية للأطفال ، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة .. وتوصلت النتائج إلى أن ارتفاع درجات أطفال العينة من الجنسين في المشكلات السلوكية : كذب، عدوانية ، سرقة ، تخريب ، هروب – بسبب الطلاق أو لتعدد الزوجات ، وكان أطفال الأسر الطبيعية أكثر توافقاً شخصياً واجتماعياً عن أطفال الأسر المتصدعة .

كما أجرت **جوريلى وآخرون** **Jourilee, et, al(1991)**. دراسة تهدف إلى معرفة التوافق الزواجي وعدم الاتفاق الوالدى حول رعاية الطفل، و علاقتهما بالمشكلات

السلوكية لدى الأطفال الذكور ، وتضمنت العينة ٢٠٠ من الأمهات ممن لديهن طفل ذكر في سن ثلاث سنوات ، ١٨٧ أماً لديهن طفل ذكر في سن ٤: ٦سنوات ، طبق عليهن مقاييس: الوظيفة الزواجية، و سلوك الطفل ، و أشارت النتائج إلى أن عدم اتفاق الوالدين في رعاية الطفل يرتبط بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال.

ودراسة **دادز وآخرين** .**Mark, et. al(1991)** التي تناولت بالبحث العلاقة بين خلافات الآباء وتوافقهم الزواجي العام وبعض الأمراض والأعراض النفسية المرضية مثل القلق والعدوانية لدي الأبناء الذين لا يتلقون علاجاً داخل المصحات – وذلك إيماناً من الباحثين بأن سلوك الأطفال يتأثر بطريق مباشر أو غير مباشر بمدي توافق آبائهم زواجياً . . وبلغت العينة المستخدمة في الدراسة (٢٨٢) أماً يعشن مع أزواجهن أثناء إجراء الدراسة ولهن أطفال تتراوح أعمارهم بين ٣ – ٨ سنوات منهن ٢٢٨ أماً ممن لم يعرضن أطفالهن علي أي طبيب بشأن سلوكيات أبنائهن non clinical sample ،أما الأطفال الذين تلقوا ويتلقون خدمة علاجية the clinical samples فكانوا لـــ ٥٤ أما قد تواجدن في المصحة النفسية الجامعية بحثاً عن مساعدة علاجية لسلوكيات أبنائهن .. وكانت أدوات الدراسة – بالإضافة إلي الجلسات الإرشادية النفسية في المستشفي النفسي للأمهات الباحثات عن علاج سلوكي لأبنائهن – فقد طبقت مجموعة من الإستبانات التي وزعت في دور الحضانة التي يدرس بها الأطفال الذين لم يتلقوا خدمات علاجية nonclinical sample حيث وزعت الإستبانات علي الأمهات من قبل مدرسات رياض الأطفال – هذه الإستبانات هي : مقياس التوافق الزواجي The Dyadic Adjustment(DAS) (ولكثرة ورود استخدام هذا المقياس فانه يوصف بأنه مقياس شائع Global للتوافق بين الزوجين) وتحسب وتجمع درجات الاستجابات معاً لتعطي مؤشراً لمدي الرضا بين الزوجين متضمناً ذلك عبارات عن الرضا الزواجي ، الاتصالات والتواصل ، العاطفية، الجنس، وبعض نقاط الاختلاف بين الزوجين مثل المسائل المادية ولا يتضمن أي عبارة عن قضايا تنشئة وتربية الأطفال . بالإضافة لذلك أستخدم الباحث قائمة مشكلات الآباء في تنشئة الأبناء The Parent Problem checklist (ppc) وقد طور هذا المقياس أو (القائمة) في نفس الجامعة التي أجريت الدراسة بها The University of Queensland وكانت القائمة تحتوي علي عبارات تتعلق بشكل عام بمشاكل الآباء في تنشئة الأبناء وبالتحديد الخلافات والصراعات التي تظهر بين الوالدين في طريقة التنشئة لأبنائهم – وهذا المقياس بالتحديد يتضمن ١٦

عبارة توضح قدرة الأب أو الأم علي التعامل مع مشكلات أطفالهم. أما المقياس الثالث الذي استخدم في نفس الدراسة ولنفس الهدف فهو قائمة المشكلات السلوكية لدي الأطفـــال The child Behavior Problem Checklist(CBpc) وهو مطور من قبل مركز التعليم الاجتماعي بجامعة أوربيجون .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى : وجود ارتباط دال بين المقاييس كدلالات عن نوعية العلاقات فيما بين مدي توافق الوالدين زواجياً ومدي تفاعلهم مع مشاكل أبنائهم السلوكية والنفسية . وقد عضدت بعض النتائج فرضية البحث بوجود علاقة مؤثرة فيما بين المشكلات الزوجية وبين عدوانية الأطفال ذكوراً وإناثاً. وبعكس ما كان قد يفترض بأن المشاكل الزوجية لدي الأطفال تفرز أبناء عدوانيين (ذكور فقط) دون تأثير قوي علي الإناث ، وأيضاً كان التأثير أكثر وضوحاً لدي الأطفال الذين يتلقون وآبائهم (الوالدين) مساعدة علاجية نفسية clinical sample ، وقد وُجدت تأثيرات للمشكلات الزوجية علي متغير القلق والعصابية لدى الأبناء الذكور دون الإناث أيضاً.

وهدفت دراسة **علتم (١٩٩٢)** إلى توضيح أثر البيئة الديناميكية داخل الأسرة على سلوك الأبناء بصفة عامة وعلى توافقهم النفسي بصفة خاصة . وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٥٠ تلميذاً وتلميذة . بالصف الخامس الابتدائي ، واستخدمت اختبار الذكاء المصور ، واستمارة بيانات شخصية ، ومقياس التوافق الزواجي .. وتوصلت النتائج إلى : أن الوالدين المتوافقين زواجياً يكون أبناؤهم متوافقين نفسياً ، كما أوضحت أن الطفل يستمد شعوره بقيمته من أساليب المعاملة الو الدية : فالمواقف الوالدية والعلاقات بين الوالدين التي تتسم بالتوافق — كل ذلك يؤدى إلى ارتفاع قيمة الطفل وبالتالي ارتفاع مستوى توافقه النفسي .

وأجرت **آل ثاني(١٩٩٢م)** دراسة تناولت بالبحث العلاقة بين المناخ الأسري كما تدركه مجموعة من طالبات المرحلة الثانوية في دولة قطر وبعض سمات الشخصية لديهن. وقد تكونت العينة من (٣٠٠ طالبة) من طالبات الصف الثالث الثانوي في بعض مدراس دولة قطر ، أعمارهن ما بين (١٦-٢٤) عاما. طبقت عليهن مقياس العلاقة الأسرية من إعداد السيد عبد الرحيم ، ومقياس الشخصية لثورنديك، واستمـــارة بيانات حالة من إعداد الباحثة .

أشارت النتائج إلى أن : سمات شخصية أفراد العينة تتميز بالتفكير القسرى والميل إلى الكآبة والخمول والميل نحو نقد الآخرين.، اختلاف سمات شخصية أفراد العينة باختلاف

العينة باختلاف إدراكهم لمناخهم الأسري، بمتغيراته المختلفة (العلاقة الأسرية، الاهتمام بالنمو الشخصي للفرد والتنظيم والضبط).

في حين قام **كاسلو (1994) Kaslow** بدراسة تهدف إلى بحث التوافق بين الأطفال (ذكور – إناث) في العائلات الكاملة، و علاقاتها بالخلافات الزوجية . واستخدمت الدراسة المقابلة التشخيصية مع أفراد العائلة غير الملتزمين بأساليب تنشئة سوية مع أطفالهم ، و أيضا استخدمت المقابلة مع أولياء أمور غير متوافقين زواجياً ، ممن لديهم أطفال يتميزون بسلوك عدواني واضح ، و قد أظهرت النتائج وجود علاقة بين الخلافات الزواجية و صعوبات التكيف عند الذكور أكثر من الإناث.

وأجرى **ميشيل (1995) Micheal** دراسة حول التوافق الزواجي و التحصيل الدراسي للأطفال، وهدفت إلى إيجاد العلاقة بين التوافق الزواجي و إنجاز الأطفال لبعض المهام في المدرسة و المترل ، وقد أجريت الدراسة على ٧٠طفلاً ومراهقاً تتراوح أعمارهم بين ٤-٢٤ عاماً من عائلات مختلفة متدينة وغير متدينة ، وقد استخدم الباحث استمارة بيانات أولية من إعداده ؛ ومقياس للتوافق الزواجي ؛ وقائمة سلوك الطفل – من خلال تقرير المدرسين وبياناتهم عن هؤلاء الأطفال . وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التوافق الزواجي للوالدين وأثره على إنجاز الطفل وتحصيله الدراسي.

وتركزت دراسة **جورليس (1997) Jouriles** حول التوافق الزواجي، الخلافات الزواجية و تأثيرها على رعاية الطفل، و معرفة إذا كان معدل عمر الطفل يرتبط بهذه المشكلات السلوكية أم لا. و قد أجريت هذه الدراسة على (١٤٦) أسرة مكونة من زوج و زوجة، يبحثون عن خدمات لأطفالهم الذين يعانون من مشكلات سلوكية، و تتراوح أعمارهم فيما بين (٤-٩) سنوات، و قد استخدمت المقابلة المقننة ؛ واستمارة بيانات عن الزواج من إعداد الباحثة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الخلافات الزواجية للوالدين والمشكلات الظاهرية (الخارجية) للأطفال.كما وُجد أن عمر الطفل يتأثر بأبعاد التوافق الزواجي للوالدين و يرتبط به.

واستهدفت دراسة **صقر (١٩٩٨)** الكشف عن علاقة أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء بالأمن النفسي لديهم . وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٢٠ تلميذا وتلميذة تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٢ سنة ، واستخدمت مقياس أساليب المعاملة

الزواجية كما يدركها الأبناء ، ومقياس الأمن النفسي للبناء ، واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة المصرية ، ووجدت النتائج علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وأمنهم النفسي كم وُجد أن بعض أساليب المعاملة الزواجية المدركة من قبل الأبناء تنبئ دون غيرها بمستوى الأمن النفسي لديهم .

وتناولت دراسة **عبد العزيز (١٩٩٨)** التوافق الزواجي وعلاقته بالعدوانية لدى الأبناء الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٢ عاماً ، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعة الآباء ١١٨ زوجاً ، ١١٨ زوجة — تم تقسيمهم وفقاً للمقياس المستخدم إلى ٦٠ زوجا، ٦٠ زوجة متوافقين زواجياً ،٥٨ زوجاً ، ٥٨ زوجة غير متوافقين زواجياً. أما عينة الأبناء فقد تكونت من ١١٨ ذكراً و أنثى(من أبناء عينة الأزواج والزوجات) .. واستخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني (إعداد مديحة العزبي ١٩٨١) ، مقياس التوافق الزواجي (إعداد سوزان إسماعيل ،١٩٩١). وتوصلت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زواجياً وأبناء غير المتوافقين زواجياً في درجة العدوانية- لصالح أبناء غير المتوافقين زواجياً، هذا يدل على أن أبناء غير المتوافقين زواجياً كانوا أكثر عدوانية من أبناء المتوافقين زواجياً.

وقامت **زعتر (١٩٩٩)** بدراسة استهدفت بحث العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين و مستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين ، و تحديد مستوى النضج الخلقي للأبناء، ودرجة تأثره بما يحدث بين والديهم من توافق زواجي أو سوء توافق، وتكونت العينة من ١٤١ أسرة تتكون كل أسرة من : زوج- وزوجة — وأحد الأبناء ذكر أو أنثى. تراوحت أعمار الآباء بين ٣٥ — ٥٥ عاماً ، وتراوحت أعمار الأبناء ما بين ١٢- ١٨ عاماً ، كما تتباين هذه الأسر في المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، حيث طبق على هذه العينة مقياس التوافق الزواجي (إعداد الأشول ،١٩٨٩)، مقياس النضج الخلقي (تعريب قشقوش،١٩٨٤)، مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي (الشخص ،١٩٩٥). وتوصلت النتائج إلى : وجود ارتباط دال بين التوافق الزواجي للوالدين، و مستوى النضج الخلقي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين (ذكور — إناث) على حد سواء.

أما **عبد المجيد(٢٠٠٢)** فقد قامت بإجراء دراسة هدفت إلي معرفة التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم.

وقد أجرت دراستها وطبقتها علي عينة عشوائية من الطلاب (٣٣٢) طالباً في المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم فيما بين ١٦ – ١٨عاماً وعلي مستويات مختلفة من التكوين الاجتماعي والثقافي . وذلك باستخدام مقياس التوافق الاجتماعي كما يدركه الأبناء ، ومقياس سمات الشخصية ، واستمارة المستوي الاجتماعي والثقافي . ، وقد افترضت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية لديهم ، وعلي أساس وجود فروق في درجة التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء حين مقارنتها مع متغيرات المستوي الاجتماعي الثقافي للوالدين ، وعمر الوالدين ، ومستواهما التعليمي ، وعدد الأبناء ، ومدة الزواج : فقد تأكد للباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجه التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء لصالح المستوي الاجتماعي والثقافي الأعلى ، وكذلك لصالح المستوي الأعلى تعليمياً للوالدين، إلا انه لم توجد فروق عند المقارنة باختلاف عمر الوالدين ، أو مدة زواج الوالدين .

أخيراً دراسة **الشيخ (٢٠٠٤)** التي استهدفت الكشف عن التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الو الدية للأبناء وتوافقهم النفسي ، وقد أعدت الباحثة كل من: مقياس التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء ، ومقياس التوافق النفسي للأبناء كما يدركه الآباء ، بالإضافة لاستبانة الرعاية الو الدية ، والمقابلة الشخصية ، واختبار تفهم الموضوع ، والتي طبقت علي عينة مكونة من ٥٠٠ زوج وزوجة تتراوح أعمارهم ٤٠ – ٥٠ سنة، ٢٥٠ من أبنائهم الذين تتراوح أعمارهم ١٤ – ١٦ سنة . وقد جاءت نتائج الدراسة مشيرة إلي وجود فروق دالة بين متوسطي درجات التوافق الزواجي للأزواج والزوجات ، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجي للزوجين ودرجات أساليب الرعاية الو الدية كما يدركها الأبناء ، كما وجدت أيضاً علاقة ارتباطية موجبة ودالة وكذلك بين درجات التوافق الزواجي لكلا الزوجين ودرجات التوافق النفسي للأبناء في مرحلة المراهقة ، إلا أن درجات أساليب الرعاية الو الدية والتي تتبعها الأمهات أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما، وقد أنبأت بعض أبعاد التوافق الزواجي وأساليب الرعاية الو الدية للأبناء بالتوافق النفسي لديهم، واختلفت الديناميات النفسية للآباء والأمهات الذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس التوافق الزواجي .

ثالثاً : دراسات تناولت العلاقة بين التوافق الزواجي ومفهوم الذات لدى الأبناء:

وهذه المجموعة هي أوثق الدراسات صلة بموضوع الدراسة الحالية ، ومن ثم آثر الباحث عرضها — على قلتها - في مجموعة مستقلة حتى يمكن الاستفادة منها وتوظيف نتائجها عند مناقشة نتائج الدراسة الحالية — ومنها :

دراسة **نيل (1986) Neal** التي تناولت بالبحث مدى الفاعلية بين الزوجين ونمو مفهوم الذات لأبنائهم . وكان هدف الدراسة هو التحقق من العلاقة بين تطور ونمو مفهوم الذات لدي الطفل من جهة وبين فاعلية الزواج لدي آبائهم ؛ وذلك باستخدام مقياس خاص بزواج الآباء ، وآخر لقيـــاس مفهوم الذات للأطفال، إضافة إلي الاختبـــارات العيـــادية (الإكلينيكية)، وذلك للتحقق من المواءمة بين الافتراض النظري الذي يشير إلى وجود علاقة بين الفاعلية بين الزوجين ونمو مفهوم الذات لدى أبنائهما . وقد حدد الباحث فاعلية الزواج بأبعاد هي : الفاعلية الخفية، والفاعلية الظاهرة الجلية . وطبقاً لفرضيات الدراسة : بأنه قد تتساوي هاتان الفاعليتان أو قد تتعاظم إحداها علي الأخرى في تأثيرها على مفهوم الذات لدى الأبناء ، حيث إن الفاعلية الزوجية هي بمثابة دوافع متعددة تتخلل العلاقة الزوجية - فالفاعلية التي لا نلحظها مباشرة هي الخفية ؛ أما الجلية الظاهرة فهي سلوك يستطيع الطفل ملاحظته ، وفي كلتا الحالتين تتشكل دوافع محركة لسلوك الآباء — سلباً أو إيجاباً . وقد تم الحصول علي المعلومات علي النحو التالي :

- تم قياس مفهوم الذات للأطفال بطريقة التقدير الذاتي Self – Report باستخدام مقياس بيرس — هاريس مفهوم الذات لدي الأطفال .
- ولقياس الفاعلية بين الزوجين أستخدم الباحث بالتحديد مقياسين هما : مقياس الرضا الزواجي ، ومقياس الاتجاه العام للرضا الزواجي.
- كما استخدمت الطريقة العلاجية العيادية clinical .

وقد تم تطبيق الدراسة علي عينة مكونة من سبعين عائلة (أم ؛ وأب ؛ وطفل) يعيشون معاً كأزواج وآباء لأطفالهم الذين تراوحت أعمارهم وفق عينة الدراسة مابين ٨ : ١٢سنة ، وكانت العينة مأخوذة من سكان قرية برازوز بولاية تكساس الأمريكية - وهم أصلاً ليسوا مجموعة مرضي Non clinical population أي من عينة طبيعية population Normal. وبالنسبة للأزواج تم تقسيمهم إلي أزواج سعداء ، وأزواج تتخلل حياتهم عدة

مشاكل – طبقاً لمقياسي الرضا الزواجي ؛ والاتجاه نحو الرضا الزواجي .. وكان من نتائج هذه الدراسة ما أشار تحديداً إلي :

- وجود علاقة موجبة بين التجارب السعيدة للأطفال وبين حالة الزواج ذي الفاعلية أو التفاعل الظاهر للعيان .
- وجود علاقة سلبية بين الفاعلية الزوجية لدى آباء الأطفال القلقين.
- وجود علاقة موجبة بين الأطفال الأذكياء والفاعلية الظاهرة للزواج لدي آبائهم أقوي ممن هم ينتمون للفاعلية المستترة .
- أن الأبناء الذكور السعداء أظهروا مفهوم ايجابي عن الذات مع فاعلية الزواج الظاهرة لدى الآباء بدرجة أفضل مما هي عليه الحال مع الفاعلية الخفية .

واستهدفت دراسة **هدية (١٩٩٨)** تناول الفروق بين أبناء المتوافقين زوجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات . وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٧ زوج ، ١٠٧ زوجة تتراوح أعمارهم بين ٣٥:٥٠ عاماً ، ١٠٧ طفلاً وطفلة من أبناء عينة الأزواج والزوجات " تتراوح أعمار الأبناء بين ١٢:١٠ سنة من كلا الجنسين ، ويتلقون التعليم في مدارس لغات "– وكان جميع الآباء من ذوي التعليم المرتفع " جامعي كحد أدني"، والدخل الشهري للأسرة لا يقل عن ١٠٠٠ جنيه كحد ادني.

وقد تكونت أدوات الدراسة من :اختبار التوافق الزواجي إعداد إسماعيل (١٩٨٩) ، ومقياس السلوك العدواني للأطفال إعداد العزبى (١٩٨١) ، ومقياس مفهوم الذات للأطفال إعداد الأشول (١٩٨٤) . وقد طبق المقياسان الأخيران على أطفال العينة .

ومن حيث النتائج فإنها تضمنت الأتي :

- أولاً : أن نسبة الأزواج المتوافقين زواجياً ٤٧.٧ % وغير المتوافقين بنسبة ٥٢.٣ % من العينة الكلية).
- ثانياً : وجود فروق ذات دالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات ، لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً .

- ثالثاً : بالنسبة لمفهوم الذات لدي بنات المتوافقين زواجياً : فقد تميزن بمفهوم ذات إيجابي؛ وكذلك الذكور من أبناء المتوافقين زواجياً ، مقارنة ببنات وأولاد غير المتوافقين.
- رابعاً : عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين الإناث والذكور من عينة غير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات ، (رغم أن أغلب أفراد العينة من الجنسين يتبنون مفهوماً سلبياً عن ذواتهم) .

ومن ناحية أخرى فإن من الدراسات ما عكست أثر الحرمان من الرعاية الأسرية على مفهوم الذات للأبناء : حيث أجرى **لانز وآخرون** .**Lanze, et al (1999)** دراسة عن أثر التصدع الأسرى على مفهوم الذات لدى الأبناء ، أجريت على عينة قوامها (٤٥٠) من المراهقين وتتراوح أعمارهم ما بين (١١-١٧) عاما، وقد قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى تتكون من (١٦٠) من أسر طبيعية غير متصدعة، المجموعة الثانية (١٤٠) من أسرة متصدعة (طلاق، انفصال) ، والمجموعة الثالثة (١٤٠) من أسرة محتضنة.طبق عليهم مقياساً لمفهوم الذات وأشارت النتائج إلى أن :

- المراهقين من أسرة متصدعة لديهم مشاكل أكثر في التواصل مع والديهم، أما المرهقين من أسرة محتضنة فكان لديهم ،تواصل إيجابي مع والديهم الحاضنين لهم أكثر من والديهم الحقيقيين أو البيولوجيين .
- تقدير الذات لدى المحتضنين يتسم بالسلبية على عكس المجموعتين الأخريين.

وأجرى **سويني وبراكين** (2000) **Sweeney & Bracken** دراسة على مفهوم الذات لدى الأبناء في الأسر المحرومة من أحد الوالدين والأسر المفككة حيث طبقا مقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد والذي يتكون من ١٥٠ بندا على عينة قوامها (٨١٥) من المراهقين وممن يقعون في مرحلة المراهقين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٩)عاما، وصنفت العينة إلى خمسة أنماط : أسر أحادية الوالدية (محرومة من أحد الوالدين) ، أسر محرومة من كلا الوالدين (وفاة) ، أسر معلـــومة الوالدين (طلاق) ، أسر يعيش بها كلا الوالدين (خلافات ومشكلات زواجية) ، أسر متوافقة زواجياً . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن :

- مفهوم الذات الشامل لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين أقل من أقرانهم في الأسر معلومة الوالدين.
- انخفاض في مفهوم الذات الاجتماعية لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين.
- تناقض مفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زواجياً في حالة الخلافات والمشكلات بين الزوجين عنها في الأسر المتوافقة زواجياً .

وأجرى **العدواني والمشعان (٢٠٠٥م)** دراسة تناولت بالبحث أبعاد ومفهوم الذات لدى مجهولي الوالدين . وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) مراهقاً ومراهقة منهم (٧٦) من الذكور ،(٧٤) من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٨) عاماً تم اختيارهم على نحو (مجهولي الوالدين المودعين ومجهولي الوالدين المحتضنين لدى أسر ، ومجموعة من معلومي الوالدين) ، وطبق عل أفراد العينة مقياس تينيسي لمفهوم الذات (فيتس) في صورته المختصرة ١٩٩٨م إعداد فرج وقرشي . وأشارت النتائج إلى وجود فروق في متوسطات مجموعات العينة الثلاث وعلى النحو التالي:

- متوسط الأطفال معلومي الوالدين أعلى من متوسط الأطفال مجهولي الوالدين في أبعاد المقياس (الذات الاجتماعية ، الذات الأسرية والدفاعية الموجبة).
- متوسطات مجهولي الوالدين المحتضنين أعلى في أبعاد (الذات الأخلاقية – الشخصية والجسمية).
- متوسطات مجهولي الوالدين المودعين أعلى في أبعاد (العصابية والذهانية وسوء التوافق واضطراب الشخصية) .
- عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث في بعد تكامل الشخصية.
- وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في أبعاد ومفهوم الذات حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور في (الذات الاجتماعية والذات الأسرية والذات الجسمية)، بينما كانت متوسطات الذكور أعلى في (العصابية وسوء التوافق واضطراب الشخصية).

وهذه النتائج تؤكد في مجملها أهمية الأسرة والتوافق الزواجي للوالدين على تكون مفهوم الذات ونمو أبعاده لدى الأبناء ، حيث إن المحرومين من الرعاية الوالدية السليمة معرضين لتدهور مفهوم الذات مقارنة بالذين يعيشون في رعاية أسرية متكاملة.

تعقيب على الدراسات السابقة :

بعد العرض المستفيض للدراسات السابقة يمكن الخروج بالتعميمات التالية للاستفادة منها في توظيف إجراءاتها في تصميم الدراسة الميدانية :

أولاً: من حيث الأهداف :

١. ركزت بعض الدراسات على ديناميات التوافق الزواجي المرتبطة بمدى انطباق الصورة الوالدية على اختيار القرين ، العوامل اللاشعورية المرتبطة بالتوافق أو سوء التوافق الزواجي، وتأثير التوافق الزواجي وانعكاساته على بعض الجوانب النفسية للأزواج والزوجات والتي كان منها : مفهوم الذات ؛ تقدير الذات ؛ توكيد الذات ، والأعراض النفسية المرضية : كالقلق والاكتئاب . بالإضافة لذلك فإن من الدراسات ما استهدفت الكشف عن طبيعة بعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق أو سوء التوافق الزواجي مثل: أثر العمر الزواجي ، والمكانة الاجتماعية للفرد ، وزواج الأقارب ، والزواج المبكر ، ومستوى التدين ، والمستوى العمري والمهني ، والذكاء الوجداني وأساليب إدارة الانفعالات .. وكشفت جميعها عن نتائج توضح العوامل والمتغيرات النفسية التي تسهم في حدوث التوافق الزواجي أو سوء التوافق الزواجي .

٢. تناولت مجموعة أخرى من الدراسات على تأثير التوافق الزواجي أو سوء التوافق بين الزوجين على أسلوب تربية ورعاية الأبناء ، وانعكاس ذلك على سلوك الأبناء ، ومدى شيوع الاضطرابات السلوكية لديهم ، وظهور المشكلات النفسية للأبناء ، وسمات شخصيتهم ، ومدى توافقهم النفسي أو ظهور بعض الأعراض المرضية أو غير السوية والتي منها : القلق ، والعدوانية، وضعف التحصيل الدراسي ، ومستوى النضج الخلقي . وجاءت نتائجه مؤكدة أهمية التوافق الزواجي في خلق الشخصية السوية والإيجابية لدى الأبناء ، في حين انعكس سوء التوافق الزواجي والتصدع الأسرى والخلافات الزوجية على تشكيل وبناء شخصية الأبناء .

٣. في حين تناولت بعض الدراسات مدى الفاعلية بين الزوجين على تطور مفهوم الذات لدى الأبناء ، والفروق في مفهوم الذات بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً ، وأثر الحرمان من الرعاية الوالدية المتوافقة على مفهوم الذات لدى المراهقين ، وأثر التصدع الأسرى في تشكيل مفهوم الذات لدى الأبناء.

ثانياً : من حيث الأدوات :

١. بالنسبة لمقاييس التوافق الزواجي تعددت الأدوات المستخدمة لقياس التوافق الزواجي : فبعض الدراسات قد استخدمت مقاييس وإستبانات خاصة بالتوافق الزواجي من إعداد باحثيها تقيس جوانب الحياة الزوجية بين الواقع والمأمول ، والرضا والإشباع الزواجي ، ومشكلات التوافق الزواجي ، التواصل الزواجي ، الاتجاهات الزواجية ، التفاعل الزواجي، العلاقات الزواجية . ومن الدراسات ما تناولت الخلافات الزواجية ، والمشكلات الزواجية ، والتصدع الأسرى . ومنها ما تناولت التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء ، وأساليب المعاملة الزوجية (وقد قام الباحث بإعداد مقياس خاص بالتوافق الزواجي سوف يتم عرض إجراءات إعداده في الفصل القادم).

٢. أما بالنسبة للمقاييس المستخدمة في قياس مفهوم الذات فإنها تتعدد باختلاف أهداف كل دراسة ، غير أن أكثر المقاييس المستخدمة : مقياس تنيسى لمفهوم الذات (إعداد فيتس) في صورته العامة أو المختصرة (الصورة السيكومترية أوالاكلينيكية) ، ومقياس بيرس- هاريس لمفهوم الذات للأطفال ، ومقياس مفهوم الذات للأطفال (إعداد عادل الأشول) ، ومقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد (إعداد سويني وبراكين) . (ونظراً لعدم وجود مقياس لمفهوم الذات مقنن على البيئة السعودية يناسب عينة الدراسة ، فقد قام الباحث بإعداد مقياس لمفهوم الذات سيتم عرض إجراءات إعداده وتقنينه في الفصل القادم).

ثالثاً : من حيث العينات المستخدمة :

١. **عينات الأزواج والزوجات** : كانت عينات المتزوجين من شرائح اقتصادية واجتماعية متعددة ، ومن فئات عمرية مختلفة وصلت في بعض الدراسات إلى عمر ٥٥ عاماً ، ممن أمضوا في الزواج مدة تتراوح بين سنة إلى ١٠ سنوات ؛ وقد امتد العمر الزواجي في بعض الدراسات إلى ١٦ سنة . وكانت عينات الأزواج والزوجات في معظم الدراسات لديهم أبناء ، وفى بعض الدراسات لم يكن بين الزوجين أبناء ، وفى معظم الدراسات كان الزوجان يعيشان معاً ، وفى دراسات أخرى كان الزوجان منفصلان ومازالا في إطار العلاقة الزوجية. في بعض الدراسات كانت الزوجات عاملات ؛ وفى بعضها كانت الزوجات غير عاملات . ومن حيث المستوى التعليمي كانت عينات الأزواج والزوجات متعددة المستويات التعليمية (وقد راعى الباحث مثل هذه المتغيرات في اختيار عينة الدراسة الحالية) ..

٢. **بالنسبة لعينات الأبناء** : اختلفت عينات الأبناء في الدراسات السابقة : فقد أجريت بعض الدراسات على عينات من الجنسين من الأطفال الصغار ، وبعضها على عينات في سن المدرسة ، وأجرى بعضها على عينات من المراهقين (وتحقيقا لغرض الدراسة الحالية فقد تم اختيار عينة الدراسة الحالية من المراهقين الذكور والإناث).

رابعاً : من حيث النتائج :

من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة – ما يلي:

١. **من أسباب التوافق الزواجي من عدمه** : تباين أحاسيس الزوجة تجاه زوجها ، وأن تعاملها معه شعورياً مؤداه الصورة الشرعية والأخلاقية للزواج وللزوج نفسه (البنا ، ١٩٨٦) ، مدى قدرة الزوجين على حل المشكلات بأسلوب بنَّاء (Hafner,et al.,1988)، مكانة الزوج والزوجة داخل الأسرة وخارجها (Sinha&Mukirgi,1989) ، العلاقات الزوجية الإيجابية والمشاركة الوجدانية والمعنوية (حسن،١٩٩٦) ،زواج الأقارب (Fisiloglu,2001).

٢. **من مشكلات التوافق الزواجي** : تلك المشكلات المرتبطة بالزمن الذي يقضيه الزوجان معاً ، والمشكلات المالية ، وأداء الدور ، والاتصال ، والغيرة ، ومشكلات رعاية الأطفال (الحنطي ، ١٩٩٩) ، بالإضافة إلى وجود سمات عصابية ، اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والتدين بين الزوجين ، وتدخل أهل الزوجين ، والعلاقات الجنسية ، والسن عند الزواج (طلبة، ٢٠٠٢) ، مشكلات الجيران (مرسى ، والمغربي ، ٢٠٠٥).

٣. من المتغيرات المرتبطة بالتوافق الزواجي : مفهوم الذات الإيجابي لكلا الزوجين، التواصل الزواجي (Hall ,et al., 1987, Archir,1987) ، انخفاض القلق ، وارتفاع تقدير الذات (مصطفى ، حسين ، ١٩٩٣) ، إشباع الحاجات النفسية ومنها : الحاجة للتواد والحب (محجوب ، ١٩٩٨) ، السن ، العمر الزواجي ، مدى وجود أطفال ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (العمودي ، ٢٠٠١) ، التدين (المغربي ، ٢٠٠٤) ، المستوى العمري، العيش المشترك ، عدد سنوات الزواج ، أعمار الأبناء ومستواهم التعليمي (مرسى، المغربي ، ٢٠٠٥)، الذكاء (الوجداني ، ٢٠٠٦).

٤. ارتبط التوافق الزواجي بالتوافق النفسي للأبناء من الجنسين (علتم ،١٩٩٢)، كما ارتبط بسمات الشخصية الايجابية لدى الأبناء : حيث يميل أبناء الأزواج المتوافقين إلى المثابرة ؛ وضبط النفس ؛ والاهتمام بالناس والقانون (المزروعي ، ١٩٩٠) ، بالإضافة إلى ارتباط

التوافق الزواجي بالتحصيل الدراسي والانجاز المرتفع للأبناء في أداء المهام المدرسية والمترلية (Westerman & Micheal, 1995)، ويرتبط كذلك بالنضج الخلقي لدى الأبناء (زعتر ، ١٩٩٩) ، وبأساليب الرعاية الأسرية للأبناء (الشيخ ، ٢٠٠٤) ، كما ترتبط أساليب المعاملة الزوجية الايجابية بالأمن النفسي للأبناء (صقر ، ١٩٩٨) .

٥. ينعكس سوء التوافق الزواجي على المشكلات السلوكية لدى الأبناء الذين يخضعون للعلاج السلوكي " فعندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك زواج مضطرب" (Oltmanns , et al. ,1987)، حيث تنتشر المشكلات السلوكية التي منها : الكذب ؛ السرقة ؛ العدوانية بسبب عدم التوافق الزواجي والتصدع الأسرى بسبب الطلاق وتعدد الزوجات ، كذلك : فإن عدم التوافق الزواجي ينتج عنه اضطراب في أسلوب التنشئة المتبع من الوالدين والذي يؤثر بدوره في شخصية الأبناء وسلوكهم (Klein, 1990 , Jourileem et al. , 1991, Mahoney & Jouriles,1997)، وقد انعكس سوء التوافق الزواجي على سمات شخصية الأبناء التي اتصفت : بالاستثارة المزاجية ؛ والفردية المتعنتة ؛ والشعور بالإثم ؛ والانحراف السيكوباتى ؛ والانطواء الاجتماعي (المزروعي ، ١٩٩٠) ، كما أظهرت بعض الدراسات أن سوء التوافق الزواجي يرتبط ببعض أعراض الاضطرابات النفسية : كالقلق ؛ والعدوانية (Mark , et al. , 1991) ، وبالتفكير القسرى ؛ والميل للكآبة ؛ والخمول ؛ والميل إلى نقد الآخرين (آل ثاني ، ١٩٩٢) ، وارتبط سوء التوافق ؛ وصعوبات التكيف ؛ والعدوانية بالخلافات الزوجية (عبد العزيز ، ١٩٩٨، Kaslow ,1994) .

٦. في علاقة التوافق الزواجي بمفهوم الذات لدى الأبناء : أظهرت الدراسات السابقة : وجود علاقة موجبة بين حالة الزواج ذي الفاعلية ومفهوم الذات للأبناء : حيث أظهر الأبناء في الأسر السعيدة المتوافقة زواجياً مفهوم ذات إيجابي عن أقرانهم في الأسر غير المتوافقة زواجياً) (Stewart,Neal,1986 ، وأظهر أبناء الأزواج غير المتوافقين زواجياً مفهوم ذات سلبي مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً ، وتميز الذكور والإناث من أبناء المتوافقين زواجياً بمفهوم ذات إيجابي ، ولم توجد فروق بين الإناث والذكور في عينة أبناء غير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات – حيث أظهر كلا الجنسين مفهوم ذات سلبي (هدية ، ١٩٩٨).

وبالمثل : فان الحرمان من الرعاية الأسرية السليمة في الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو الانفصال قد انعكس على مفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين : حيث أظهروا مفهوم ذات سلبي وتقدير ذات منخفض مرتبط بمشكلات التواصل مع الوالدين الحقيقيين (Lanz,1999)،

ونفس النتيجة عكستها دراسة سويني وبراكين (2000) Sweeney & Bracken حيث وجدت في مقارنتها بين الأسر المحرومة من أحد الوالدين والأسر المفككة أن مفهوم الذات في الأسر المحرومة من الوالدين أقل من أقرانهم في الأسر معلومة الوالدين ، وأن مفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زواجياً كان متناقضاً بسبب الخلافات الزوجية . كما ظهر من نتائج دراسة العدواني والمشعان (٢٠٠٥) تميز معلومي الوالدين في مفهوم الذات الاجتماعية والأسرية والدفاعية الموجبة ، في حين كان المحرومون من المناخ الأسرى المتوافق يميلون إلى عصابية مفهوم الذات ؛ وسوء التوافق ؛ واضطراب الشخصية ، وكانت الإناث أكثر ميلاً إلى إيجابية مفهوم الذات من الذكور .

فروض الدراسة :

بناء على ما أسفرت عنه ما عُرض في أدبيات الدراسة وما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج ، فقد تم صياغة الفروض التالية كإجابات محتملة عن التساؤلات التي أثيرت في مشكلة الدراسة :

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجياً وغير المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقات زواجياً .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقين زواجياً .
٣. يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى التوافق الزواجي للأم ومستوى التوافق الزواجي للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجياً وغير المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجياً.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح المراهقات بنات المتوافقين زواجياً .

يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى التوافق الزواجي للأم ومستوى التوافق الزواجي للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى بناتهم المراهقات.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

المنهج

العينة

أدوات الدراسة

الإجراءات

أساليب المعالجة الإحصائية

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

يتناول الباحث في هذا الفصل منهجية الدراسة المتمثلة في المجتمع المستهدف والعينات المستخدمة ، والأدوات ، ثم الإجراءات والأساليب الإحصائية . وفيما يلي توضيح لذلك :

أولاً : عينة الدراسة :

أ- الأزواج والزوجات العاملين في مجال التربية والتعليم .

ب- أبناء هؤلاء الأزواج من المراهقين (الذكور والإناث) بالمرحلة المتوسطة والثانوية .

وقد تكونت العينة النهائية من (١١٣) زوج ، و (١١٣) زوجة ، ومن الأبناء (١١٣) ذكور ، و (١١٣) إناث .

جدول (١)

يبين الإحصاء الوصفي لمتغير التوافق للزوجة والزوج

توافق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء	الخطأ المعياري للالتواء	التفرطح	الخطأ المعياري للتفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
الزوجة	١١٣	٣٣.١٩	٩.٠٠	٠.٧٣٤	٠.٢٢٧	-٠.٢٨٦	٠.٤٥١	٢٢	٥٦
الزوج	١١٣	٢٩.٨١	٧.٠٤	٠.٩٣١	٠.٢٢٧	٠.٤١٤	٠.٤٥١	٢٠	٥٠

ثانياً : الأدوات المستخدمة :

استخدمت في هذه الدراسة أداتين هما استبانة التوافق الزواجي (إحداهما للزوجة والأخرى للزوج)، واستبانة مفهوم الذات للأبناء .

وفيما يلي عرض لكل منهما :

استبانة التوافق الزواجي Marital Adjustment :

لقد وجد الباحث نفسه أمام خيارين كي يتمكن من قياس التوافق الزوجي ، والخياران هما : تبني واحد من المقاييس التي تم الإطلاع عليها أو إعداد مقياس جديد ملائم لهدف الدراسة الحالية.

وقبل اتخاذ القرار تم الإطلاع على عدد من المقاييس التالية :

- سعيد بن علي بن مانع (١٤١٣ هـ) مقياس جوانب الحياة الزوجية بين الكائن والمأمول
- محمد السيد عبدالرحمن ترجمة (١٩٩٨ م) اختبار التوافق الزواجي .
- هالة عبد الحليم عبد الحي القواسمي (١٩٩٥م) العلاقة بين التوافق الزواجي والأفكار اللاعقلانية لدي مجموعة من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية مدينة إربد .
- وفاء محمد عبدالجواد خليل (١٩٩١ م) مقياس الرضا الزواجي (دوجلاس شنابدر – ترجمة فيولا الببلاوي)
- عادل عز الدين الأشول (ترجمة) (١٩٨٩ م) استبيان التوافق الزواجي (تأليف مرويس مانسون وآرثر ليرنر)
- أماني عبدالمنعم غنيمي الشيخ (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) مقياس التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء .
- طريف شوقي فرج ومحمد حسن عبدالله (١٩٩٩ م) مقياس التوافق الزواجي .
- نوال عبدالله الحنطي (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) مشكلات التوافق الزواجي .
- فادية السيد علي طلبة (٢٠٠٢ م – ١٤٢٣ هـ) مقياس التوافق الزواجي .
- سعيد علي مانع (١٩٨٩ م) مقياس أساليب المعاملة الزوجية .
- رواية محمد حسين دسوقي (١٩٨٦ م) : استبانة التوافق الزواجي .

وجد الباحث إثر تلك المراجعة أن هناك عدة عوامل مشتركة للتوافق الزواجي التي قام الباحثون بتعدادها وتصنيفها إلى فئات وعناصر على النحو التالي :

أولاً : هناك عوامل عديدة للتوافق الزواجي منها : عبدالمجيد (٢٠٠٢ م)

١ – طفولة الزوجين

٢ – الشخصية والعوامل الوراثية .

٣ – تباين التنشئة الاجتماعية .

٤ – تغير الأدوار وصراع الأدوار .

٥ – الجانب العاطفي والجنسي .

٦ – الموارد الاقتصادية .

٧ – تأثير سن الزواج علي التوافق الزواجي .

٨ – الإنجاب .

٩ – مدة الزواج .

ثانياً : نوال عبدالله الخطي (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) أهم المتغيرات ذات الأثر في التوافق الزواجي : –

١ – الاختيار الموفق للشريك .

٢ – الاتصال .

٣ – العلاقة الجنسية

٤ – أداء الدور

٥ – عمل المرأة

٦ – تدخل أهل الزوجين

٧ – رعاية وتربية الأطفال

٩ – المسائل المالية

١٠ – عدد سنوات الزواج

١١ – سمات الشخصية

١٢ – الاختلاف في المستوي الاجتماعي والثقافي والديني بين الزوجين

١٣ – العصابية

١٤ – التاريخ الأسري

١٥ – الخلافات البسيطة

١٦ – التوقعات اللاواقعية

ثالثاً : أما (فادية طلبة – ٢٠٠٢ م – ١٤٢٣ هـ) فإنها جمعت وأوجزت عدة عوامل عبر عدة دراسات متماثلة باعتبار أن التوافق الزواجي ثمرة للعديد من العوامل وكذلك قيم السعادة الزوجية التي وضعها ((استراس steraass)) :

١ – الاستعداد النفسي للزواج اللازم لتحمل مسؤولياته ، والاستعداد المادي من حيث تكاليفه ومطالبه .

٢ – الزواج في السن المناسب وهو العقد الثالث من العمر (٢٠ – ٣٠ سنة) حيث يكون الزوجان قد أكملا تعليمهما وأستقرا في العمل .

٣ – الاختيار الموفق للزوج وما يتضمنه من تأن .

٤ – النضج الانفعالي وأساسه الحب المتبادل ، والتودد بين الزوجين وقوامه قلب متعاطف، وعقل متفاهم ، وجسم متجاذب ، وهذا يؤكد العلاقة بين الحب والحياة Love And Living

٥ – إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية للزوجين .

٦ – حسن العشرة بين الزوجين والاحترام والتقدير والتسامح والتفاهم المتبادل بينهما والثقة، والمكاشفة وإسقاط الأقنعة والتضحية المتبادلة مع نوع من الإيثار بين الطرفين .

٧ – حسن العشرة بين الزوجين والاحترام والتقدير والتسامح والتفاهم المتبادل بينهما والثقة، والمكاشفة وإسقاط الأقنعة والتضحية المتبادلة مع نوع من الإيثار بين الطرفين .

٨ – النضج الاجتماعي ويتضمن فهم الذات وتقبلها ، والاستقلال الذاتي ، والنجاح في القيام بالدور الزواجي في أطار توقعات الطرف الأخر ، وتحمل المسؤولية تجاه الزوج والأولاد، والقدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية والاتصال والتفاعل اللفظي وغير اللفظي الموجب ، وإزالة الحواجز بين الطرفين ومراعاة الواجبات والحقوق الزوجية .

٩ – تكافؤ شخصيتي الزوجين وتكاملها في عدد من الأبعاد مثل : التكافؤ في الصحة النفسية والجسمية وتكافؤ الحاجات بمعني تكاملها لا تناقضها وكما هو الحال بين الحاجة للسيطرة لدي الزوج . والحاجة للخضوع لدي الزوجة، وكما هو الحال في الحاجة إلي الجنس ، وتكافؤ القيم بمعني تقاربها وليس تطابقها تماماً ، وتقارب العادات والميول وتقارب المستوي الاجتماعي والاقتصادي ، وإن كان ثمة فارق

طفيف في صف الزوج . والتكافؤ الثقافي بمعني تقاربها أو يكون الزوج ، والتجانس في الطول والوزن ، والتكافؤ في الدين عقيدة وممارسة .

١٠ – نمو كل من شخصيتي الزوجين معاً بحيث لا تنمو شخصية علي حساب الآخر والمشاركة النفسية (الزواج النفسي) في علاقة بناءة مبدعة قوامها الإخلاص والتعاهد علي العمل لإنجاح الزواج إلي آخر الحياة (سري – ١٩٨٢ . ٣٧ ٣٨) .

جدول (٢) القيم المهمة للسعادة (استراس)

م	قيم الزواج	مهمة أو مهمة جداً	
		أزواج (٥٨١)	زوجات (٥٨١)
١	القدرة علي معاشره كلٍ منهما للأخر	٩٧ %	٩٩ %
٢	أن يحب كلاً منهما الأخر	٩٤ %	٩٥ %
٣	الحاجة العاطفية لكل منهما	٨٨ %	٩٥ %
٤	العلاقات الجنسية	٩٢ %	٩١ %
٥	الأطفال	٨١ %	٨٤ %
٦	سمات الشخصية وعادات القرين	٨١ %	٧٨ %
٧	الانتباهات الترفيهية	٦٧ %	٦٩ %
٨	الانتباهات العقلية الإدراكية	٦٥ %	٧٤ %
٩	ما يمتلك من النواحي المالية	٦٧ %	٦٩ %
١٠	الاهتمامات الثقافية (الموسيقي – الفن)	٦٠ %	٦١ %
١١	الديانة	٤٩ %	٥٠ %
١٢	لديه منزل منفصل	٥٦ %	٤٨ %
١٣	زواج قانوني	٤٣ %	٥٣ %
١٤	طعام جيد	٣٢ %	٢٨ %
١٥	ذات نسب	٢٢ %	٣١ %
١٦	عنده دخل ثابت	٢٤ %	١٧ %

مقياس أساليب المعاملة الزوجية كما يدركها الأبناء

رابعاً : سعيد علي مانع القحطاني

وهو صوره معدلة من مقياسه الأصلي " **مقياس مهارات الحياة الزوجية** " حيث تم الاحتفاظ في هذا المقياس الجديد بمحتوي مقياس مهارات الحياة الزوجية دون أي تعطيل يذكر . (صباح الرفاعي ، ١١٢)

ويتناول هذا المقياس الأبعاد التالية :

١ – حل المشاكل

٢ – تفهم الزوج للآخر

٣ – المسائل الدينية

٤ – العمل

٥ – فهم الزوج للآخر

٦ – التخاطب

٧ – الاحترام المتبادل

٨ – التعلم والتعليم

٩ – الأصدقاء والجيران

١٠ – المسائل الخاصة

١١ – اتخاذ القرارات

١٢ – العلاقات مع الأقارب

١٣ – المسائل الصحية

١٤ – المسؤوليات الزوجية

١٥ – أوقات الفراغ

١٦ – المسائل الشخصية

١٧ – الأطفال

١٨ – المسائل المالية

ومن خلال تلك العوامل أختار الباحث اثني عشر عنصراً (عاملاً)وصاغ منها اختباراً مبدئياً لمعرفة ما هو مهماً أو غير مهم من وجهة نظر الأزواج والزوجات في مجتمع البحث الحالي وهو (المدينة المنورة) وقدم الباحث تلك العناصر في شكل استبانة إلى عينة عشوائية من المدرسين والمدرسات في مدارس المدينة المنورة وطلب الباحث من العينة الاستجابة بتصنيف كل عامل حسب درجة الأهمية .

جدول (٣) يبين مضمون تلك الاستبانة الاستطلاعية

م	العامل وهو ما يؤثر علي التوافق الزواجي	مهم بدرجة كبيرة جداً	مهم بدرجة كبيرة	متوسطة الأهمية	قليلة الأهمية	غير مهم أطلاقاً
١	مدة الزواج : زواج أول يعني تفاهم أقوي					
٢	الجانب العاطفي : الارتباط بعلاقة مودة ومحبة عاطفية					
٣	الجانب الاقتصادي : التوافق في الاكتساب الأنفاق المادي					
٤	الجانب الجنسي : اللقاء السليم في الإشباع المتبادل					
٥	الجانب الثقافي والاجتماعي : التقارب في المكانة الاجتماعية والمستوي التعليمي والتقاليد					
٦	جانب الأطفال : دور الزوجين في القيام بتربية ورعاية الأطفال علي حد سواء					
٧	الجوانب الذاتية : توكيد كل زوج لذاته لنيل احترام وتقدير الطرف الأخر					
٨	الاختيار الموفق : اختيار كل طرف بطريقة موفقة قبل الزواج للطرف الآخر " الخطبة "					
٩	عمل الزوجة : نظرة وقبول الزوج لعمل الزوجة					
١٠	الجانب الديني : مدي التزام ومراعاة كل طرف لواجباته الدينية وبخاصة في التعامل المشترك					
١١	التوقعات المسبقة : توقع كل طرف لما سيكون عليه الطرف الآخر في الحياة الزوجية					
١٢	الأهل : مدي تأثير أهل الزوجين في مستوي توافق واستقرار حياة الزوجين					

(*) التوافق الزواجي : هو التحرر من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوجين علي الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة ، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة ومتبادلة

١. في ضوء ما سبق تم صياغة مجموعة من المفردات التي تشير إلى التوافق الزواجي ، ثم كتبت التعليمات لتوضيح الغرض من الاستبانة وكيفية الاستجابة عليها ، مكوناً بذلك الصورة الأولية التي تضمنت (٤٧) مفردة .

٢. تم تحكيم الاستبانة وذلك بعرضها على مجموعة من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس النفسي في كلية التربية بجامعة طيبة ، وقد طلب منهم تحديد مدى انتماء المفردة لقياس التوافق الزواجي وتبيان ما إذا كانت العبارة موجبة أو سالبة . وقد تم في ضوء ذلك مراجعة الصياغة اللغوية لبعض المفردات بهدف مراعاة الوضوح والبساطة في الأسلوب .

٣. إعداد تعليمات الاستجابة على أن تكون البدائل الاستجابية هي : غالباً – أحياناً – نادراً ويكون تصحيح الاستجابة بناءً على إعطاء الأوزان الآتية لكل بديل استجابي : درجتان (غالباً) ، درجة واحدة (أحياناً) ، صفر (نادراً) .

وتعطى هذه الأوزان بصورة عكسية للعبارات السالبة . وهي :

٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

وبذلك تتراوح الدرجة نظرياً على الاستبانة ما بين صفر و ٩٤ درجة ، بحيث تشير الدرجة المرتفعة في الاستبانة إلى ارتفاع التوافق الزواجي .

٤. تطبيق الاستبانة بصورتها السابقة على مجموعة قوامها (١٤١) معلم (زوج) في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٧/٢٦هـ . وبعد تصحيح الاستبانة ورصد الدرجات تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) وحسب معامل الثبات (الفا كرونباخ) فكانت قيمته (٠.٥٦٧٣) . وفي ضوء ذلك تم حذف ٢٧ مفردة وتبقى عشرون مفردة ، وحسب معامل (الفا كرونباخ) مرة أخرى فكانت قيمته (٠.٩٤٤٥) ، وهذا يشير إلى ثبات مرتفع للاستبانة ويمكن الاعتماد عليها في قياس التوافق الزواجي .

ولحساب صدق الاستبانة تم طرح مفردة واحدة قوامها "أنا متوافق مع زوجتي بدرجة" وأمامها سبعة بدائل استجابية هي : كبيرة جداً جداً ، كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة ، قليلة جداً ، قليلة جدا جداً . وبحساب معامل الارتباط بين درجة

الزوج على هذه المفردة ودرجته الكلية على الاستبانة كانت قيمته مساوية لـ (٠.٦٤٣) وهي دالة إحصائياً عند ٠.٠٠١ .

ولحساب الاتساق الداخلي للمفردات العشرين مع الدرجة الكلية وجد أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية يوضحه الجدول الآتي :

جدول (٤) معامل اتساق المفردات مع الدرجة الكلية لاستبيان الزوج

م	العبارة	الدرجة الكلية
١	لا تتردد زوجتي في إظهار مشاعر الحب لي .	٠.٦١
٢	أشعر براحة نفسية وأنا معها .	٠.٧٠
٣	أود أن أكون بجوارها معظم الوقت .	٠.٧٣
٤	يوجد تقارب فكري بيننا .	٠.٧١
٥	لا أطيق البعد عنها .	٠.٦١
٦	تضفي على حياتي المتعة .	٠.٧٠
٧	زوجتي إنسانة تتقي الله في .	٠.٥٨
٨	عندما تخطئ سرعان ما تعتذر عن خطأها .	٠.٦٣
٩	تبدي اهتمامها بي .	٠.٦٨
١٠	تشجعني على تجاوز العقبات .	٠.٦٤
١١	صراحتها تجعلني مطمئن لها .	٠.٦٥
١٢	تقدر مشاق العمل التي أبذلها .	٠.٦٥
١٣	استمتع بالحديث معها .	٠.٥٨
١٤	أفهم احتياجاتها بمجرد النظر إليها .	٠.٧٩
١٥	أنا سعيد بزواجي منها .	٠.٨٠
١٦	أنا متوافق نفسياً مع زوجتي .	٠.٧٠
١٧	من حبي لها أحببت حياتي .	٠.٦٨
١٨	أجد نفسي مع زوجتي .	٠.٥٤
٩	أشعر بكل فخر أن زوجتي تساندني .	٠.٧٠
٢٠	تجيد زوجتي تهدئتي عندما أغضب .	٠.٥٩

ومعامل الثبات بطريقة جيتمان = ٠.٩٢١

وبذلك تكون استبانة التوافق الزواجي (صورة الزوج) من (٢٠) مفردة ، وتتراوح الدرجة نظريا بين (٢٠) و (٦٠) درجة ، وتشير الدرجة المرتفعة للتوافق الزواجي لدى الزوج ، وتشير الدرجة المنخفضة إلى سوء التوافق الزواجي للزوج ، وجميع المفردات موجبة .

وبنفس الخطوات السابقة التي تم إتباعها من (١) إلى (٤) تم تطبيق الاستبانة الخاصة بالزوجات على عينة قوامها (١٤١) معلمة (زوجة) في الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٢٧/٢٦هـ . وبعد تصحيح الاستبانة ورصد الدرجات تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) وحسب معامل الثبات (الفا كرونباخ) فكانت قيمته (٠.٦٢٨٤) وعدد المفردات (٤٧) مفردة . وفي ضوء ذلك تم حذف (١٨) مفردة وجد أن معامل الفا يساوي (٠.٩٠٦٤) وعدد المفردات (٢٩) مفردة ، وبتكرار هذا الإجراء مرة أخرى وجد أن معامل الفا يساوي (٠.٩٤٧٠) وعدد المفردات (٢٢) مفردة ، وهي تمثل الصورة النهائية لاستبانة التوافق الزواجي بالنسبة للزوجات. وكذلك وجد أن معامل الثبات بطريقة (جيتمان) تساوي (٠.٩٣٦٦) .

ولحساب صدق الاستبانة تم طرح مفردة واحدة قوامها "أنا متوافقة مع زوجي بدرجة" وأمامها سبعة بدائل استجابية هي : كبيرة جداً جداً ، كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة ، قليلة جداً ، قليلة جدا جداً . وبحساب معامل الارتباط بين درجة الزوجة على هذه المفردة ودرجتها الكلية على الاستبانة كانت قيمته مساوية لـ (٠.٧٨٥) وهي دالة إحصائياً عند ٠.٠٠٠١ .

ولحساب الاتساق الداخلي للمفردات الـ (٢٢) مع الدرجة الكلية وجد أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٥) معامل اتساق المفردات مع الدرجة الكلية لاستبيان الزوجة

م	العبارة	الدرجة الكلية
١	يحترمني زوجي كإنسانة .	٠.٥٧
٢	لا يتردد في إظهار مشاعر الحب لي .	٠.٦٠
٣	أشعر براحة نفسية وأنا معه .	٠.٧٩
٤	أود أن أكون بجواره معظم الوقت .	٠.٥٠
٥	يوجد تقارب فكري بيننا .	٠.٥٩
٦	لا أطيق البعد عنه .	٠.٥٩
٧	يضفي على حياتي المتعة .	٠.٦٣
٨	زوجي إنسان يتقي الله في .	٠.٧٢
٩	عندما يخطئ سرعان ما يعتذر عن خطأه .	٠.٧٢
١٠	يبدي اهتمامه بي .	٠.٧٤
١١	يشجعني على تجاوز عقبات الحياة.	٠.٦٤
١٢	صراحته تجعلني مطمئنة له .	٠.٦١
١٣	أشعر براحة نفسية وأنا معه .	٠.٦٢
١٤	استمتع بالحديث معه .	٠.٧٢
١٥	من حبي في زوجي أفهم ما يريده بالإشارة .	٠.٥٧
١٦	أنا سعيدة بزواجي منه .	٠.٨٨
١٧	أنا متوافقة نفسياً مع زوجي .	٠.٧٦
١٨	من حبي لزوجي أحببت حياتي .	٠.٧٢
١٩	أجد نفسي مع زوجي .	٠.٧٠
٢٠	يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة المشكلات .	٠.٦٧
٢١	أشعر بكل فخر أن زوجي يساندني .	٠.٧٧
٢٢	يجيد زوجي تهدئتي عندما أغضب .	٠.٧١

وبذلك تكون استبانة التوافق الزواجي (صورة الزوجة) من (٢٢) مفردة ، وتتراوح الدرجة نظريا بين (٢٢) و (٦٦) درجة ، وتشير الدرجة المرتفعة للتوافق الزواجي لدى الزوجة، وتشير الدرجة المنخفضة إلى سوء التوافق الزواجي للزوجة ، وجميع المفردات موجبة .

استبانة مفهوم الذات للأبناء المراهقين والمراهقات :

قام الباحث بإعداد استبانة مفهوم الذات لدي أبناء (الأزواج والزوجات) وبما يتناسب مع المستوي العمري لهؤلاء وهم في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية .

تصميم وبناء الإستبانة بالخطوات الآتية :

١) مراجعة الكتابات والبحوث العربية والأجنبية التي تحدثت عن مفهوم الذات ومكوناته، وكذلك الاطلاع علي بعض النماذج التي وضعت لقياس مفهوم الذات وخاصة في البيئة العربية والسعودية **ومن أمثلة هذه الاستبيانات ما يلي :**

أولا) في عام (١٩٧٦ م) (١٣٩٦هـ) نشر **حامد عبدالسلام زهران** في مصر مقياساً لمفهوم الذات للشباب بين الواقع والمثالية . ويتكون هذا المقياس من (٦٠) عبارة تقيس مدي مفهوم الشباب لذاتهم كما يدركونها في السلوك الواقعي والذات المثالية ثم كما يتمنون أن تكون عليه ذواتهم (الذات المثالية).

ثانياً) مقياس **تنسي لمفهوم الذات** وهو من إعداد **وليم فيتس** في العام (١٩٦٥ م) ويعرف اختصارا بـ (**tscs**) وقد قام كل من صفوت فرج وسهير كامل بترجمته إلي اللغة العربية ونشر في العام (١٩٨٥ م) – ويحتوي المقياس علي مائة عبارة تتضمن أوصافاً ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم صورة عن ذاته وشخصه وهو قابل للتطبيق علي الأعمار من ١٢ سنة إلي ما فوق من الأصحاء أو المرضي الذهانين .

ويغطي المقياس بمفرداته المائة وخمسة أبعاد للذات وهي :

ا – الذات الجسمية

ب – الذات الأخلاقية

ج – الذات الشخصية

د – الذات الأسرية

هـ – الذات الاجتماعية

ويتضمن المقياس أيضا عبارات تقيس نقد الذات .

ثالثاً) مقياس مفهوم الذات من إعداد محمود عبدالحليم منسي والذي أستخدمه في دراسة طبقت علي عينة من طلاب كلية التربية بالمدينة المنورة فرع جامعة الملك عبدالعزيز في العام (١٤٠٧ هـ) (١٩٨٦) ثم علي عينة من طلاب الجامعة في كل من المدينة المنورة وجده .

ويتضمن المقياس مائة عبارة تقيس الذات ستة أبعاد هي :

١ — الجسمية

٢ — الخلقية

٣ — الشخصية

٤ — الأسرية

٥ — الاجتماعية

٦ — نقد الذات

٢) وفي ضوء قراءات الباحث لما سبق تم صياغة مجموعة من المفردات التي تشير إلي مفهوم الذات وكان عدد (٧٢) مفردة ، ثم كتب التعليمات لتوضيح الغرض من الاستبانة وكيفية الاستجابة عليها ومكوناً بذلك الصورة الأولية لاستبانة مفهوم الذات .

٣) تم تحكيم الاستبانة وذلك بعرضها علي مجموعة من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس النفسي في كليتي التربية بجامعة طيبة وجامعة الملك سعود وقد طلب منهم تحديد مدي صلاحية المفردة لقياس الذات لدي المراهقين والمراهقات وتوضيح مدي إيجابية العبارة أو سلبيتها . وفي ضوء ذلك تم مراجعة الصياغة اللغوية لبعض المفردات كما روعي عدم حمل المفردة لفكرتين في وقت واحد وكذلك السعي لتبسيط أسلوب عرض المفردة

٤) صيغة للمفردات بدائل استجابة متمثلة في خمسة بدائل هي :

(دائماً — غالباً — أحياناً — نادراً — أبداً)

بحيث عند التصحيح تعطي الأوزان الآتية

دائماً (٤) — غالباً (٣) — أحياناً(٢) — نادرا(١) — أبداً (صفر)

بالنسبة للمفردات الموجبة . وتعطي هذه الأوزان بصور عكسية للمفردات السالبة ، وبذلك تتراوح الدرجة علي تلك الاستبانة ما بين الصفر و ٢٨٨ درجة بحيث تشير الدرجة المرتفعة علي الاستبانة إلي ارتفاع مفهوم الذات (إيجابي) .

ثبات الاستبانة :

تم تطبيق الاستبانة بصورتها المبدئية على عدد (٢٤٦) ذكر وأنثى منـــهم (١٢١) ذكر و(١٢٥) أنثى . وتم تصحيح الاستبانة ورصد أمام كل مفردة الدرجة الخاصة بهـــا ، وبذلك أصبح لكل حالة (٧٢) درجة على (٧٢) مفردة وعلى استخدام برنامج (spss) تم حساب معامل ألفا وكانت النتائج كما هي موضحة بجدول رقم (٦) .

للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة تم اتباع الخطوات الآتية :

حساب معامل ألفا في حالة حذف درجة المفردة ، وجاءت النتائج علي النحـــو التالي :

جدول (٦) معامل ألفا في حالة حذف درجة المفردة وكذلك معامل ألفا العام

رقم	معامل ألفا	رقم المفردة	معامل الفا	رقم	معامل ألفا	رقم المفردة	معامل ألفا
١	٠.٨٩٢٥	١٩	٠.٨٩٣٨	٣٧	٠.٨٩٥٠	٥٥	٠.٨٩٦٢
٢	٠.٨٩١٦	٢٠	٠.٨٩٣٠	٣٨	٠.٨٩٣٦	٥٦	٠.٨٩١٩
٣	٠.٨٩٢٣	٢١	٠.٨٩١٨	٣٩	٠.٨٩٢٧	٥٧	٠.٨٩٤٤
٤	٠.٨٩٢٥	٢٢	٠.٨٩٠٦	٤٠	٠.٨٩٤٥	٥٨	٠.٨٩٤٦
٥	٠.٨٩٣٢	٢٣	٠.٨٩٥٦	٤١	٠.٨٩٣٥	٥٩	٠.٨٩٣٣
٦	٠.٨٩١٢	٢٤	٠.٨٩١٢	٤٢	٠.٨٩٣٣	٦٠	٠.٨٩٥٩
٧	٠.٨٩٣٩	٢٥	٠.٨٩٤٠	٤٣	٠.٨٩٠٣	٦١	٠.٨٩٣١
٨	٠.٨٩٣٢	٢٦	٠.٨٩٣٢	٤٤	٠.٨٩٣٩	٦٢	٠.٨٩٦٧
٩	٠.٨٩٤٢	٢٧	٠.٨٩٠٣	٤٥	٠.٨٩١٨	٦٣	٠.٨٩١٤
١٠	٠.٨٩٢٧	٢٨	٠.٨٩٤١	٤٦	٠.٨٩٣٠	٦٤	٠.٨٩١٩
١١	٠.٨٩٤٨	٢٩	٠.٨٩٢٩	٤٧	٠.٨٩٣٩	٦٥	٠.٨٩١٧
١٢	٠.٨٩٠٧	٣٠	٠.٨٩٤١	٤٨	٠.٨٩٤٣	٦٦	٠.٨٩٣٧
١٣	٠.٨٩٤٠	٣١	٠.٨٩٤٢	٤٩	٠.٨٩٢٣	٦٧	٠.٨٩٣٢
١٤	٠.٨٩٥٠	٣٢	٠.٨٩٤٣	٥٠	٠.٨٩٤٥	٦٨	٠.٨٩١٥
١٥	٠.٨٩٥١	٣٣	٠.٨٩١٦	٥١	٠.٨٩٥٠	٦٩	٠.٨٩٥٣
١٦	٠.٨٩٢٣	٣٤	٠.٨٩١٤	٥٢	٠.٨٩٥٢	٧٠	٠.٨٩٢٧
١٧	٠.٨٩٢٥	٣٥	٠.٨٩٦٣	٥٣	٠.٨٩٤٣	٧١	٠.٨٩٢٦
١٨	٠.٨٩٣٦	٣٦	٠.٨٩٢٦	٥٤	٠.٨٩٢٤	٧٢	٠.٨٩٢٢

معامل الفا العام = ٠.٨٩٤٦

ولكي تكون المفردة ثابتة لابد ان تكون قيمة ألفا في حالة حذف درجة المفردة أقل من قيمة ألفا العام والتي بلغت (٠.٨٩٤٦) ، فنجد أن (**١٢**) مفردة كانت قيمتها أكبر وهي المفردات أرقام :

(١١ & ١٤ & ١٥ & ٢٣ & ٣٥ & ٣٧ & ٥١ & ٥٥ & ٦٠ & ٦٢ & ٦٩)

وبذلك تم استبعادهم من المقياس .

(٢) حساب معامل ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج علي النحو التالي :

جدول (٧) معامل ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس

رقم	معامل ألفا	رقم المفردة	معامل ألفا	رقم المفردة	معامل ألفا	رقم	معامل ألفا
١	٠.٤٢٣ **	١٩	٠.٢٩٥ **	٣٧	٠.١٣٤	٥٥	٠.٠٩٣
٢	٠.٥١٠ **	٢٠	٠.٣٧٢ **	٣٨	٠.٣٠٤	٥٦	٠.٤٧٢
٣	٠.٤٤٠ **	٢١	٠.٤٨٨ **	٣٩	٠.٤٠٧	٥٧	٠.٢٠١ *
٤	٠.٤٣٢ **	٢٢	٠.٦٣١ **	٤٠	٠.٢٤٩	٥٨	٠.١٩١ *
٥	٠.٣٤٩ **	٢٣	٠.١١٦	٤١	٠.٣١٦	٥٩	٠.٣٥٣ *
٦	٠.٥٤٧	٢٤	٠.٥٣٧ **	٤٢	٠.٣٤٤	٦٠	٠.٠٥٠
٧	٠.٢٩١ **	٢٥	٠.٢٨٦ **	٤٣	٠.٦٣٣	٦١	٠.٣٦٣
٨	٠.٣٥٥ **	٢٦	٠.٣٤٩ **	٤٤	٠.٢٨٣	٦٢	٠.٠٤١
٩	٠.٢٦١ **	٢٧	٠.٦٤٢ **	٤٥	٠.٤٨٢	٦٣	٠.٥٨١
١٠	٠.٤٠٧ **	٢٨	٠.٢٩٦ **	٤٦	٠.٣٨٦	٦٤	٠.٤٧٢
١١	٠.١٦٢	٢٩	٠.٣٨١ **	٤٧	٠.٢٧٠	٦٥	٠.٤٩٠
١٢	٠.٥٧٩ **	٣٠	٠.٢٦٠ **	٤٨	٠.٢٤٨	٦٦	٠.٣٠١
١٣	٠.٢٤٥ **	٣١	٠.٢٥٢ **	٤٩	٠.٤٤١	٦٧	٠.٣٥٧
١٤	٠.١٥٦	٣٢	٠.٢٦٤ **	٥٠	٠.١٩٩ *	٦٨	٠.٥١٧
١٥	٠.١٠٨	٣٣	٠.٤٩٦ **	٥١	٠.١٩٠ *	٦٩	٠.١١٨
١٦	٠.٤٤٤ **	٣٤	٠.٥٠٩ **	٥٢	٠.١٤١	٧٠	٠.٣٩٩
١٧	٠.٤٢٢	٣٥	٠.٦٧	٥٣	٠.٢٢٩	٧١	٠.٤١٦
١٨	٠.٣١١ **	٣٦	٠.٤٠٩ **	٥٤	٠.٤٢٦	٧٢	٠.٤٤٩

يتضح من جدول (٧) أن معاملات ارتباط جميع المفردات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية ما عدا المفردات أرقام (١١ & ١٤ & ١٥ & ٢٣ & ٣٥ & ٣٧ & ٥٢ & ٥٥ & ٦٠ & ٦٢ & ٦٩)

وقد تم استبعادها نظراً لعد تمتعها بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي .

(٣) بعد حذف المفردات غير الدالة في الخطوتين " ١ & ٢ " تم حساب معامل ألفا وكانت قيمته (٠.٩٠٧٥) ، وحساب الثبات كذلك بطرق التجزئة النصفية فكانت قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة جتمان (٠٨١٥٠) ، وباستخدام معادلة سبيرمان براون (٠٥١٦٩) وهذا يؤكد تمتع المقياس بدرجة مرتفعه من الثبات .

(٤) الصدق العاملي وذلك بعد استبعاد المفردات غير الدالة في الخطوتين " ١ و ٢":

تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي لدرجات أفراد العينة في مقياس مفهوم الذات بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج مع التحديد المسبق للعوامل . Extract Number of factors (خمسة عوامل) فأسفر ذلك عن العوامل الخمسة مجتمعة (٤٠.٤٧%) من التباين الكلي ، وموزعة علي النحو الثالث : (١٠.٠٢)للعامل الخامس ، وجاءت تشبعات المفردات علي العوامل قبل التدوير كما هو موضح بالجدول الأتي :

جدول (٨) تشبعات مفردات مقياس مفهوم الذات علي العوامل قبل التدوير :

المفردات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	المفردات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
١	٠.٤٢٠					٣٨	٠٦٩٨				
٢	٠٥١٥					٣٩	٠.٥٤٩				
٣	٠.٤٤٤					٤٠	٠.٤٧٠				
٤		٠.٤٨				٤١	٠.٤٠٦				
٥		٠.٤١				٤٢	٠.٦٥٧				
٦	٠.٥٧٧					٤٣	٠.٦٤٨				
٧	٠.٢٦٢					٤٤		٠.٣٢٩			
٨		٠.٣٧				٤٥	٠.٥٠١				
٩		٠.٤٧				٤٦	٠.٤٢٨				
١٠						٤٧	٠.٣٣٠				
١٢	٠.٥٦٣					٤٨					
١٣						٤٩	٠.٤٤٠	٠.٤٥٩			

تابع جدول (٨) تشبعات مفردات مقياس مفهوم الذات علي العوامل قبل التدوير :

المفردات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	المفردات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
١٦	٠.٤٤٧					٥٠		٠.٢٧٢			
١٧	-	٠.٤٩١				٥١					٠.٢٨٦
١٨	٠.٥١٥					٥٣			٠.٦٣٥		
١٩	٠.٤٤٤					٥٤	٠.٥٢١				
٢٠	٠.٤٠٤					٥٦	٠.٤٨٩				
٢١	٠.٣٣٠					٥٧				٠.٣٦٨	
٢٢	٠.٥٧٧					٥٨	٠.٣١٦				
٢٤	٠.٢٦٢					٥٩	٠.٣٨٧				
٢٥		٠.٤٦٥				٦٢	٠.٣٦٢				
٢٦	٠.٢٨٦					٦٣	٠.٥٤٨				
٢٧	٠.٣٦٣					٦٤	٠.٤٩٦				
٢٨	٠.٥٦٣					٦٥	٠.٥٢٢				
٢٩			٠.٤٨٩			٦٦	٠.٣٥٩				
٣٠	٠.٤٤٧					٦٧	٠.٤١٨				
٣١	٠.٤٣٤					٦٨	٠.٥٢٦				
٣٢				٠.٥٧٤		٧٠	٠.٤١٨				
٣٣	٠.٣٥٦					٧١	٠.٤٢٥				
٣٤			٠.٣٨٣			٧٢	٠.٤٥٨				
٣٦			٠.٦٤٦								

وبالتدوير المتعامد للمحاور بطريقة الفاريماك varimax methhod ، جاءت تشبعات الفردات علي العوامل بعد التدوير علي النحو التالي :

جدول (٩) تشبعات مفردات مقياس الذات علي العوامل بعد التدوير

المفردات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	المفردات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
١		٠.٤٨٧				٣٨	٠.٦٤٥				
٢			٠.٥٤١			٣٩				٠.٥٢٤	
٣			٠.٤٨٨			٤٠		٠.٣٠٣			
٤		٠.٦٣٣				٤١	٠.٥٩٨				
٥		٠.٥٢١				٤٢	٠.٧٥٨				
٦		٠.٦٣٤				٤٣			٠.٤٦٨		
٧		٠.٢٨٣				٤٤			٠.٥١٤		
٨		٠.٤٠٤				٤٥					
٩		٠.٥٤٣				٤٦	٠.٦٩٣				
١٠	٠.٤٦٨					٤٧	٠.٣٥١				
١٢		٠.٥٠٢				٤٨					٠.٤٨٧
١٣					٠.٦٤٨	٤٩					
١٦		٠.٤٩٩				٥٠					
١٧		٠.٦٨٢				٥٣					٠.٧٦٨
١٨	٠.٧٠٤					٥٤	٠.٥١٦				
١٩		٠.٤٣٦				٥٦	٠.٣٨٩				
٢٠			٠.٤٥٣			٥٧					٠.٣٧٠
٢١				٠.٣١٨		٥٨					٠.٣٧٤
٢٢	٠.٥١٣										
٢٤		٠.٤٨٣				٥٩		٠.٤٧٥			
٢٥		٠.٧٤٨				٦٣	٠.٤٢٠				
٢٦	٠.٤٧٦					٦٤			٠.٣٩٤		
٢٧	٠.٥٢١					٦٥			٠.٦١٨		
٢٨		٠.٤٠٥				٦٦	٠.٤١٤				
٢٩	٠.٤٨٢					٦٧				٠.٥٨٧	
٣٠	٠.٤٤١					٦٨			٠.٥٤٥		
٣١				٠.٦٤١		٧٠	٠.٤٧٤				
٣٢			٠.٤١٣			٧١		٠.٤٥٦			
٣٤	٠.٥٦٣					٧٢			٠.٥٤٣		
٣٦					٠.٧٠٦						

جدول (٩) : وكانت تشبع المفردات علي العوامل هي :

العامل الأول :

وتشبع عليه (١٨) مفرده وهي أرقام

١٠ & ١٨ & ٢٢ & ٢٦ & ٢٧ & ٢٩ & ٣٠ & ٣٤ & ٣٨ & ٤١ & ٤٢ & ٤٦ & ٤٧ & ٥٤ & ٥٦ & ٦٣ & ٦٦ & ٦٦ & ٧٠ &

العامل الثاني :

وتشبع عليه (٢٠) مفردة ، وهي أرقام

١ & ٤ & ٥ & ٦ & ٧ & ٨ & ٩ & ١٢ & ١٦ & ١٧ & ١٩ & ٢٤ & ٢٥ & ٢٨ & ٤٠ & ٤٥ & ٤٩ & ٥٠ & ٥٩ & ٧١)

العامل الثالث :

وتشبع عليه (٢٠) مفرده ، وهي أرقام

(٢ & ٣ & ٢٠ & ٣٢ & ٤٣ & ٤٤ & ٦٤ & ٦٥ & ٦٨ & ٧٢)

العامل الرابع :

وتشبع عليه (٤) مفردة ، وهي أرقام (٢١ & ٣١ & ٣٩ & ٦٧)

العامل الخامس :

وتشبع عليه (٦) مفرده ، وهي أرقام (١٣ & ٣٦ & ٤٨ & ٥٣ & ٥٧ & ٥٧ & ٥٨)

و لم تتشبع المفردة رقم (٣٣) ورقم (٦١) علي أي عامل ، ومن خطوات (١ & ٢ & ٤)

تم حذف (١٤) مفردة وبالتالي أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٥٨) مفردة .

وفيما يلي المفردات موزعة علي عواملها وتسمية العوامل :

ملحوظة : ((تم تسمية الأبعاد في ضوء أكبر تشبع للمفردات))

جدول (١٠) البعد الأسري

رقم العبارة	التشبع	مفردات العامل الأول : البعد الأسري
١٠	٠,٤٦٨	علاقتي بوالدي ليست علي ما يرام .
١٨	٠,٧٠٤	أري أن أسرتي مفككة .
٢٢	٠,٥١٣	أشعر بالعزلة وأنا بين أفراد أسرتي .
٢٦	٠,٤٧٦	يقول والدي شيئاً ويفعل شيئاً مخالفاً .
٢٧	٠,٥٢١	أشعر بخيبة الأمل في التعامل مع الآخرين .
٢٩	٠,٤٨٢	أنا متفائل .
٣٠	٠,٤٤١	أتمني أن يكون لي والدان آخران .
٣٤	٠,٥٦٣	يبدو أن أخوتي لا يفهمونني جيداً .
٣٨	٠,٦٩٨	حياتي الأسرية سعيدة .
٤١	٠,٦٠٤	أنا شخص ليس له قيمة .
٤٢	٠,٦٥٧	أشعر بكراهية نحو أفراد أسرتي .
٤٦	٠,٤٢٨	علاقتي بأهلي جيدة .
٤٧	٠,٣٣٠	أفضل العمل مع الآخرين عن العمل بمفردي .
٥٤	٠,٤٢١	أسرتي لا تثق في تصرفاتي .
٥٦	٠,٤٨٩	أشعر بالإحباط من أدائي في المدرسة .
٦٣	٠,٥٤٨	لا أجد من يصادقني بإخلاص .
٦٦	٠,٣٥٩	لا أثق في تصرفات والدي .
٧٠	٠,٤١٨	حياتي الأسرية بائسة .

جدول (١١) البعد الانفعالي

رقم العبارة	التشبع	مفردات العامل الثاني : البعد الانفعالي
١	٠.٤٨٧	أتصرف دون أي تفكير .
٤	٠.٦٣٣	أؤجل عمل اليوم إلى الغد .
٥	٠.٥٢١	أنا شخص متردد .
٦	٠.٦٣٤	لا أتقبل نصائح والدي بسهولة .
٧	٠.٢٨٣	أحب إعطاء النصائح للآخرين .
٨	٠.٤٠٤	أؤدي واجباتي المدرسية بشكل جيد .
٩	٠.٥٤٣	أغضب بسرعة .
١٢	٠.٥٠٢	أنا بطيء في إكمال واجباتي المدرسية .
١٦	٠.٤٩٩	أنسى ما تعلمته .
١٧	٠.٦٨٢	أنا شخص متهور ومندفع .
١٩	٠.٤٣٦	أوجه الانتقادات للآخرين .
٢٤	٠.٤٨٣	أجد صعوبة في المذاكرة .
٢٥	٠.٧٤٨	أنا شخص عصبي .
٢٨	٠.٤٠٥	لا ألتزم بجدول محدد للمذاكرة .
٤٠	٠.٣٠٣	أكره الامتحانات .
٤٥	٠.٦٠٤	يبدو لي أنني لا أفهم نفسي .
٤٩	٠.٥٢٧	يشرد ذهني كثيراً .
٥٠	٠.٣٩٦	أشعر بالحب والعرفان بالجميل نحو والدي .
٥٩	٠.٤٧٥	أتردد في طلب المساعدة من الآخرين .
٧١	٠.٤٥٦	أتشاجر كثيراً مع الآخرين .

جدول (١٢) بعد تقدير الذات

رقم العبارة	التشبع	مفردات العامل الثالث : بعد تقدير الذات
٢	٠.٥٤١	أرغب في الهروب من المترل .
٣	٠.٤٨٨	أنا شخص أجتماعي أحب مخالطة الناس .
٢٠	٠.٤٥٣	أنا قارئ جيد .
٣٢	٠.٤١٣	أنا راضٍ عن أدائي .
٤٣	٠.٤٦٨	أشعر بوجود حاجز بيني وبين الآخرين
٤٤	٠.٥١٤	أحب التعليم .
٦٤	٠.٣٩٤	لا أعرف ان كنت ناجحاً أو فاشلا دراسياً
٦٥	٠.٦١٨	أحتقر نفسي .
٦٨	٠.٥٤٥	لدي مشكلة في الأشياء التي أقرأها
٧٢	٠.٥٤٣	لدي أحساس بأن قدراتي الدراسية أقل من زملائي

جدول (١٣) البعد الاجتماعي

رقم العبارة	التشبع	مفردات العامل الرابع: البعد الأجتماعي
٢١	٠.٣١٨	ليس لي هدف واضح في الحياة .
٣١	٠.٦٤١	لااثق في أي شخص من حولي .
٣٩	٠.٥٣٤	أجد صعوبة في الحديث مع الأخرين .
٦٧	٠.٥٨٧	لا أثق في الأخرين .

جدول (١٤) البعد الأكاديمي

رقم العبارة	التشبع	مفردات العامل الخامس: البعد الأكاديمي
١٣	٠.٦٤٨	أنا شخص زكي .
٣٦	٠.٧٠٦	أظهر تميزاً في عملي المدرسي .
٤٨	٠.٤٨٧	أخطط جيداً لعمل واجباتي المدرسية .
٥٣	٠.٧٦٨	أخطط لأعمالي جيدا .
٥٧	٠.٣٧٠	واثق من نفسي .
٥٨	٠.٣٧٤	أقدر ظروف أسرتي جيداً .

ثالثاً : الإجراءات :

إن الباحث واجهته في البداية صعوبة في كيفية الوصول إلي كل أسرة لأن عينة الدراسة في الأصل ليست شكلا فرديا بل أن كل الأفراد في العائلة الواحدة هم عينة مستهدفة لتطبيق الدراسة عليها .. إلا أنه وجد عليه أن يختار أحد أطراف (أفراد) كل عائلة – وهو أيضاً سيكون ضمن عينة الدراسة وهم الأم والأب (الزوجان) ثم أبنائهما ممن هم في سن المراهقة وليس من هم أصغر أو أكبر سناً .وهذا شرط له من الصعوبة نصيب أخر عند مرحلة الاختيار ومرحلة التطبيق ..

ومن الصعوبات التي واجهها الباحث هو قبول أطراف وإفراد العينة للاستجابة لاستبيان (مقياس) الدراسة خاصة مقياس **التوافق الزواجي** في صورته ما قبل الأخيرة ــ انظر ملحق رقم (٢) .

إذ أن صور تلك الصورة أو النموذج تضمن كما جاءت ردة الفعل من قبل من عرضت عليهم من الأزواج والزوجات ، فقد أبدوا صراحة عدم استعدادهم للمشاركة لما تضمنه المقياس من (**صراحة متناهية**) في خصوصيات الأزواج وسلوكياتهم التي لا يمكن البوح بها .

وكان لردة الفعل السلبية هذه ما دفع الباحث إلي إعادة النظر في مقياس **التوافق الزواجي** . وبالفعل اعاد صياغة بعض العبارات وحذف الكثير منها إلي درجة يمكن القول أعد مقياساً جديداً ومختصراً ومقصوراً علي بعد واحد (**العلاقة الشخصية بين الزوجين**) Jnterprsonal Relationship

وذلك مراعاة لثقافة وعادات الأسرة العربية .

إلي هنا قد اتضحت الصورة النهائية لأسلوب إجراء وتطبيق مقاييس هذه الدراسة .

وقد تمت بالصور الآتية :

١ – التوصل إلي الصورة أو النموذج النهائي للمقاييس – خاصة مقياس التوافق الزواجي – وذلك بأتباع الخطوات الإحصائية للصدق والثبات للمقاييس .

٢ – أجريت المخاطبة الرسمية بين الجامعة (كلية التربية والعلوم الإنسانية) وهي الجهة التي ينتمي إليها الباحث والإدارة العامة للتربية والتعليم (إدارة تعليم

البنات) وهي الجهة التي ينتمي إليها طرف من عينة الدراسة وهو (الزوجات – الأمهات) .

انظر ملحق رقم (١) . لأخذ الموافقة الرسمية لاستخدام الدارسات اللاتي سيمثلن عينة الأمهات والزوجات .

٣ – جري بعد ذلك وضع مقاييس الدراسة الأربعة .

أ – مقياس التوافق الزواجي (نموذج الزوجة – الأم)

ب – " " " (نموذج الزوج – الأب)

ج – مقياس مفهوم الذات للمراهقين (نموذج الابنة)

د – " " " " (نموذج الابن)

وذلك بوضع كل مقياس بمظروف خاص ومغلق ، ثم وضع هذه المظاريف الربعة داخل مظروف كبير الحجم .

٤ – الكتابة علي المظروف الكبير والتوضيح بأن من تقبل المشاركة في الاستجابات يشترط أن تكون متزوجة وتعيش حاليا مع الزوج وبوجود أبناء (عدد اثنين ذكراً وأنثي) في مرحلة المراهقة (مرحلة المتوسطة أو الثانوية) دراسيا .

٥ – تم توصيل الظروف المحتوية علي المقياس إلي المدارس (مدارس البنات) ليجري توزيعها علي المدرسات وفق الشروط المذكورة سابقا وذلك بإرفاق الرسالة الموجهة إلي مديرات المدارس من قبل (إدارة الإشراف التربوي النسبي) وذلك لتسهيل إجراءات تطبيق الدراسة ، إضافة إلى رسالة موجهة من الباحث إلى الزوجين (انظر ملحق رقم ١)

٦ – لقد بلغ عدد الأظرف المرسلة إلي إدارة الإشراف التربوي النسوي (٢٠٠) مظروفاً وعلي دفعات .. ثم تم استعانة الباحث بالمعارف في توزيع (٥٠) مظروفاً .. وقد تم تسلم ما عدده (١٨٠) مظروفاً كعائد من العدد الإجمالي (٢٥٠) ظرفاً . وبعد استبعاد ما لم تنطبق عليه شروط المشاركة أو غير المكتملة تحصل الباحث علي ما مجموعه (١١٣) ظرفاً يمثل (٤٥٢) فرداً هو عينة الدراسة النهائية .

وهذا يعني مشاركة :

عدد ١١٣ – زوجاً

عدد ١١٣ – زوجة

عدد ١١٣ – ابنا

عدد ١١٣ – ابنة

وهذا العدد (٤٥٢) فرداً هم يمثلون العينة النهائية التي دخلت في العمليات والإحصائيات الخارجية عند إجراء التصحيح النهائي .

٧ – بعد التصحيح أصبح لكل حالة الدرجات الآتية :

ا – درجة تمثل التوافق الزواجي للزوج .

ب – درجة تمثل التوافق الزواجي للزوجة .

ج – درجة كليه تمثل مفهوم الذات للابن . وخمس درجات تمثل أبعاد مفهوم الذات للابنة .

٨ – إذا وضعنا في الحسبان أن درجة توافق الزوج والزوجة يمثلان متغيرين مستقلين تم تصنيف كل منهما إلي ثلاثة مستويات . وتم استخدام أسلوب تحليل التباين (٣*٣) لدراسة علاقة أو اثر التوافق علي مفهوم الذات للأبناء .

الفصل الخامس

النتائج ومناقشتها

نتائج الفروض من الأول إلى الثالث ومناقشتها

نتائج الفروض من الرابع إلى السادس ومناقشتها

الفصل الخامس

النتائج الخاصة بالفرضيات

الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجياً وغير المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقات زواجياً

الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقين زواجياً .

الثالث : يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى التوافق الزواجى للأم ومستوى التوافق الزواجى للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور

وللتحقق من مدى صحة تلك الفرضيات استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MANOVA) على أساس أن المتغيرين المستقلين هما توافق الزوجة وتوافق الزوج (الأم) والمتغيرات التابعة هي مفهوم الذات ومكوناته الخمسة والنتائج موضحة بالجداول (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) .

جدول (١٥) يبين أعداد مستويات التوافق الزواجي لكل من الزوج والزوجة

التوافق	التوافق	عدد العينة
توافق الزوجة	منخفض	٤١
	متوسط	٣٦
	مرتفع	٣٦
توافق الزوج	منخفض	٤٤
	متوسط	٣٢
	مرتفع	٣٧

من الجدول السابق يمكن استنتاج أن :

- الزوجات ذوات الدرجة المتوسطة والمرتفعة في التوافق الزواجي عددهن (٧٢) ونسبتهن ٦٤% .
- الأزواج ذوو الدرجة المتوسطة والمرتفعة في التوافق الزواجي عددهم (٦٩) ونسبتهم (٦١%) .

وهذا يشير إلى أن التوافق منتشر بين الأزواج والزوجات بنسبة بين ٦١% : ٦٤% كذلك حسب الباحث معامل الارتباط بين توافق الزوجات وتوافق الأزواج تصل قيمته = ٠.٧٢٤ وهو ذو دلالة إحصائية عند ٠.٠١ .

جدول (١٦)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات ومكوناته لدى المجموعات

مفهوم الذات	توافق الزوجة	توافق الزوج	المتوسط	الانحراف	عدد العينة
البعد الأسري	منخفض	منخفض	٦٦.٥٣٥٧	٧.٢٩٠٢	٢٨
		متوسط	٦٦.٦٣٦٤	٦.٥٦١٦	١١
		مرتفع	٦٨.٠٠٠٠	٢.٨٢٨٤	٢
		المجموع	٦٦.٦٣٤١	٦.٨٥١١	٤١
	متوسط	منخفض	٦٣.٢٥٠٠	٨.٢٨٠٦	١٢
		متوسط	٦٨.٧٨٥٧	٤.٤٤٠٧	١٤
		مرتفع	٦٦.٧٠٠٠	٤.٤٤٨٥	١٠
		المجموع	٦٦.٣٦١١	٦.٢٩٨١	٣٦
	مرتفع	منخفض	٦٤.٠٠٠٠	٤.٢٤٢٦	٤
		متوسط	٦٠.٢٨٥٧	١٠.٧٣٤٩	٧
		مرتفع	٦٤.٦٨٠٠	٦.٥٨٧٤	٢٥
		المجموع	٦٣.٧٥٠٠	٧.٣٥٣٨	٣٦
	المجموع	منخفض	٦٥.٤٠٩١	٧.٣٨١١	٤٤
		متوسط	٦٦.١٨٧٥	٧.٤٤٦٣	٣٢
		مرتفع	٦٥.٤٠٥٤	٥.٩٤١٧	٣٧
		المجموع	٦٥.٦٢٨٣	٦.٩٠٩١	١١٣
البعد الانفعالي	منخفض	منخفض	٦١.٧١٤٣	١٠.٤٨٠٥	٢٨
		متوسط	٦٩.٠٠٠٠	١٤.٤٠٣٨	١١
		مرتفع	٦٩.٥٠٠٠	١٢.٠٢٠٨	٢
		المجموع	٦٤.٠٤٨٨	١١.٩٠٣٧	٤١
	متوسط	منخفض	٦٠.٥٠٠٠	١٠.٥٤٤٣	١٢
		متوسط	٦٤.٨٥٧١	١٢.٠٦٩٤	١٤
		مرتفع	٦١.٧٠٠٠	٩.١٠٤٩	١٠
		المجموع	٦٢.٥٢٧٨	١٠.٦٨٣٧	٣٦
	مرتفع	منخفض	٦٣.٢٥٠٠	١١.٣٥٤١	٤
		متوسط	٥٥.٨٥٧١	١٢.٥٢٢٤	٧
		مرتفع	٦٠.٦٨٠٠	١٠.٧٥٧٦	٢٥
		المجموع	٦٠.٠٢٧٨	١١.٠٥٧٠	٣٦
	المجموع	منخفض	٦١.٥٢٢٧	١٠.٣٤٤١	٤٤
		متوسط	٦٤.٣١٢٥	١٣.٥٠٨٥	٣٢
		مرتفع	٦١.٤٣٢٤	١٠.٢٩١٧	٣٧
		المجموع	٦٢.٢٨٣٢	١١.٢٨١٧	١١٣

تابع جدول (١٦)

مفهوم الذات	توافق الزوجة	توافق الزوج	المتوسط	الانحراف	عدد العينة
بعد تقدير الذات	منخفض	منخفض	٣٢.٦٠٧١	٤.٣٥٧٥	٢٨
		متوسط	٣٣.٩٠٩١	٢.٨٧٩٤	١١
		مرتفع	٣٤.٠٠٠٠	٢.٨٢٨٤	٢
		المجموع	٣٣.٠٢٤٤	٣.٩٣٣٨	٤١
	متوسط	منخفض	٣٢.٦٦٦٧	٥.٢٦٢٨	١٢
		متوسط	٣٤.٢١٤٣	٢.٧٧٨٤	١٤
		مرتفع	٣١.١٠٠٠	٤.٤٥٨٥	١٠
		المجموع	٣٢.٨٣٣٣	٤.٢٧٩٥	٣٦
	مرتفع	منخفض	٣٢.٧٥٠٠	٣.٨٦٢٢	٤
		متوسط	٣٣.٠٠٠٠	٤.٠٠٠	٧
		مرتفع	٣٤.٢٨٠٠	٢.٨٢١٣	٢٥
		المجموع	٣٣.٨٦١١	٣.١٤٥٥	٣٦
	المجموع	منخفض	٣٢.٦٣٦٤	٤.٤٧٧٨	٤٤
		متوسط	٣٣.٨٤٣٨	٣.٠٣٨٦	٣٢
		مرتفع	٣٣.٤٠٥٤	٣.٥٣٩١	٣٧
		المجموع	٣٣.٢٣٠١	٣.٨١٢٦	١١٣
البعد الاجتماعي	منخفض	منخفض	١٤.٧١٤٣	٢.٦٩٢٣	٢٨
		متوسط	١٥.١٨١٨	٢.٥٢٢٦	١١
		مرتفع	١٤.٥٠٠٠	٠.٧٠٧١	٢
		المجموع	١٤.٨٢٩٣	٢.٥٥٨٣	٤١
	متوسط	منخفض	١٣.٥٨٣٣	١.٧٨١٦	١٢
		متوسط	١٤.٢٨٥٧	٣.٦٨٨٤	١٤
		مرتفع	١٥.٣٠٠٠	٢.٩٨٣٣	١٠
		المجموع	١٤.٣٣٣٣	٢.٩٦٦٥	٣٦
	مرتفع	منخفض	١٣.٢٥٠٠	٢.٦٣٠٠	٤
		متوسط	١٤.١٤٢٩	٣.٥٧٩٠	٧
		مرتفع	١٤.٢٤٠٠	٢.٨٧٦٣	٢٥
		المجموع	١٤.١١١١	٢.٩٢٥٥	٣٦
	المجموع	منخفض	١٤.٢٧٢٧	٢.٤٩٠٦	٤٤
		متوسط	١٤.٥٦٢٥	٣.٢٣٢٣	٣٢
		مرتفع	١٤.٥٤٠٥	٢.٨٢٤٤	٣٧
		المجموع	١٤.٤٤٢٥	٢.٨٠٢٩	١١٣

تابع جدول (١٦)

مفهوم الذات	توافق الزوجة	توافق الزوج	المتوسط الحسابي	الانحراف	عدد العينة
البعد الأكاديمي	منخفض	منخفض	١٣.٢٨٥٧	٣.٧٤٠٢	٢٨
		متوسط	١٧.٩٠٩١	١٨.٩٨١٣	١١
		مرتفع	١٦.٠٠٠٠	٢.٨٢٨٤	٢
		المجموع	١٤.٦٥٨٥	١٠.١٩٩٥	٤١
	متوسط	منخفض	١٢.٨٣٣٣	٣.٩٩٦٢	١٢
		متوسط	١٣.١٤٢٩	٣.٧١٨١	١٤
		مرتفع	١١.٩٠٠٠	٣.٧٥٥٠	١٠
		المجموع	١٢.٦٩٤٤	٣.٧٤٧٩	٣٦
	مرتفع	منخفض	١٥.٠٠٠٠	٢.٨٢٨٤	٤
		متوسط	١٣.٤٢٨٦	٤.٧٩٠٩	٧
		مرتفع	١٥.٧٢٠٠	٣.٩٦٣٦	٢٥
		المجموع	١٥.١٩٤٤	٤.٠٢٧٢	٣٦
	المجموع	منخفض	١٣.٣١٨٢	٣.٧٠٩٠	٤٤
		متوسط	١٤.٨٤٣٨	١١.٤٦٩٨	٣٢
		مرتفع	١٤.٧٠٢٧	٤.١٤٩١	٣٧
		المجموع	١٤.٢٠٣٥	٦.٩٠٩١	١١٣
مفهوم الذات العام	منخفض	منخفض	١٨٨.٨٥٧١	٢٠.٣١٩١	٢٨
		متوسط	٢٠٢.٦٣٦٤	٢٣.٧٥٨٣	١١
		مرتفع	٢٠٢.٠٠٠٠	١٥.٥٥٦٣	٢
		المجموع	١٩٣.١٩٥١	٢١.٦١٩٧	٤١
	متوسط	منخفض	١٨٢.٨٣٣٣	١٩.٦٤٦١	١٢
		متوسط	١٩٥.٢٨٥٧	١٩.٦٠٩٤	١٤
		مرتفع	١٨٦.٧٠٠٠	١٦.٧٧٩٩	١٠
		المجموع	١٨٨.٧٥٠٠	١٩.١٥٢٦	٣٦
	مرتفع	منخفض	١٨٨.٢٥٠٠	١٣.٩٣٧٤	٤
		متوسط	١٧٦.٧١٤٣	٢٧.٩٧٤٥	٧
		مرتفع	١٨٩.٦٠٠٠	١٩.٢٨٣٠	٢٥
		المجموع	١٨٦.٩٤٤٤	٢٠.٧٨٣٢	٣٦
	المجموع	منخفض	١٨٧.١٥٩١	١٩.٤٦١٣	٤٤
		متوسط	١٩٣.٧٥٠٠	٢٤.٢٧٨٠	٣٢
		مرتفع	١٨٩.٤٨٦٥	١٨.٣٢٦٧	٣٧
		المجموع	١٨٩.٧٨٧٦	٢٠.٥٨٥٠	١١٣

جدول (١٧)

يبين الاختبارات المتعددة لتأثير التفاعل

التأثير	اسم الاختبار	القيمة	قيمة (ف) الحقيقية	درجات الحرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	دلالة (ف)
توافق الزوجة	بيلاي	٠.١٠٨	١.١٥١	١٠.٠٠٠	٢٠٢.٠٠٠	٠.٣٢٦
	ويلكس	٠.٨٩٥	١.١٤٣[أ]	١٠.٠٠٠	٢٠٠.٠٠٠	٠.٣٣٢
	هوتلج	٠.١١٥	١.١٣٤	١٠.٠٠٠	١٩٨.٠٠٠	٠.٣٣٩
	روي	٠.٠٧٤	١.٤٩٣[ب]	٥.٠٠٠	١٠١.٠٠٠	٠.١٩٩
توافق الزوج	بيلاي	٠.٠٢٩	٠.٢٩٧	١٠.٠٠٠	٢٠٢.٠٠٠	٠.٩٨١
	ويلكس	٠.٩٧١	٠.٢٩٤[أ]	١٠.٠٠٠	٢٠٠.٠٠٠	٠.٩٨٢
	هوتلج	٠.٠٢٩	٠.٢٩١	١٠.٠٠٠	١٩٨.٠٠٠	٠.٩٨٣
	روي	٠.٠١٨	٠.٣٦٧[ب]	٥.٠٠٠	١٠١.٠٠٠	٠.٨٧٠
توافق الزوجة* توافق الزوج	بيلاي	٠.٢٠٣	١.١٠٤	٢٠.٠٠٠	٤١٢.٠٠٠	٠.٣٤٢
	ويلكس	٠.٨٠٩	١.٠٩٦	٢٠.٠٠٠	٣٣٢.٦١٢	٠.٣٥٢
	هوتلج	٠.٢٢٠	١.٠٨٥	٢٠.٠٠٠	٣٩٤.٠٠٠	٠.٣٦٢
	روي	٠.١١٦	٢.٣٨٨[ب]	٥.٠٠٠	١٠٣.٠٠٠	٠.٠٤٣

من الجدول السابق نجد أن :

- عدم وجود تأثير للتفاعل بين توافق الزوجة وتوافق الزوج في مفهوم الذات للأبنـــاء الذكور .

جدول (١٨)

يبين مدى اختلاف مفهوم الذات وأبعاده باختلاف التوافق الزواجي (للزوج والزوجة)

مصدر	مفهوم	مجموع المربعات	درجات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى
توافق الزوجة	ع١ذ	١٨٥.٤٢٠	٢	٩٢.٧١٠	١.٩٨٨	٠.١٤٢
	ع٢ذ	٣٩٦.١٠٧	٢	١٩٨.٠٥٤	١.٥٦٦	٠.٢١٤
	ع٣ذ	١٠.١١٤	٢	٥.٠٥٧	٠.٣٤٦	٠.٧٠٨
	ع٤ذ	٧.٥٣٢	٢	٣.٧٦٦	٠.٤٦٢	٠.٦٣١
	ع٥ذ	١١٩.٣٨٤	٢	٥٩.٦٩٢	١.٢٣٩	٠.٢٩٤
	د_ك_ذ	١٤٩٢.٩٠٢	٢	٧٤٦.٤٥١	١.٨٠٥	٠.١٧٠
توافق الزوج	ع١ذ	٣١.٠٤٤	٢	١٥.٥٢٢	٠.٣٣٣	٠.٧١٨
	ع٢ذ	٤٧.٥١١	٢	٢٣.٧٥٦	٠.١٨٨	٠.٨٢٩
	ع٣ذ	١٤.٣٩٣	٢	٧.١٩٦	٠.٤٩٣	٠.٦١٢
	ع٤ذ	٨.٦١٤	٢	٤.٣٠٧	٠.٥٢٨	٠.٥٩١
	ع٥ذ	١٧.٣٠٠	٢	٨.٦٥٠	٠.١٨٠	٠.٨٣٦
	د_ك_ذ	٤٥٢.١٦٩	٢	٢٦٦.٠٨٥	٠.٥٤٧	٠.٥٨١
توافق الزوج مع الزوجة	ع١ذ	٢١٨.٥٢١	٤	٥٤.٦٣٠	١.١٧٢	٠.٣٢٨
	ع٢ذ	٤٩٣.٠٣٨	٤	١٢٣.٢٥٩	٠.٩٧٥	٠.٤٢٥
	ع٣ذ	٦١.٤٠٠	٤	١٥.٣٥٠	١.٠٥١	٠.٣٨٥
	ع٤ذ	٦.٤٥٠	٤	١.٦١٣	٠.١٩٨	٠.٩٣٩
	ع٥ذ	١٣٩.٣٨٤	٤	٣٤.٨٤٦	٠.٧٢٣	٠.٥٧٨
	د_ك_ذ	١٩٢٠.٧٤٣	٤	٤٨٠.١٨٦	١.١٦١	٠.٣٣٢
الخطأ	ع١ذ	٤٨٤٩.٠٨٥	١٠٤	٤٦.٦٢٦	–	–
	ع٢ذ	١٣١٥٤.٠٧٦	١٠٤	١٢٦.٤٨١	–	–
	ع٣ذ	١٥١٩.٣٠١	١٠٤	١٤.٦٠٩	–	–
	ع٤ذ	٨٤٧.٨٩٢	١٠٤	٨.١٥٣	–	–
	ع٥ذ	٥٠٠٩.٦٥٩	١٠٤	٤٨.١٧٠	–	–
	د_ك_ذ	٤٣٠١٤.٧٧٦	١٠٤	٤١٣.٦٠٤	–	–
المجموع	ع١ذ	٤٩٢٠٤٦.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٢ذ	٤٥٢٦٠٤.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٣ذ	١٢٦٤٠٧.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٤ذ	٢٤٤٥٠.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٥ذ	٢٨١٤٣.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	د_ك_ذ	٤١١٧٦٤٤.٠٠٠	١١٣	–	–	–
المجموع المصحح	ع١ذ	٥٣٤٦.٣٨٩	١١٢	–	–	–
	ع٢ذ	١٤٢٥٤.٩٣٨	١١٢	–	–	–
	ع٣ذ	١٦٢٨.٠١٨	١١٢	–	–	–
	ع٤ذ	٨٧٩.٨٧٦	١١٢	–	–	–
	ع٥ذ	٥٣٤٦.٣١٩	١١٢	–	–	–
	د_ك_ذ	٤٧٤٥٨.٩٠٣	١١٢	–	–	–

من الجداول السابقة نجد أن :

١- التوافق الزوجي للأم ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته لدى الأبناء الذكور .

٢- التوافق الزوجي للأب ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته لدى الأبناء الذكور .

٣- لا يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات ومكوناته لدى الأبناء الذكور .

وللتأكد من تلك النتائج قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التوافق الزواجي لكل من الأم والأب ، ودرجات مفهوم الذات للأبناء الذكور كل على حده ، والنتيجة موضحة بالجداول (١٩ ، ٢٠) .

جدول (١٩)

يبين قيم معامل الارتباط بين التوافق الزواجي للأم ومفهوم الذات لدى الأبناء الذكور (ن = ١١٣)

ر	ع١ذ	ع٢ذ	ع٣ذ	ع٤ذ	ع٥ذ	الدرجة الكلية لمفهوم الذات
التوافق الزواجي للأم	-٠.١٨٧*	-٠.١٨٠	٠.٠٨٥	٠.١٠٧	٠.٠٩	-٠.١٣٠
مستوى الدلالة	٠.٠٤٧	٠.٠٥٧	٠.٠٨٥	٠.٢٥٧	٠.٣٤٤	٠.١٧٠

جدول (٢٠)

يبين قيم معامل الارتباط بين التوافق الزواجي للأب ومفهوم الذات لدى الأبناء الذكور (ن = ١١٣)

ر	ع١ذ	ع٢ذ	ع٣ذ	ع٤ذ	ع٥ذ	الدرجة الكلية لمفهوم الذات
التوافق الزواجي للأم	٠.٠٢٤	٠.٠١٥	٠.٠٨٦	٠.٠٥٣	٠.١٠٥	٠.٠٥٩
مستوى الدلالة	٠.٨٠٥	٠.٨٧١	٠.٣٦٤	٠.٥٧٩	٠.٢٦٧	٠.٥٣٥

مناقشة الفروض الثلاثة الأولى:

ينص الفرض الأول على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الـذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات وتكـون الفروق لصالح أبناء المتوافقات زواجياً .

النتيجة :

التوافق الزواجي للأم ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته (البعد الأسري ، البعـد الانفعالي – بعد تقدير الذات ، البعد الاجتماعي – البعد الأكاديمي) لدي الذكور مما يتضح من هذه النتيجة أن فرضية الدراسة لم تتحقق حيث أن توافق الأمهات الزواجي للأم ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته (البعد الأسري البعد الانفعالي بعد تقدير الذات البعـد الاجتماعي ، البعد الأكاديمي) لدى الذكور.

مما يتضح من هذه النتيجة أن فرضية الدراسة لم تتحقق ، حيث أن توافق الأمهـات الزواجي لم يكن له تأثير على مكونات مفهوم ذوات أبنائها الذكور .

وقد يبدو غريباً ألا يجد الباحث ضمن ما توافر لديه من دراسات أي دراسة تتفـق مباشرة مع النتيجة السابقة إلا أن هناك دراسات أشارت إلى انخفاض في متوسطات بعـض الأبناء (ذكوراً وإناثاً) مثل دراسة (العدواني والمشعان ، ٢٠٠٥) وحيث وجدت فروقـا دالة بعينة الجنسين في أبعاد مفهوم الذات وقد سجل الذكور متوسطات أعلـى في أبعـاد العصابية واضطرابات الشخصية وسوء التوافق .

وقد اختلفت هذه النتيجة مع كثير من نتائج بعض الدراسات مثال دراسة (المزروعي ، ١٩٩٠) والتي وجدت فروقاً في تأثير سمات شخصية الأبناء من الآباء المتوافقين زواجياً (مثال: الفردية ، حب الجماعة الاعتماد على الجماعة) ودراسة (لي كونج سـوك ، ١٩٩٦) عـن العلاقات الزوجية وسمات شخصية أبنائهم المضطربين وغير المضطربين إذ وجدت هذه الدراسة علاقة بين الأمهات المضطربات (سوء توافق) وبين أطفالهم غير الطبيعيين (المضطربين نفسياً) وكذلك دراسة (هالة محمد ، ١٩٩٨) التي وجدت فروقاً دالة إحصائياً بين أبناء المتـوافقين وغير المتوافقين زواجياً لصالح أبناء غير المتوافقين حيث إن أبناء غير المتوافقـين كـانوا أكثـر عدوانية .

بينما سجلت دراسة (هدية ، ١٩٩٨) فروقاً بين الإناث من أبناء المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً في درجة العدوانية ووفق دراسة (sweency,2000) فقد كانت مكونات مفهوم الذات أعلى في متوسطات درجاتهم لأبناء الذين يعيشون في كنف أبائهم ، ولا يغير الباحث كثيراً كونه لم يجد نتائج من الأبحاث التي توافرت لديه ما يتفق مباشرة مع نتيجة فرضيته التي كان يتوقع فيها وجود تأثير مباشر لتوافق الأمهات زواجياً على أبنائهم (الذكور) ويرجح الباحث مبررات قد تكون لها تأثير في غياب هذه العلاقة .

ومن ضمن تلك الأسباب (المبررات) :

أولاً : كون جميع الدراسات السابقة والتي توافرت اعتمدت على مقاييس للتوافق الزواجي ذات أبعاد متعددة وشاملة لجميع أو معظم العوامل المؤثرة في تكوين التوافق الزواجي وهو ما يطلق الباحث عليه التوافق الشامل بينما الدراسة الحالية كان المقياس يعتمد على العامل / البعد النفسي العاطفي في العلاقة الشخصية بين الزوجين .

ثانياً : أن ما هو مألوف في الأسرة الشرقية والعربية على وجه الخصوص أن المرأة أقل تأثير في تشكيل هوية وشخصية الأبناء خاصة الذكور فوفق الأعراف التقليدية لكي ينشأ الابن رجلاً في المستقبل على الأب أن يكون هو مثاله) كمعيار للتنميط الجنسي الذكور أو الإناث .

ثالثاً : إن إظهار التوافق العاطفي النفسي بين الزوجين أمام نظر الأبناء هو (من العيوب) وفق التقاليد الشرقية في المعيار الاجتماعي والثقافي . ويؤيد ذلك كل دراسة (إميل ، ١٩٨٦) ودراسة (سينها وموكيرجي ، ١٩٨٩ م) (الحنطي ، ١٩٩٩) (أوغلو ، ٢٠٠١) ثم دراسة (المغربي – ٢٠٠٤ م)

ينص الفرض الثاني على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقين زواجياً .

النتيجة : التوافق الزواجي **للأب ليس** له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته (البعد الأسري البعد الإنفعالي بعد تقدير الذات البعد الاجتماعي على البعد الأكاديمي) لدى الأبناء الذكور

وقد أشارت نتائج الدراسات السابقة المتضمنة في الدراسة الحالية إلى علاقة إيجابية بين توافق الوالدين (معاً) زواجياً مع جميع أو بعض مكونات مفهوم الذات (الذات الشاملة) وكانت النتائج دائماً لصالح أبناء المتوافقين زواجياً ومن أمثلة تلك الدراسات (تون وعباس ، ١٩٨١) ودراسة (المز روعي ، ١٩٩٠) ودراسة (آل ثاني ، ١٩٩٢) ودراسة (هدية ، ١٩٩٨) .

وكانت النتائج مجمعة على (وجود فروق دالة لصالح أبناء المتوافقين زواجياً) ولا غرابة أيضاً ألا يجد الباحث دراسة تتفق مباشرة مع النتيجة الحالية وقد يرجع ذلك إلى النظرة التقليدية لعلاقة الآباء بالأبناء وحصرها في نمط مثل أن أبناء المتوافقين زواجياً هم بدورهم متوافقون ومنسجمون في سمات شخصياتهم .

وأيضاً وكما أشار الباحث في الغرض الأول ونتيجته من أن الدراسات السابقة طبقت مقاييس شاملة للتوافق الزواجي والتي تقيس التوافق وفق جميع أو معظم العوامل المساعدة على التوافق الزواجي بينما في الدراسة قيس التوافق الزواجي من منظور العلاقة الشخصية بين الزوجين لذا قد يكون سبب غياب التأثير على مفهوم ذات الأبناء لكون هذه العلاقة وفق التقاليد الشرقية والثقافة الاجتماعية أمراً ضمن أسرار الزوجين (الوالدين) .

ينص الفرض الثالث : على وجود تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى التوافق الزواجي للأم ومستوى التوافق الزواجي للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور .

النتيجة : لا يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات ومكونات البعد الأسري البعد الانفعالي بعد تقدير الذات البعد الاجتماعي البعد الأكاديمي) لدى الذكور واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (عبد الحميد ، ٢٠٠٢) من حيث تأثير توافق الوالدين زواجيا علي سمات شخصية أبنائهم (ذكورا وإناثا) فقد كانت من نتائجها أن توافق الوالدين زواجيا لم يوجد فروقا دالة إحصائيا سواء من بعد عمر الوالدين

حجم الأسرة أو العمر ألزواجي لها) وان الأبناء (ذكوراً وإناثا) لم يتأثروا من حيث سمات الشخصية مثل (تقبل الذات ،الاستقلالية والميول الاجتماعية) .

بينما اختلفت دراسات أخرى في نتائجها مثل دراسة (Thosas oltmanns, 1987) التي أبدت فرضية وجود تأثير من قبل توافق الوالدين زواجياً على سلوك أبنائهم وكذلك دراسة (moris klein) التي تساءلت عما إذا كانت هناك علاقة بين مشكلات الأطفال السلوكية والتوافق الزواجي وطرق التربية وتنشئة الأبناء حيث أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة دالة بين مشكلات الأطفال من الأسرة المتدنية في توافقها زواجياً ومشكلات الأطفال في الأسرة التي يسود التوافق الزواجي بين الآباء فيها وأن أسلوب التنشئة المتبع مع الوالدين يؤثر في نمو شخصية أبنائهم وبالتالي سلوكهم .

وأشارت دراسة (جوريلي ، ١٩٩١م) أن عدم اتفاق الوالدين في رعاية الطفل يرتبط بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال . أما دراسة (مارك دادز . Magk ، ١٩٩١) فقد دحضت مقولة أن المشاكل الزواجية تفرز أبناء (ذكوراً فقط) عدوانيين دون تأثير قوى على الإناث وكان هدف الدراسة في مدى الارتباط بين مدى توافق الوالدين ومدى تفاعلهم مع مشاكل أبنائهم السلوكية والنفسية . وعلى نفس النتائج ونتائجها الدالة على تأثير توافق وتفاعل الأزواج (الوالدين) على سمات شخصيتهم وذواتهم جاءت نتائج مماثلة لما سبق لكل من دراسة (أساني ،١٩٩٢) ودراسة (كاسلو kaslow ، ١٩٩٤) (الشيخ ، ٢٠٠٤م) (زعتر ، ١٩٩٩) (جوليس ، ١٩٩٧) (صقر ، ١٩٩٨ م) وكذلك دراسة (عبد العزيز ، ١٩٩٨) .

مما يتضح وفق ما تم ذكره من نتائج أن الاختلافات بين بعض نتائج الحالية خاصة الفرض الأول والثالث وكذلك الثالث أكثر من نقاط الاتفاق والالتقاء مع الأبحاث ونتائج الدراسات السابقة .

إذ يجد الباحث ومع الفرضية الحالية – الثالثة أن فرضيته لم تتحقق وبعبارة أخرى يجدها تختلف مع نتائج الدراسات السابقة ومع ذلك فهذا لا يقلقه كثيراً ، ولنفس الأسباب المذكورة في التعليق على هذه وتلك النتائج (الحالية مقارنة بالسابقة) والتي يجملها في الآتي :

أولاً : أن أبعاد الدراسات السابقة في مقاييس التوافق الزواجي تضمنت عوامل وعناصر متعددة بينما الدراسة الحالية تضمنت بعداً واحداً وإن يتساءل الباحث للأمانة هل

عامل أو عنصر أو بعد واحد يمكن أن يقيس أو يؤدي إلى التوافق الزواجي وبعبارة أخرى هل العلاقة الشخصية بين الزوجين (الوالدين) يمكن تؤثر على شخصية الأبناء

ثانياً : إن من بين ما تحقق للباحث أن الثقافة المجتمعية ومن ضمنها العادات والتقاليد والأعراف تلعب دوراً مؤثراً أكثر مما هو متوقع .

النتائج الخاصة بالفرضيات :

الرابعة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجياً وغير المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجياً.

الخامسة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح المراهقات بنات المتوافقين زواجياً .

السادسة : يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى التوافق الزواجى للأم ومستوى التوافق الزواجى للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى بناتهم المراهقات.

وللتحقق من مدى صحة تلك الفرضيات استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين المتعدد المتغيرات (MANOVA) على أساس أن المتغيرين المستقلين هما توافق الزوجة وتوافق الزوج (الأب) والمتغيرات التابعة هي مفهوم الذات ومكوناته الخمسة والنتائج موضحة بالجداول (٢١) ، (٢٢) ، (٢٣) ، (٢٤) ، (٢٥) .

جدول (٢١)

يبين أعداد مستويات التوافق الزواجي لكل من الزوجة والزوج

التوافق	التوافق	عدد أفراد العينة
توافق الزوجة	منخفض	٤١
	متوسط	٣٦
	مرتفع	٣٦
توافق الزوج	منخفض	٤٤
	متوسط	٣٢
	مرتفع	٣٧

جدول (٢٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات ومكوناته لدى المجموعات

مفهوم الذات	توافق الزوج	توافق الزوجة	المتوسط	الانحراف	عدد العينة
البعد الأسري	منخفض	منخفض	٦٣.٦٧٨٦	٥.٢١٤٣	٢٨
		متوسط	٦٤.٦٣٦٤	٥.٩٢٠٧	١١
		مرتفع	٧٣.٥٠٠٠	٩.١٩٢٤	٢
		المجموع	٦٤.٤١٤٦	٥.٨٠٩٤	٤١
	متوسط	منخفض	٦٠.٤١٦٧	٧.٩٠٢٣	١٢
		متوسط	٥٩.٩٢٨٦	٧.٨٤٩٢	١٤
		مرتفع	٥٩.٦٠٠٠	١٠.٦٨٩٦	١٠
		المجموع	٦٠.٠٠٠٠	٨.٤٨٥٣	٣٦
	مرتفع	منخفض	٦٠.٠٠٠٠	٢.٣٠٩٤	٤
		متوسط	٥٥.٨٥٧١	١١.٢١٦٥	٧
		مرتفع	٥٩.٢٤٠٠	٦.٥٩٧٢	٢٥
		المجموع	٥٨.٦٦٦٧	٧.٣٤٠٧	٣٦
	المجموع	منخفض	٦٢.٤٥٤٥	٦.٠٠٩٥	٤٤
		متوسط	٦٠.٦٥٦٣	٨.٥١٧٩	٣٢
		مرتفع	٦٠.١٠٨١	٨.٣٩٥٧	٣٧
		المجموع	٦١.١٧٧٠	٧.٥٩٦١	١١٣
البعد الانفعالي	منخفض	منخفض	٦٤.٢٨٥٧	٨.٩٥٦١	٢٨
		متوسط	٧١.٧٢٧٣	١٢.١٦٦٣	١١
		مرتفع	٨٠.٠٠٠٠	٢١.٢١٣٢	٢
		المجموع	٦٧.٠٤٨٨	١١.٠٥٢٠	٤١
	متوسط	منخفض	٦٦.٥٨٣٣	١٢.٠١١٠	١٢
		متوسط	٦١.٨٥٧١	١٤.٤٩٠٦	١٤
		مرتفع	٦٢.٤٠٠٠	١١.٩٧٤٠	١٠
		المجموع	٦٣.٥٨٣٣	١٢.٨٤٠٥	٣٦
	مرتفع	منخفض	٦١.٥٠٠٠	٥.٦٨٦٢	٤
		متوسط	٦٣.٠٠٠	٨.٢٨٦٥	٧
		مرتفع	٦١.٤٠٠٠	٩.٩٢٤٧	٢٥
		المجموع	٦١.٧٢٢٢	٩.٠٨٢٥	٣٦
	المجموع	منخفض	٦٤.٦٥٩١	٩.٥٦٩٧	٤٤
		متوسط	٦٥.٥٠٠٠	١٣.٠٤٨٣	٣٢
		مرتفع	٦٢.٦٧٥٧	١١.٤٨٢٠	٣٧
		المجموع	٦٤.٢٤٧٨	١١.٢٢٤٦	١١٣

تابع جدول (٢٢)

مفهوم الذات	توافق الزوج	توافق الزوجة	المتوسط	الانحراف	عدد العينة
بعد تقدير الذات	منخفض	منخفض	٣٥.١٧٨٦	٢.٦٩٥٠	٢٨
		متوسط	٣٤.٥٤٥٥	١.٦٣٤٨	١١
		مرتفع	٤١.٥٠٠٠	٦.٣٦٤٠	٢
		المجموع	٣٥.٣١٧١	٢.٩٤٤٨	٤١
	متوسط	منخفض	٣٣.٧٥٠٠	٢.٣٧٨٩	١٢
		متوسط	٣٣.٦٤٢٩	٥.٢٧١٢	١٤
		مرتفع	٣٢.٠٠٠٠	٤.٤٩٦٩	١٠
		المجموع	٣٣.٢٢٢٢	٤.٢٢٩٩	٣٦
	مرتفع	منخفض	٣٥.٢٥٠٠	٢.٢١٧٤	٤
		متوسط	٣١.١٤٢٩	٥.٣٠٥٠	٧
		مرتفع	٣٢.٧٦٠٠	٣.٢٤٤٠	٢٥
		المجموع	٣٢.٧٢٢٢	٣.٧٠٠٣	٣٦
	المجموع	منخفض	٣٤.٧٩٥٥	٢.٦٠٢١	٤٤
		متوسط	٣٣.٤٠٦٣	٤.٤٢٧٦	٣٢
		مرتفع	٣٣.٠٢٧٠	٤.١٨٦٥	٣٧
		المجموع	٣٣.٨٢٣٠	٣.٧٨٠٢	١١٣
البعد الاجتماعي	منخفض	منخفض	١٥.٧١٤٣	٢.٦٢٢٧	٢٨
		متوسط	١٦.٠٠٠٠	٣.٢٥٥٨	١١
		مرتفع	١٦.٥٠٠٠	٠.٧٠٧١	٢
		المجموع	١٥.٨٢٩٣	٢.٧١٠٢	٤١
	متوسط	منخفض	١٤.٨٣٣٣	٢.٦٥٧٢	١٢
		متوسط	١٣.٦٤٢٩	٣.٩٧٣١	١٤
		مرتفع	١٤.٠٠٠٠	٢.٥٣٨٦	١٠
		المجموع	١٤.١٣٨٩	٣.١٦٣٧	٣٦
	مرتفع	منخفض	١٤.٠٠٠٠	١.٤١٤٢	٤
		متوسط	١١.٢٨٥٧	٤.٥٣٥٦	٧
		مرتفع	١٣.٣٦٠٠	٣.٢٥١٧	٢٥
		المجموع	١٣.٠٢٧٨	٣.٤٢٦٧	٣٦
	المجموع	منخفض	١٥.٣١٨٢	٢.٥٦٧٩	٤٤
		متوسط	١٣.٩٣٧٥	٤.١٤٢١	٣٢
		مرتفع	١٣.٧٠٢٧	٣.٠٣٥٦	٣٧
		المجموع	١٤.٣٩٨٢	٣.٢٨٥٦	١١٣

تابع جدول (٢٢)

مفهوم الذات	توافق الزوج	توافق الزوجة	المتوسط الحسابي	الانحراف	عدد العينة
البعد الأكاديمي	منخفض	منخفض	١٢.٢٨٥٧	٣.٨٠٨٩	٢٨
		متوسط	١٠.٢٧٢٧	٣.٦٦٣١	١١
		مرتفع	٢٠.٠٠٠٠	٩.٨٩٩٥	٢
		المجموع	١٢.١٢٢٠	٤.٤٣٣٩	٤١
	متوسط	منخفض	١٢.٦٦٦٧	٣.٧٠٠٩	١٢
		متوسط	١٤.٥٠٠٠	٥.٣٧٤٤	١٤
		مرتفع	١٢.٧٠٠٠	٣.٥٦٠٦	١٠
		المجموع	١٣.٣٨٨٩	٤.٣٧٠٥	٣٦
	مرتفع	منخفض	١٧.٠٠٠٠	٢.٥٨٢٠	٤
		متوسط	١٢.٢٨٥٧	٥.٤٦٨٥	٧
		مرتفع	١٥.٠٨٠٠	٤.٢٥١٧	٢٥
		المجموع	١٤.٧٥٠٠	٤.٤٦٨١	٣٦
	المجموع	منخفض	١٢.٨١٨٢	٣.٨٥٩٦	٤٤
		متوسط	١٢.٥٦٢٥	٥.٠٧٩٦	٣٢
		مرتفع	١٤.٧٠٢٧	٤.٥٥١٣	٣٧
		المجموع	١٣.٣٦٢٨	٤.٥١٧٩	١١٣
مفهوم الذات العام	منخفض	منخفض	١٩١.١٤٢٩	١٤.٦٨٣٦	٢٨
		متوسط	١٩٧.١٨١٨	١٧.٧٦٩٧	١١
		مرتفع	٢٣١.٥٠٠٠	٤٧.٣٧٦٢	٢
		المجموع	١٩٤.٧٣١٧	١٨.٩٤٣٤	٤١
	متوسط	منخفض	١٨٨.٢٥٠٠	١٨.٨٨٧٨	١٢
		متوسط	١٨٣.٥٧١٤	٢٨.٨١٩٦	١٤
		مرتفع	١٨٠.٧٠٠٠	٢٨.٤٦٠٧	١٠
		المجموع	١٨٤.٣٣٣٣	٢٥.٢٦٢١	٣٦
	مرتفع	منخفض	١٨٧.٧٥٠٠	٧.٠٨٨٧	٤
		متوسط	١٧٣.٥٧١٤	٢٤.٤٨٧١	٧
		مرتفع	١٨١.٨٤٠٠	١٨.٨٧٣٩	٢٥
		المجموع	١٨٠.٨٨٨٩	١٩.١٨٦٠	٣٦
	المجموع	منخفض	١٩٠.٠٤٥٥	١٥.٢٤٢٢	٤٤
		متوسط	١٨٦.٠٦٢٥	٢٥.٤٥٨٣	٣٢
		مرتفع	١٨٤.٢١٦٢	٢٥.١٧٧٣	٣٧
		المجموع	١٨٧.٠٠٨٨	٢١.٨٨١٤	١١٣

جدول (٢٣)

يبين الاختبارات المتعددة لتأثير التفاعل

التأثير	اسم الاختبار	القيمة	قيمة (ف) الحقيقية	درجات الحرية الفرضية	درجات حرية الخطأ	دلالة (ف)
توافق الزوجة	بيلاي	٠.١٧٥	١.٩٤٣	١٠.٠٠٠	٢٠٢.٠٠٠	٠.٠٤١
	ويلكس	٠.٨٢٩	١.٩٦٥[أ]	١٠.٠٠٠	٢٠٠.٠٠٠	٠.٠٣٩
	هوتلج	٠.٢١٠	١.٩٨٦	١٠.٠٠٠	١٩٨.٠٠٠	٠.٠٣٧
	روي	٠.١٦٨	٣.٣٨٩[ب]	٥.٠٠٠	١٠١.٠٠٠	٠.٠٠٧
توافق الزوج	بيلاي	٠.١٨٨	٢.١٠٢	١٠.٠٠٠	٢٠٢.٠٠٠	٠.٠٢٦
	ويلكس	٠.٨١٩	٢.٠٩٦[أ]	١٠.٠٠٠	٢٠٠.٠٠٠	٠.٠٢٦
	هوتلج	٠.٢١١	٢.٠٩١	١٠.٠٠٠	١٩٨.٠٠٠	٠.٠٢٧
	روي	٠.١٤٧	٢.٩٦٨[ب]	٥.٠٠٠	١٠١.٠٠٠	٠.٠١٥
توافق الزوجة* توافق الزوج	بيلاي	٠.٣٠٠	١.٦٧٣	٢٠.٠٠٠	٤١٢.٠٠٠	٠.٠٣٥
	ويلكس	٠.٧٢٤	١.٧٠٤	٢٠.٠٠٠	٣٣٢.٦١٢	٠.٠٣١
	هوتلج	٠.٣٤٩	١.٧٢١	٢٠.٠٠٠	٣٩٤.٠٠٠	٠.٠٢٨
	روي	٠.٢١١	٤.٣٤١[ب]	٥.٠٠٠	١٠٣.٠٠٠	٠.٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن هناك دلالة إحصائية أو وجود تأثير للتوافق الزواجي للآباء على مفهوم الذات للأبناء .

جدول (٢٤)يبين مدى اختلاف مفهوم الذات وأبعاده باختلاف التوافق الزواجي (للزوجة والزوج)

مصدر	مفهوم	مجموع المربعات	درجات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى
توافق الزوجة	ع١ث	٧٤٥.٨٤٤	٢	٣٧٢.٩٢٢	٧.٠٥١	٠.٠٠١
	ع٢ث	٩٦٢.٠٠٦	٢	٤٨١.٠٠٣	٣.٩٧٨	٠.٠٢٢
	ع٣ث	١٨٠.٦٢٩	٢	٩٠.٣١٥	٧.١٩٨	٠.٠٠١
	ع٤ث	٨٦.٤٣٠	٢	٤٣.٢١٥	٤.٤٢٢	٠.٠١٤
	ع٥ث	٣٠.٧٧٢	٢	١٥.٣٨٦	٠.٨٤٣	٠.٤٣٣
	د_ك_ث	٦٤٩١.٥٤٤	٢	٣٢٤٥.٧٧٢	٧.٤١٤	٠.٠٠١
توافق الزوج	ع١ث	١٥٠.٣٢٦	٢	٧٥.١٦٣	١.٤٢١	٠.٢٤٦
	ع٢ث	١٢٩.٤٩٧	٢	٦٤.٧٤٩	٠.٥٣٥	٠.٥٨٧
	ع٣ث	٦٢.٦٢٦	٢	٣١.٣١٣	٢.٤٩٦	٠.٠٨٧
	ع٤ث	٢١.٤٩٨	٢	١٠.٧٤٩	١.١٠٠	٠.٣٣٧
	ع٥ث	١٢٥.١٧٩	٢	٦٢.٥٩٠	٣.٤٣١	٠.٠٣٦
	د_ك_ث	١٦٦٨.٧٦٤	٢	٨٣٤.٣٨٢	١.٩٠٦	٠.١٥٤
توافق الزوج مع الزوجة	ع١ث	٢٠٦.٣٢٢	٤	٥١.٥٨٠	٠.٩٧٥	٠.٤٢٤
	ع٢ث	٨٧٤.٢٠٥	٤	٢١٨.٥٥١	١.٨٠٧	٠.١٣٣
	ع٣ث	١٣٧.٣٢٣	٤	٣٤.٣٣١	٢.٧٣٦	٠.٠٣٣
	ع٤ث	٢٥.٣١٩	٤	٦.٣٣٠	٠.٦٤٨	٠.٦٣٠
	ع٥ث	٢٢٩.٥٧٠	٤	٥٧.٣٩٢	٣.١٤٦	٠.٠١٧
	د_ك_ث	٣٨١٨.٥٢٧	٤	٩٥٤.٦٣٢	٢.١٨٠	٠.٠٧٦
الخطأ	ع١ث	٥٥٠٠.٨١٥	١٠٤	٥٢.٨٩٢	–	–
	ع٢ث	١٢٥٧٥.٩٢٧	١٠٤	١٢٠.٩٢٢	–	–
	ع٣ث	١٣٠٤.٩٦٦	١٠٤	١٢.٥٤٨	–	–
	ع٤ث	١٠١٦.٢٨٤	١٠٤	٩.٧٧٢	–	–
	ع٥ث	١٨٩٧.٤٣١	١٠٤	١٨.٢٤٥	–	–
	د_ك_ث	٤٥٥٣٣.١٦٨	١٠٤	٤٣٧.٨١٩	–	–
المجموع	ع١ث	٤٢٩٣٧٩.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٢ث	٤٨٠٥٥.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٣ث	١٣٠٨٧٢.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٤ث	٢٤٦٣٥.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	ع٥ث	٢٢٤٦٤.٠٠٠	١١٣	–	–	–
	د_ك_ث	٤٠٠٥٤٩٦.٠٠٠	١١٣	–	–	–
المجموع المصحح	ع١ث	٦٤٦٢.٤٦٠	١١٢	–	–	–
	ع٢ث	١٤١١١.٠٦٢	١١٢	–	–	–
	ع٣ث	١٦٠٠.٤٦٠	١١٢	–	–	–
	ع٤ث	١٢٠٩.٠٨٠	١١٢	–	–	–
	ع٥ث	٢٢٨٦.١٢٤	١١٢	–	–	–
	د_ك_ث	٥٣٦٢٤.٩٩١	١١٢	–	–	–

من الجداول السابقة نجد أن :

١-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومكوناتها لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات توافق الزوجة (الأم) ما عدا مكون التحصيل الأكاديمي .

٢-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومكوناتها لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات توافق الزوج (الأب) بينما لا توجد فروق دالة في المكونات الأخرى .

٣- يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات لدى الإناث ومكون تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي ، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في المكونات الأخرى .

وللتعرف على مصدر التباين تم استخدام معادلة (شيفيه) ، والنتائج موضحة بالجداول (٢٢، ٢٣) .

جدول(٢٥)مصدر التباين لدلالة الفروق

مفهوم الذات	توافق الزوج	توافق الزوجة	فروق المتوسط	خطأ الانحراف	مستوى الدلالة
البعد الأسري	منخفض	متوسط	٤.٤١٤٦*	١.٦٦١١	٠.٠٣٣
		مرتفع	٥.٧٤٨٠*	١.٦٦١١	٠.٠٠٣
	متوسط	منخفض	-٤.٤١٤٦*	١.٦٦١١	٠.٠٣٣
		مرتفع	١.٣٣٣٣	١.٧١٤٢	٠.٧٤٠
	مرتفع	منخفض	-٥.٧٤٨٠*	١.٦٦١١	٠.٠٠٣
		متوسط	-١.٣٣٣٣	١.٧١٤٢	٠.٧٤٠
البعد الانفعالي	منخفض	متوسط	٣.٤٦٥٤	٢.٥١١٦	٠.٣٨٩
		مرتفع	٥.٣٢٦٦	٢.٥١١٦	٠.١١١
	متوسط	منخفض	-٣.٤٦٥٤	٢.٥١١٦	٠.٣٨٩
		مرتفع	١.٨٦١١	٢.٥٩١٩	٠.٧٧٣
	مرتفع	منخفض	-٥.٣٢٦٦	٢.٥١١٦	٠.١١١
		متوسط	-١.٨٦١١	٢.٥٩١٩	٠.٧٧٣
بعد تقدير الذات	منخفض	متوسط	٢.٠٩٤٩*	٠.٨٠٩١	٠.٠٣٩
		مرتفع	٢.٥٩٤٩*	٠.٨٠٩١	٠.٠٠٧
	متوسط	منخفض	-٢.٠٩٤٩*	٠.٨٠٩١	٠.٠٣٩
		مرتفع	٠.٥٠٠٠	٠.٨٣٤٩	٠.٨٣٦
	مرتفع	منخفض	-٢.٥٩٤٩*	٠.٨٠٩١	٠.٠٠٧
		متوسط	-٠.٥٠٠٠	٠.٨٣٤٩	٠.٨٣٦
البعد الاجتماعي	منخفض	متوسط	١.٦٩٠٤	٠.٧١٤٠	٠.٠٦٥
		مرتفع	٢.٨٠١٥	٠.٧١٤٠	٠.٠٠١
	متوسط	منخفض	-١.٦٩٠٤	٠.٧١٤٠	٠.٠٦٥
		مرتفع	١.١١١١	٠.٧٣٦٨	٠.٣٢٥
	مرتفع	منخفض	-٢.٨٠١٥*	٠.٧١٤٠	٠.٠٠١
		متوسط	-١.١١١١	٠.٧٣٦٨	٠.٣٢٥
مفهوم الذات العام	منخفض	متوسط	١٠.٣٩٨٤	٤.٧٧٩١	٠.٠٩٩
		مرتفع	١٣.٨٤٢٨*	٤.٧٧٩١	٠.٠١٨
	متوسط	منخفض	-١٠.٣٩٨٤	٤.٧٧٩١	٠.٠٩٩
		مرتفع	٣.٤٤٤٤	٤.٩٣١٩	٠.٧٨٤
	مرتفع	منخفض	-١٣.٨٤٢٨	٤.٧٧٩١	٠.٠١٨
		متوسط	-٣.٤٤٤٤	٤.٩٣١٩	٠.٠٧٨٤

جدول (٢٦)مصدر التباين لدلالة الفروق

مفهوم	توافق الزوج	توافق	فروق المتوسط	خطأ	مستوى
البعد الأكاديمي	منخفض	متوسط	٠.٢٥٥٧	٠.٩٩٢٤	٠.٩٦٧
		مرتفع	-١.٨٨٤٥	٠.٩٥٢٨	٠.١٤٧
	متوسط	منخفض	-٢.٢٥٥٧	٠.٩٩٢٤	٠.٩٦٧
		مرتفع	-٢.١٤٠٢	١.٠٣١١	٠.١٢١
	مرتفع	منخفض	١.٨٨٤٥	٠.٩٥٢٨	٠.١٤٧
		متوسط	٢.١٤٠٢	١.٠٣١١	٠.١٢١

وللتأكد من تلك النتائج قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التوافق الزواجي لكل من الأم والأب ودرجات مفهوم الذات لدى الأبناء الإناث كل على حده . والنتيجة موضحة بالجداول (٢٧ ،٢٨) .

جدول (٢٧)

يبين قيم معامل الارتباط بين التوافق الزواجي للأم

ومفهوم الذات لدى الأبناء الإناث (ن = ١١٣)

ر	ع١ث	ع٢ث	ع٣ث	ع٤ث	ع٥ث	الدرجة الكلية لمفهوم الذات
التوافق الزواجي للأم	-٠.٢٨٥	-٠.١٧٧	-٠.٢٦٥	-٠.٣٤١	٠.٢٦١	-٠.٢٣٣
مستوى الدلالة	٠.٠٠٠٢	٠.٠٦١	٠.٠٠٠٥	٠.٠٠٠٠	٠.٠٠٠٥	٠.٠١٣

جدول (٢٨)

يبين قيم معامل الارتباط بين التوافق الزواجي للأب

ومفهوم الذات لدى الأبناء الإناث (ن = ١١٣)

ر	ع١ث	ع٢ث	ع٣ث	ع٤ث	ع٥ث	الدرجة الكلية لمفهوم الذات
التوافق الزواجي للأب	-٠.٢٢٧	-٠.١٢٦	-٠.٢٧٧	-٠.٢٦١	٠.١٦٢	-٠.١٩٧
مستوى الدلالة	٠.٠١٥	٠.١٨٤	٠.٠٠٠٣	٠.٠٠٠٥	٠.٠٠٨٦	٠.٠٣٧

مناقشة نتائج الفروض من الرابع إلى السادس

ينص الفرض الرابع على أنه: – توجد فروق ذات دلالة إحصائية ين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات **زواجياً وغير المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات وتكون الفروض لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجياً . وبالرجوع إلى نتائج الجداول (٢٤ إلى ٢٨) نجدها تشير إلى أنه**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومكوناتها لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات توافق الزوجة ما عدا مكون البعد الأكاديمي (مفهوم الذات الأكاديمية) .

وبذلك ينظم تحقق الفرضية فيما عدا مكون البعد الأكاديمي وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة وليام هول (١٩٤٧) التي تناولت مباشرة العلاقة في التوافق الزواجي ومفهوم الربط بين أعلى درجة كلية للمقياسين المستخدمين لقياس ذلك ، والتي تشير نتيجتها الإحصائية إلى أن المجموع الكلي لدرجات قياس التوافق الإيجابي والمجموع الكلي لدرجات مفهوم الذات قد أشارت إلى (وجود علاقة ارتباطيه قوية بين متغيرات الدراسة) أما دراسة أرثي (١٩٨٧) فقد خلصت إلى وجود ارتباط بين مفهوم الفرد لذاته وتواصله الزواجي مع شريكه ومدى إحساسه بتوافقه الزواجي ودراسة (أولتمانز، ١٩٨٧م) ، أشارت إلى تأثر سلوك الأبناء بتوافق آبائهم زواجياً وإلى أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال قبل وبعد الجلسات العلاجية سواء بالمعالجة الإحصائية فيما بين درجات التوافق الزواجي لكلا الوالدين معاً أو لكل من الأمهات على حدة والآباء على حدة (عندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك أزواج مضطربون .

وأشارت إليه أيضاً دراسة (كلين ، ١٩٩٠م) تم دراسة (المزورعي ،١٩٩٠) التي أشارت إلى وجود فروق بين مجموعتي أبناء المتوافقين زواجياً وأبناء غير المتوافقين زواجياً لصالح أبناء المتوافقين زواجياً .

أما دراسة (دادز ،١٩٩١ م) فأشارت في جزئية من نتائجها في شأن مدى تفاعل توافق الوالدين زواجياً مع مشاكل أبنائهم السلوكية والنفسية إلى أن البنات أقل تأثراً من الأبناء الذكور في التكوين السلوكي العدواني وأيضاً على متغير القلق والعصابية .

بينما دراسة (ويستمرمان ، ١٩٩٥ م) التي درست أثر العلاقة الزوجية المتوافقة على متغير التحصيل الدراسي (الذات الأكاديمية) فقد أكدت على وجود العلاقة إيجابياً بين توافق الآباء زواجياً وبين تحصيل أبنائهم الذكور والإناث دون التطرق إلى مدى الفروق في الجنسين من الأبناء ، بينما دراسة (زعتر ،١٩٩٩ م) أشارت إلى تأثير التوافق الزواجي للآباء على متغير النفج الخلقي (الذات الاجتماعية وتقدير الذات) لدى الأبناء .

أما دراسة (الشيخ ، ٢٠٠٤ م) فأشارت إلى وجود فروق دالة بين درجات توافق الوالدين زواجياً وبين درجات التوافق النفسي (متغير الذات الانفعالية وتقدير الذات) إلا أن درجات أساليب الرعاية الوالدية التي تتبعها الأمهات أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً مع متغير التوافق النفسي للأبناء المراهقين دون الإشارة إلى الفروق الجنسية بين الأبناء . وفي دراسة (ستبورات ، ١٩٩٨٦) عن مدى فاعلية الزواج وعلاقته بنمو مفهوم الذات لأبنائهم وجد الباحث أن هناك فروقاً ظهرت بشكل واضح وتفيد أن الأبناء المنتمين للأزواج السعداء المتفاعلين إيجابياً أظهرت مفهوماً إيجابياً لذواتهم لآبائهم ذوي التفاعل الظاهر بدرجة أفضل من ذوي التفاعل الخفي المستتر وكذلك وجود علاقة سلبية بين الفاعلية الزواجية لدى آباء الأطفال القلقين ودراسة (هدية ،١٩٩٨) في مجمل نتائجها أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الأبناء الذكور والأبناء الإناث للآباء المتوافقين زواجياً وأيضاً بالنسبة للآباء غير المتوافقين زواجياً في مكونات مفهوم ذات الأبناء من الجنسين لصالح أبناء المتوافقين إلا أنه لم يكن هناك أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من عينة غير المتوافقين زواجياً .

ينص الفرض الخامس على أنه : -١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات وتكون الفروق لصالح المراهقات بنات المتوافقين زواجياً .

وبالرجوع لنتائج الجداول السابقة نجد أنه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمية لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات التوافق ألزواجي لدى الأب بينما لا توجد فروق دالة في المكونات الأخرى (تقدير الذات الانفعالية – الذات الاجتماعية – الذات الأسرية) والدرجة الكلية.

اتفقت دراسة (عبد المجيد ، ٢٠٠٢ م) مع هذه النتيجة في كون التوافق الزواجي بين الوالدين وكونه مؤثراً على سمات شخصية على مكونات (السمات الشخصية العقلانية – وكذلك سمة العصابية فقد وجدت دراسة (حنان) فروقاً دالة إحصائية في سمات شخصية الأبناء لصالح الإناث حيث إن التحصيل الدراسي (الذات الأكاديمية) حتما هو نتاج من السلوك ا لعقلاني وكذلك دراسة (هدية ، ١٩٩٨) وجدت أن الإناث من الأبناء المنتمين للمتوافقين زواجياً من الآباء قد تميزن بمفهوم ذات إيجابي عند مقارنتهن ببنات غير المتوافقين زواجياً من الآباء .

واختلفت نتائج هذه الفرضية مع دراسة (العدواني والمشعان ، ٢٠٠٥ م) حيث وجدت دراستهما فروقاً ، في تأثير وجود الوالدين على شخصية الأبناء وكانت الفروق في المتوسطات لصالح الذات الاجتماعية الأسرية والأخلاقية وكانت أيضاً هناك فروق لصالح الإناث في الذات الاجتماعية الأسرية والجسمية وفي دراسة (توق وعباس ، ١٩٨١) وجدت فروق لصالح الإناث في مكونات مفهوم الذات العام لدى الأيتام الذين يتلقون رعاية (والديه) خاصة تقوم مقام الأسرة الحقيقية .

ودراسة (الغامدي ، ٢٠٠٠١) وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الأبناء غير المحرومين من الآباء وبعد الذات العقلية وكذلك الذات الشخصية والذات الاجتماعية والتحصيلية ومفهوم الذات العام .

وفي دراسة (pacheco Eme , 1993) تكونت لدى الإناث المحتضنات لدى أسر بديلة زادت لديهم عن مفهوم الذات وتقدير الذات بعد تعرفهن على أصولهن الحقيقية تعقيباً على هذه النتيجة لا يجد الباحث مبرراً لها (ظاهرياً) إلا المعايير الاجتماعية المتعارف عليها

تقليدياً وهي تدخل ضمن العرف الاجتماعي الذي يصنف الزوج (الأب) في أعلى هـــرم الأسرة والذي من ضمن أدواره رعاية الأسرة مادياً بعيداً عن المجال العاطفي وهذا يؤثر على التحصيل الدراسي لبناته أما الأمور العاطفية فهي من مهام الأم خاصة أمـــام البنـــات دون الذكور وهذه النتيجة معاكسة ومتوافقة مع هذا التفسير مع نتيجة الفرضية الرابعة .

ينص الفرض السادس على أنه : لا يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مســـتوى التوافق الزواجي للأم ومستوى التوافق الزواجي للأب في تأثيرهما المشترك على مفهـــوم الذات لدى بناتهم المراهقات . وبالرجوع لنتائج الجداول السابقة نجد أنه :

يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهـــوم الذات لدى الإناث ومكوني تقدير الذات ومفهوم الذات الأكاديمية ولا توجد فروق دالـــة إحصائياً في المكونات الأخرى (الاجتماعية – الانفعالية – الأسرية) .

دراسة (ستيوارت ، ١٩٨٦ م) اتفقت مع هذه النتيجة في عموميتـــها علـــى أن تفاعـــل الوالدين زواجياً كان على علاقة قوية في تكوين مفهوم ذات أبنائهم فقد كـــان للأطفـــال الأذكياء على علاقة إيجابية مع أبائهم المتفاعلين إيجابياً زواجياً إذ أظهروا مفهوماً إيجابياً عـــن ذاتهم بينما كانت العلاقة سالبة بين الفاعلية الزوجية لدى الأطفال القلقين .

وفي دراسة (هدية ، ١٩٩٨ م) كانت البنات قد تميزن بمفهوم ذات إيجابي مقارنة ببنات غير المتوافقين زواجياً من الآباء ودراسة (عبد المجيد ، ٢٠٠٢) وجـــدت فروقـــاً ذات دلالـــة إحصائية في أبعاد سمات الشخصية لصالح الإناث خاصة في السلوك العقلاني في الوقت الذي كانت النتائج لصالح الذكور دافعية الإنجاز وسمة العدوانية .

أما دراسة (آل ثاني ، ١٩٩٢ م) فد أظهرت نتائجها اختلافاً بين طالبات الصف الثالـــث الثانوي في سمات شخصيتهن وذلك متغيرات العلاقة الأسرية والنمو الشخصي .

دراسة (لي كونج ،١٩٩٦) أظهرت فروقا دالة إحصائياً في درجة العدوانية لدى أبناء غير المتوافقين زواجياً.

وقريباً من ذلك نتائج دراسة (هدية ، ١٩٩٨ م) التي وجدت فروقاً دالة إحصائياً في درجة العدوانية مقارنة ببنات المتوافقين وغير المتوافقين زواجياً

أما في دراسة (العدواني والمشعان ، ٢٠٠٥ م) فقد كان متوسطات الإناث أعلـــى من الذكور في الذات الاجتماعية والذات الأسرية والذات الجسمية وكذلك وجدت فروقـــاً

ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث عند التحقيق من متغير الجنس وذلك في دراسة (تـــوق وعباس ، ١٩٨١ م)

مقارنة مع نتائج الفرضيات الأولى والثانية والثالثة نجد أن الدلالة الإحصائية لم تشر إلى ما يحقق إلى ما أفترضه الباحث حين الربط فيما بين توافق الإباء كل على حده ثم معـــاً وبين مكونات مفهوم الذات لأبنائهم الذكور فقط .

بينما نتائج الفروض (الرابع والخامس والسادس) تحقق جزأً من حين الربط فيما بين توافق الآباء زواجياً (كل على حده ثم معاً) وبين مكونات مفهوم الذات لأبنائهم الإناث فقط .

ويعزو الباحث ذلك إلى كون مفردات مقياس التوافق الزواجي تقـــيس مكونـــات العلاقة الحميمة والعاطفية الخاصة فيما بين الزوجين (الوالدين) وقد يكون للتأثير الثقـــافي والاجتماعي الشرقي والعربي على سلوك أفراد الأسرة في إخفاء هذا الجانب مما أخفى أثـــره على الأبناء خاصة الذكور وأيضاً قد يكون لنظرية توزيع الأدوار بين الزوجين (أم / زوجة / أنثى) (أب / زوج / ذكر) وما تعنيه هذه المفردات على الزوجين عند تمثيل أدوارهمـــا داخل الأسرة خاصة أمام الأبناء وأيضاً عند أداء مسئولية التنشئة الاجتماعية وما تحتويه مـــن عناصر من بينها (التنميط الجنسي) لشخصية الأبناء وسلوكهم الجنسي (ذكر أو أنثـــى) هذا على وجه العموم أثر في علاقة نمط توافق الآباء زواجياً مع بناء وتكوين شخصية الأبناء أما على وجه التخصيص فإن ما للعلاقة الحميمة التي تربط الأم وأبنيها ما يجعل بينهما مـــن المساحة المتقاربة ما يشفع للتأثير والتأثر المتبادل بينهما بعكس مع هو متوقع فيما بين الأبناء وآبائهم (جنس الذكور) .

الفصل السادس
الخلاصة والتوصيات والمقترحات

أولاً : الخلاصة :

يعد التوافق الزواجي من المتطلبات الجوهرية والهامة في كافة الحياة ومستوياتها وجوانبها بشكل عام وفي الحياة الأسرية بشكل خاص هذا إن أخذنا هذه الحياة من منظور الزواج وأن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وأهمية التوافق في الحياة الزوجية تكمن في أن هذه الحياة (الزواج) هي عملية تفاعلية ومستمرة بين زوجين هما في الأصل شخصان غريبان عن بعضهما البعض إلا أن نداء الفطرة الإنسانية التي أوجدها الخالق عز وجل وأودع في كل مخلوق الاستجابة لهذا النداء بحثاً عن الأمان والمودة والرحمة .

ففي الحياة الزوجية السليمة يشبع الإنسان حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن إشباع غرائزه الحسية وكل ذلك يتم في إطار ما رسمته الشريعة الربانية لتحقيق سنة التزاوج والتواد والتعارف والتناسل والتكاثر وبذلك تتكون السعادة الزوجية والأسرية . من هنا تبرز أهمية ما يطلق عليه اليوم في أدبيات الدراسات النفسية بالتوافق الزواجي والذي يعد محكاً ومؤشراً لسوية الحياة الزوجية .

والزواج وإن كان هو العلاقة الاجتماعية والنفسية والبيولوجية الدائمة التي تربط الذكر والأنثى ليصبحا أباً وأما كما رسمها ووضع أسسها الخالق عز وجل لتكون السكينة والإحساس بالعطاء إضافة إلى اقتفاء سنة المصطفي صلى الله عليه وسلم .

إلا أن هذا الترابط لا يسير في كل الأحوال والأزمان كما كان يتمنى الزوجان إذ أن لكل منهما خلفيته الاجتماعية والثقافية اللتين رسمتهما أبعاد سمات شخصية كل منهما على حده وقبل التعارف والترابط بينهما إن هذا التميز قد يعيق تحقيق ما ينشده الزوجان فتنشأ الخلافات والاختلافات بينهما وعليه تضيق مساحات الاتفاق وعليه تتدني مستويات التوافق بينهما في هذا لوحظ أن الأسرة ومنها السعودية تعيش حالة من عدم التوازن مما رفع معدلات الطلاق والانفصال وقد يكون من أهم أسباب ذلك جهل كثير من الأزواج والزوجات بأساليب المعاملة الزوجية السليمة والتفاعل الإيجابي فيما بين الزوجين والذي يساعد في تحقيق مستويات مرضية من التوافق الزواجي . وهذا هو الدافع الرئيسي للبحث في أحوال وظروف الأزواج ومدى قدرتهم على تحقيق التوافق بينهم وباعتبار التوافق الزواجي مشكلة أسرية تمتد أثارها من الزوجين إلى أبنائهم الذين قد تتحدد وتنمو شخصياتهم تحت تأثير سلوكيات أبائهم المتوافقة أو غير المتوافقة .

مشكلات الدراسة :

إيماناً من الباحث بأهمية التوافق بين الزوجين فقد تشكل لديه تساؤل عن مدى التوافق الزواجي فيما بين عينة الدراسة ثم مدى العلاقة فيما بين توافق الوالدين زواجياً وتكوين مفهوم لذوات أبنائهم من الجنسين وعلى النحو التالي :

أولاً : ما مدى التوافق الزواجي فيما بين الوالد الأب وبين الوالدة الأم ؟

ثانياً : ويكون علاقة الوالدين بالأبناء علاقة مؤثرة فإن الباحث يسعى لمعرفة إلى أي مدى يؤثر التوافق زواجياً على مفهوم الذات لدى أبنائهم فكانت هذه الأسئلة :

التساؤلات :

س١: هل يختلف مفهوم الذات لدى الأبناء الذكور باختلاف مستويات التوافق الزواجي للأم ؟

س٢- هل يختلف مفهوم الذات لدى الأبناء الذكور باختلاف مستويات التوافق الزواجي للأب .

س٣: هل يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات لدى الأبناء الذكور .

س٤: هل يختلف مفهوم الذات لدى الأبناء الإناث باختلاف مستويات التوافق الزواجي للأم

س٥: هل يختلف مفهوم الذات لدى الأبناء الإناث باختلاف مستويات التوافق الزواجي للأب ؟

س٦: هل يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات لدى الأبناء الإناث ؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي :

- الكشف عن مدى التوافق الزواجي بين الأزواج (عينة الدراسة) في حدود الدراسة جغرافياً (المدينة المنورة) وفق العامل الذي حدده الباحث في المقياس وهو العلاقة الشخصية فيما بين الزوجين .
- ثم الكشف عن مدى تأثير التفاعل بين مستوى التوافق الزواجي للأب ومستوى التوافق الزواجي للأم على تكوين مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين من الجنسين

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كون البحث يحقق الإسهام علمياً في توفير مقياسين مقننين مبنيين على معطيات البيئة السعودية وذلك لقياس التوافق الزواجي ومفهوم الذات لدى المراهقين .

ثم أيضاً هناك أهمية تربوية للدراسة تكمن في الكشف عن مدى تأثير أساليب التنشئة الأسرية المرتبطة بمستوى توافق الوالدين زواجياً والتي تنعكس على شخصية الأبناء وتأثيراتها وارتباطاتها بالتربية المدرسية وذلك ضمن تلاحم المؤسسات التربوية في إعداد جيل قادر على تكوين مفاهيم إيجابية عن ذاته من خلال أبوين متوافقين زواجياً في الأصل .

بالإضافة لذلك فإنه يجب ملاحظة أن هناك دراسات تناولت التوافق الزواجي بأبعاد متعددة وعوامل كثيرة إلا أن قلة منها اهتمت بتأثيره في تحقيق مستوى معين من مفهوم الذات الذي يعده المختصون حجر الزاوية في الشخصية لدى الأبناء وكمحصلة لما حققه الوالدان مع توافق زواجي يمتد تأثيره إلى كافة عناصر البيئة الأسرية وليس فقط على الزوجين .

وفي حدود علم الباحث فإن هذه الدراسة تعتبر الأولى التي تطبق وتدرس بيئة المدينة المنورة وأسرها وفق متغيرات ومقاييس الدراسة الحالية .

فروض الدراسة :

بناء على ما أسفرت عنه النتائج و ما عُرض في أدبيات الدراسة وما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج فقد تم صياغة الفروض التالية كإجابات عن التساؤلات التي أثيرت في مشكلة الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات ، وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقات زواجياً .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات وتكون الفروق لصالح أبناء المتوافقين زواجياً .

٣- يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل من مستوى التوافق الزواجي للأم ومستوى التوافق الزواجي للأب في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجياً وغير المتوافقات زواجياً في مفهوم الذات وتكون الفروق لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجياً .

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الآباء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات وتكون الفروق لصالح المراهقات بنات المتوافقين زواجياً .

٦- يوجد تفاعل دال إحصائياً لكل مستوى التوافق الزواجي للأم ومستوى التوافق الزواجي للأب في تأثيرهما على مفهوم الذات لدى بناتهم المرهقات .

مجتمع الدراسة :

وقد تم اختيار العينة وتطبيق الدراسة في مدينة (المدينة المنورة) فقط .

عينة الدراسة :

اشتملت عينة الدراسة على (١١٣) أسرة ومجموع أفرادها (٤٥٢) فرداً موزعاً على النحو الآتي :

١-الأزواج الذكور – الآباء – (١١٣) زوجاً .

٢-الأزواج الإناث – الأمهات (١١٣) زوجه .

٣-الأبناء الذكور – (١١٣) ابناً

٤-الأبناء الإناث – (١١٣) ابنة .

أدوات الدراسة :

قام الباحث بإعداد وتقنين أدوات الدراسة على البيئة السعودية (المدينة المنورة) وهي :

١-مقياس التوافق الزواجي (نسخة الزوجة) .

٢-مقياس التوافق الزواجي (نسخة الزوج) .

٣-مقياس مفهوم الذات للمراهقين (للجنسين) .

نتائج الدراسة :

أولاً : النتائج :

١- التوافق الزواجي للأم ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته (البعد الأسري، البعد الانفعالي – بعد تقدير الذات – البعد الاجتماعي – البعد الأكاديمي) لدي الذكور .

٢- التوافق الزواجي للأب ليس له تأثير على مفهوم الذات ومكوناته (البعد الأسري البعد الانفعالي بعد تقدير الذات البعد الاجتماعي على البعد الأكاديمي) لدى الأبناء الذكور .

٣- لا يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات ومكونات البعد الأسري البعد الانفعالي بعد تقديرات الذات البعد الاجتماعي البعد الأكاديمي) لدي الذكور .

٤- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومكوناتها لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات توافق الزوجة ما عدا مكون البعد الأكاديمي (مفهوم الذات الأكاديمية) .

٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمية لدى الإناث ترجع إلى اختلاف مستويات التوافق الزواجي لدى الأب بينما لا توجد فروق دالة في المكونات الأخرى (تقدير الذات الانفعالية – الذات الاجتماعية – الذات الأسرية) والدرجة الكلية .

٦- يوجد تأثير للتفاعل بين التوافق الزواجي للأم مع التوافق الزواجي للأب في مفهوم الذات لدى الإناث ومكوني تقدير الذات ومفهوم الذات الأكاديمية ولا توجد فروق دالة إحصائياً في المكونات الأخرى (الاجتماعية – الانفعالية – الأسرية) .

ثانياً : التوصيات :

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية :

أولاً : إنشاء مراكز للإرشاد الزواجي داخل مراكز طب الأسرة والمجتمع التابعة الآن لوزارة الصحة .

ثانياً : إقامة دورات وندوات تثقيفية للمتزوجين وكذلك المقبلين على الزواج بخصوص موضوع التوافق الزواجي .

ثالثاً : المقترحات :

فيما يلي بعض الدراسات المقترحة في مجال التوافق الزواجي :

١. مفهوم التوافق الزواجي لدى الشباب من طلاب وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية .

٢. العلاقة بين التوافق الزواجي ومفهوم الذات لدى الآباء والأبناء .

٣. العلاقة بين عوامل التوافق الزواجي والعادات والتقاليد الاجتماعية .

٤. إجراء المزيد من البحوث على عينات أخرى ومتعددة من قطاعات المجتمع .

المراجع

المراجع :

١- أبو جادو ، صالح محمد علي (١٩٩٨) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

٢- أبو زيد ، إبراهيم (١٩٨٧) : سيكولوجية الذات والتوافق . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٣- احمد ، سهير كامل (١٩٨٧) : الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي . مجلة علم النفس ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد الرابع .

٤- احمد ، سهير كامل (١٩٩٩) : التوجيه والإرشاد النفسي . الإسكندرية : الإسكندرية للأوفست .

٥- إسماعيل ، أحمد السيد (١٩٩٣) : مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين . القاهرة : دار الفكر الجامعي .

٦- إسماعيل ، سوزان محمد (١٩٩١) : توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي . دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٧- إسماعيل ، محمد عماد الدين (١٩٨٨) : اختبار مفهوم الذات للصغار . القاهرة : دار النهضة المصرية .

٨- إسماعيل ، نيفين (٢٠٠٥) : فعالية لعب الدور لتنمية مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأبوين . رسالة ماجستير ، الإسماعيلية : كلية التربية ، جامعة قناة السويس .

٩- الأشول ، عادل عز الدين (١٩٨٤) : مقياس مفهوم الذات للأطفال – كراسة التعليمات . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١٠- آل ثاني ، هناء محمد جبر (١٩٩٢م). العلاقات بين إدراك الجو الأسري وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

١١- البخاري ، أبو عبد الله محمد إسماعيل : صحيح البخاري ، مجلد (٢) ، جزء (٦) . الرياض : مركز الدراسات والإعلام ، دار اشبيليا .

١٢- بنا ، نادية إميل (١٩٨٦) : مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقته بالتوافق الزواجي واختيار القرين . مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد (١٤) ، عدد (٣) : الكويت .

١٣- بهادر ، سعدية محمد (١٩٨٣) : من أنا – البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا لأطفال الرياض بين النظرية والتجربة . الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

١٤- توق ، محي الدين ؛ عباس ن علي (١٩٨١) : انماط رعاية اليتم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن. ع(١) ، مجلة العلوم ، ص ٧١ -٩٨ .

١٥- حبشي ، نجدي ونيس (١٩٩١) : دراسة لبعض الجوانب النفسية للأطفال الأيتام والعاديين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي . مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، جامعة المنيا ، العدد (٤) .

١٦- حسن ، محمد بيومي (١٩٨٨) : المدخل إلى الصحة النفسية . الكويت : دار الفلاح .

١٧- حسن ، محمد بيومي ؛ شند ، سميرة محمد (٢٠٠٠) : دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .

١٨- الحفني ، عبد المنعم (١٩٩٤) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ج(٤) ، القاهرة : مكتبة مدلولي .

١٩- حلمي ، إجلال (١٩٨٧) : دراسات في الاجتماع الأسري ، الأسرة العائلة ، المجتمع ، القاهرة : دار رزيق للطباعة والنشر .

٢٠- الحنطي ، نوال عبد الله (١٩٩٩) : مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

٢١- الخشاب ، سامية مصطفى (١٩٩٣) : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسـرة . ط٣ ، القاهرة : دار الفكر العربي .

٢٢- خليل ، محمد بيومي (١٩٩٠) : مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي . دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٢٣- الخولي ، سناء (١٩٨٩) : الزواج والعلاقات الأسرية ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٢٤- الخولي ، سناء (١٩٩٠) : الزواج والأسرة في عالم متغير ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٢٥- داويدار ، عبد الفتاح (١٩٩١) : دراسة مفهوم الذات بوصفه دالة لبعض متغيرات الشخصية لدى الأطفال . القاهرة : المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري ، بحوث المؤتمر ، المجلد الأول ، ص ص ٢٧٥ – ٢٩٢ ، القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

٢٦- داويدار ، عبد الفتاح (١٩٩٣) : سيكولوجية النمو والارتقاء . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

٢٧- دسوقي ، كمال (١٩٨٠) : علم النفس ودراسة التوافق . سلسلة تكنولوجيا العلوم الاجتماعية ، بيروت : دار النهضة العربية .

٢٨- دسوقي ، كمال (١٩٩٠) : ذخيرة علوم النفس . المجلد الثاني ، القاهرة : مطابع الأهرام التجارية .

٢٩- رسلان ، نجلاء محمد بسيوني (٢٠٠٦) : الذكاء الوجداني للمرأة وعلاقته بتوافقها الزواجي . المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد (١٦) ، العدد (٥١) ، القاهرة : الجمعية المصرية للدراسات النفسية .

٣٠- الرشيدي ، بشير صالح (١٩٩٥) : التعامل مع الذات : نموذج في الإرشاد النفسي والصحة النفسية . ط١ ، الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .

٣١- الرشيدي ، بشير صالح ؛ الخليفي ، إبراهيم محمد (١٩٩٧) : سيكولوجية الأسرة والوالدية . الكويت : ذات السلاسل .

٣٢- رضا ، محمد جواد (١٩٩٣) : الطفل والمجتمع . دراسات في التنشئة الاجتماعية للأطفال ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة .

٣٣- زعتر ، وفاء محمد عبد القوي (١٩٩٩) : العلاقة بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٤- زمزم ، مي عبد اللطيف (١٩٩٢) : مفهوم الذات وبعض أساليب التعزيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي . رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة :كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٥- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٧٧) : اختبار مفهوم الذات الخاص في التوجيه والعلاج النفسي . الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، القاهرة : عالم الكتب .

٣٦- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٩٨) : الصحة النفسية والعلاج النفسي . القاهرة : عالم الكتب .

٣٧- زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠١ أ) : التوجيه والإرشاد النفسي : القاهرة : عالم الكتب .

٣٨- زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠١ ب) : علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة . القاهرة : عالم الكتب .

٣٩- الساعاتي ، سامية (١٩٨١) : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . بيروت : دار النجاح .

٤٠- السبيعي ، هدى تركي (٢٠٠٣) : أثر البيئة الفيزيقية للصف في مفهوم الذات والتحصيل والاتجاهات نحو المدرسة . مجلة العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، المجلد (٤) ، العدد (٢) .

٤١- سمارة ، عزيز ؛ النمر ، عصام ؛ الحسن ، هشام (١٩٩٣) : سيكولوجية الطفولة . ط(٢) ، عمان : دار الفكر والنشر والتوزيع .

٤٢- السيد ، صالح حزين (١٩٩١) : مشكلات الأسرة ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٤٣- السيد ، محمود على أحمد (١٩٩٨) : العلاقة بين مفهوم الذات ومظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال في المدرسة الابتدائية . رسالة ماجستير ، جامعة قناة السويس .

٤٤- الشناوي ، عبد المنعم الشناوي (١٩٩٦) : أثر الذكاء والتحصيل الدراسي على مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة . مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، عدد (٢٦) .

٤٥- الشناوي ، محمد محروس (١٩٩٥) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر .

٤٦- الشيخ ، أماني محمد عبد المنعم غنيمي (٢٠٠٤) : التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي . رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق .

٤٧- صالح ، أحمد زكي (١٩٩٢) : علم النفس التربوي ، ط١٣ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٤٨- صقر ، إيمان محمد السيد (١٩٩٨) . أساليب المعاملة الزواجية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لديهم ، جامعة الزقازيق .

٤٩- الطلباوي ، مديحة ؛ منسي ، محمود عبد الحليم (١٩٩٠) : التوافق الأسري لدى الازواج والزوجات بمدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية . مجلة كلية التربية ، جزء (١) ، جامعة الإسكندرية .

٥٠- طلبة ، فادية السيد علي (٢٠٠٢) : زواج المراهقات وعلاقته بالتوافق الزواجي . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٥١- الطواب ، سيد محمود (١٩٩٧) : النمو الإنساني – أسسه وتطبيقاته . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٥٢- عبد الحميد ، جابر ؛ كفافي ، علاء الدين (١٩٩٥) : معجم علم النفس والطب النفسي . القاهرة : دار النهضة العربية .

٥٣- عبد الرحمن ، محمد السيد (١٩٨٧) : علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي . مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، المجلد الثاني ، العدد الرابع .

٥٤- عبد الرحمن ، محمد السيد (١٩٩٨) : نظريات الشخصية . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

٥٥- عبد الرحمن ، محمد السيد ؛ دسوقي ، راوية حسين (١٩٨٨) : التنبؤ بالتوافق الزواجي ، بحوث المتمر الرابع لعلم النفس في مصر ، ٢٥ – ٢٧ يناير .

٥٦- عبد العال ، تحية محمد (١٩٩٥) : مدى فاعلية برنامج إرشـــادي في تحقيق الرضا الزواجي . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٥٧- عبد الغفار ، عبد السلام (١٩٩٤) : سيكولوجية الطفل غير العادي ، دمشق : المطبعة التعاونية .

٥٨- عبد الله ، جوزيت جورج (١٩٨٠) : أثر العلاقة بين الوالدين في بعض سمات شخصية الطفل . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

٥٩- عبد المجيد ، حنان ثابت مدلولي (٢٠٠٢) : التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم . رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

٦٠- عبد المعطي ، حسن مصطفى (٢٠٠٤) : الأسرة ومشكلة الأبناء . القاهرة : مكتبة دار السحاب للنشر والتوزيع .

٦١- عبد المعطي ، حسن مصطفى ؛ دسوقي ، راوية محمود (١٩٩٣) : التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب . مجلة علم النفس ، العدد (٢٨) ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦٢- عبد ربه ، محمد عبد العزيز (٢٠٠٠) : تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية . رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٦٣- عجاج ، سيد أحمد عبده (١٩٩٥) : مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التفاعل الأسري وانعكاس ذلك على التوافق النفسي للاطفال . رسالة دكتوراه ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق .

٦٤- العزة ، سعيد حسني (٢٠٠٠) : الإرشاد الأسري – نظرياته وأساليبه العلاجية . القاهرة : دار الفكر العربي .

٦٥- علتم ، أماني عبد المجيد (١٩٩٢ ٩ : دراسة أثر بعض المتغيرات الأسرية على التوافق النفسي للأطفال . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

٦٦- العمودي ، ياسر محمد عبد الرحمن (٢٠٠١) : التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة . رسالة ماجستير ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى .

٦٧- عيسوي ، عبد الرحمن (١٩٨٥) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية . الإسكندرية : دار الفكر الجامعي .

٦٨- عيسوي ، عبد الرحمن (١٩٩٣) : علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي . بيروت : دار النهضة العربية .

٦٩- غريب ، عبد الفتاح غريب (١٩٩٢) : مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب . دراسة مقارنة بين مصر والإمارات العربية المتحدة ، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٧٠- فرج ، طريف شوقي ؛ عبد الله ، محمد حسن (١٩٩٩) : توكيد الذات والتوافق الزواجي دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين . مجلة العلوم الإنسانية ، العدد (٦٧) .

٧١- الفقي ، حامد عبد العزيز (١٩٨٥) : مفاهيم العلاج النفسي الأسري وأنماط التفاعل داخل الأسرة المريضة . حولية كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الخامسة .

٧٢- فهمي ، مصطفى (١٩٧٦) : الإنسان وصحته النفسية . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٧٣- فيتس ، وليم (١٩٨٥) : مقياس تنيسي لمفهوم الذات . ترجمة : صفوت فرج ، سهير كامل ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٧٤- قاسم ، أنس محمد (١٩٩٤) : مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين — دراسة مقارنة . رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

٧٥- قنطار ، فايز (١٩٩٢) : الأمومة — نمو العلاقة بين الطفل والأم . الكويت : عالم المعرفة ، العدد (١٦٦) .

٧٦- القوصي ، عبد العزيز (١٩٨٥) : أسس الصحة النفسية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٧٧- كفافي ، علاء الدين (١٩٩٩) : الإرشاد والعلاج النفسي الأسري ؛ المنظور النسقي الاتصالي . معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى .

٧٨- محجوب ، شاهيناز أحمد محمد (١٩٩٨) : دراسة لبعض الجوانب النفسية ذات العلاقة بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة في المجتمعات الجديدة والتقليدية . رسالة ماجستير في التربية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٧٩- محمد ، ماجدة حسين (١٩٩٤) : سيكولوجية الأطفال في الأسر التي تصل الخلافات فيها إلى القضاء . دراسة نفسية اجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة عين شمس .

٨٠- محمد ، محمد عبد المقصود (١٩٩٥) : فعالية كل من الإرشاد النفسي الفردي والجماعي في تعديل مفهوم الذات لدى عينة من المراهقين المصابين بشلل الأطفال . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

٨١- محمد ، هالة سيد عبد العزيز (١٩٩٨) : التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى أبناء من ١٠ -١٢ عاماً . رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٨٢- مخيمر ، صلاح (١٩٧٩) : مدخل إلى الصحة النفسية . ط (٤) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٨٣- مراد ، صلاح أحمد (١٩٨٨) : مفهوم الذات والخبرة التدريسية لدى معلمي المرحلة الأولى الملتحقين بالتأهيل التربوي . مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد (٩) .

٨٤- مرسي ، صفاء إسماعيل ؛ المغربي ، الطاهرة محمود (٢٠٠٥) : منبئات التوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين . مجلة دراسات نفسية ، المجلد (١٥) ، العدد (٤) .

٨٥- مرسي ، كمال إبراهيم (١٩٩٥) : العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . الكويت : دار القلم .

٨٦- المزروعي ، شيخة سعد (١٩٩٠) : التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

٨٧- المغربي ، الطاهرة محمود (٢٠٠٤) : التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي . مجلة دراسات نفسية ، المجلد (١٤) ، العدد (٤) .

٨٨- ملحم ، سامي محمد (١٩٩٠) : مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال . دراسة ميدانية لبناء مفهوم ذات إيجابي ، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد الثاني ، العلوم التربوية (٢) ، الرياض : المملكة العربية السعودية .

٨٩- منصور ، عبد المجيد ؛ الشربيني ، زكريا (١٩٩٨) : علم نفس الطفولة – الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي . القاهرة : دار الفكر العربي .

٩٠- هدية ، فؤادة محمد علي (١٩٩٨) : الفروق بين أبناء المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات . مجلة على النفس ، العدد (٤٧) ، السنة (١٢) عدد يوليو ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩١- هول . ك . ؛ ليندزي . ج (١٩٧٨) : نظرية الشخصية . ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون ، الطبعة الثانية ، القاهرة : دار الشايع للنشر .

٩٢- الهيل ، أمينة حسن (١٩٩٦) : دراسة لبعض المتغيرات النفسية – الاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

93. Archir, D. Garden (1987): AN Investigation of the relationship among Self – Concept , Communication , and marital adjustment .Ph D. ,Tennessee State University ,USA

94. Blum,D.S. (1995): Relationships of temperament and emotions with marital satisfaction. Diss. Abst., intern., Vol., 57.

95. Brunhofer, M.K. (1996) : Family living arrangement and marital satisfaction in couples with young adult children. Diss., Abst., internat. V(57) 56-80(A).

96. Cohen, CL. Bradbury TN (1997) : Negative life events, marital interaction, and the longitudinal course of new lywed marriage. J. Personality and Social ,psychology , V(73)pp. 114- 128 . Jul.

97. Cummings ,E.M. & Davies , P. (1994) : Children and marital conflict. New York : The Guilford Press.

98. Fisiluglu . Hurol (2001): Consanguineous marriage and marital adjustment in Turkey . Family Journal : Consulting & Therapy Couples & Families ; 2001 ; v.9.n.2 p . 2 15 – 222.

99. Geoff Thomas, Gartn et,al. (1997 : On-line empathic Accuracy in marital interaction J. of Personality and Social psychology. Vol. (72) 4, 839-850.

100. Geoff Thomas, Gartn et,al. (1997) : On-line empathic Accuracy in marital interaction J. of personality and social psychology. v(72) 4, 839-850.

101. Hackel, L. S. & Ruble, P. N. (1992) : Changes in the marital relationship after the first baby in born . J. of Personality and Social Psychology , vol. 62,PP. 944-957.

102. Hafner R. Julian and S. Spence (1988) :Marriage Duration , marital adjustment and psychological Symptoms : A cross – Sectional study , Journal of Clinical Psychology , May, v.44,N3

103. Hall, M. William and Valine ,J. Warren (1997): The Relationship Between Self-Concept and Marital Adjustment for Commuter College Students. Journal of college Student personality , v.18 N.4. p298-300

104. Hattie, J.A. (1992): ***Self-concept***. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

105. Johnson , susan , M. & Greenberg, L. S. (1985) : Differential effects of experiential and problem solving interventions in resolving marital conflict . J. of consulting and clinical psychology 53 : 175 – 184.

106. Jourilee, Ernest.N. , Murphy Christopher M. Farris, Annettem smith: (1991): Marital adjustment, parental disagreement about child reading and behavior problems in boys , J. of Child Development . V(62), 424-33 Dec.

107. Kaslow . N. (1994): Marital discord in intact families sex differences in child adjustment. American J. of Family Therapy. V(22) 4. P.350- 70 winter.

108. Klein , M. , Moris and Shmuel Shulman (1980) : Behavior problems of children In relation to parental instrumentality – expressivity and marital adjustment , Psychological Reports , 47 , 11 – 14.

109. Kurdek ,L.A.(1991) : Predictors of increases in marital distress in newlywed couples. J. of Developmental Psychology ,vol.27 ,no.4 ,pp627-636.

110. Lanze, M.; Lafrate, R.; Ronati, R.; Scabini, E. (1999): Parent – Child Communication and adolescent self-esteem in separated Intercountry adoptive and Intact non adoptive families. Journal Social Work. Jan. 41 (1), 85-96.

111. Mahoney, A, Jouriles, E.N. Scavone (1997) : Marital adjustment, Marital discord over child rearing , and child behavior problems moderating effects of child age. J. of Clinical Child Psychology, 26: 415 – 23. Dec.

112. Mark, et. Al. (1991) :

113. Michaels, Botwin et al (1997) : Personality and Mate preferences : Five factors in mate selection and marital satisfaction. J. of Personality 65: 1 March.

114. Mwamwenda, T.S (1991): Sex Differences in Self-Concept Among African Adolescents-Perceptual and Motor Skills.

115. Noller , P. & Fitzpatrick ,M. (1990) : Marital Communication in the Eighties. J. of Marriage and Family , No.53,PP 832-843.

116. Oltmanns , F . , Thomas , Joan Broderick , and Daniel K . Oleary (1987) : Marital adjustment and efficacy of behavior therapy with children , Journal of Consulting and Clinical Psychology ; v 45 , NO 5 , 724 – 729 .

117. Pederson, D. M (1994): Identification of levels of self-identity , perceptual and motor skills. . J. of clin , child psychology . V(25) 1.

118. Plotnik,1993

119. Pruchno, Rachel ,et al. (1994) : Family mental health : marital and parent – child consensus as predictors .J of marriage and family , 56,747 – 758.

120. Robin, J.H, Russell et al (1994) : Personality and quality of marriage. J. of Marriage and Family , 56.

121. Roheling , J.L. et al (1994) : Positivity in marriage: the role of discord and physical aggression against wives. J. of Marriage and the Family v (56) 69-79.

122. S. Sinha & Mukirgi (1989) :

123. Santrock, J. W. (1993): *Children,* (3rd ed) ,England. Brown & Benchmark Inc,.

124. Schults,D. (1994) : Theories of personality. California : library of Congress Cataloging .pp304-309.

125. Stewart, H., John Neal (1986): Parental marriage dynamics and the development of self concept in children , Dissertation , Texas A & M University , USA .

126. Stuart Sutherand (1991): *Macmillan Dictionary of Psychology.* London: published in Paperback by the Macmillan press ltd.

127. Sweeney, R.; Bracken B. (2000): Influence of family structure on Children's self-concept development. Child Development (2). 26-45.

128. Torrey, W. C. Mucscr. K. T. McHugo, C.H., & Drake. R.E. (2000): Self-esteem as an outcome measure in studies of vocational rehabilitation for adults with severe mental illness. Psychiatric Services, 51, 220-233.

129. Westerman ,Michael A., Schonholtz Jacqueline (1993) : Marital adjustment joint parental support in a triadic problem solving task and child behavior . J. of Clinical Child Psychology . V(22) 1 Mar.

130. Wolman, B (1973): Dictionary of Behavioral sciences . London , Bevanin B Woodman, Publisher Macmillan Press p.15.

الملاحق

ملحق رقم (١)
المخاطبات الرسمية

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Taibah University
Faculty of Education & Humanities

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية التربية والعلوم الإنسانية

مكتب العميد
DEAN'S OFFICE

سعادة مدير عام إدارة التربية والتعليم للبنات بالمدينة المنورة **يحفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بناءً على التعاون القائم بيننا وبين إدارتكم الموقرة، فإنه يطيب لي إفادة سعادتكم بأن الدكتور/ محمود بن إبراهيم قمر فلاتة والمبتعث داخلياً لتحضير درجة الدكتوراه، في تخصص الصحة النفسية (إرشاد نفسي أسري)، وحيث أنه يقوم حالياً بإعداد دراسة بعنوان : (التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى أبنائهم وبناتهم المراهقين)، وهي عنوان بحثه لنيل درجة الدكتوراه، ويحتاج إلى تطبيق هذه الدراسة على منسوبات إدارة التعليم (المعلمات) بالمدينة المنورة .

عليه .. نأمل التفضل بالموافقة وتعميد من يلزم نحو تسهيل مهمته وتطبيق دراسته في مدارس تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة .

شاكرين لكم حسن اهتمامكم وتعاونكم،،

وتفضلوا بقبول تحياتي وتقديري ،،،

عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية

د. عبدالله بن محمد حسن دميني

الرقم : ٩/٦/٦٩ التاريخ : ١٤٢٧/٦/٢٨هـ

تليفون : ٨٤٥٤٨٠١ – فاكس : ٨٤٥٤٨٠٢ – ص.ب : ٣٠٠٠٣ المدينة المنورة
Tel : 8454801 – Fax : 8454802 - P. O . Box : 30003 Madinah Al-Munawarah

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة
(بنـــات)
وحدة الدراسات والبحوث التربوية

الرقم : ٢٠٥/٢٤
التاريخ : ١٤٢٧/١/٨
المرفقات :

سعادة/ عميد كلية التربية والعلوم الانسانيه بجامعة طيبة بالمدينة المنورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،،

أشارة لخطابكم رقم ٢٦/٦٤/خ وتاريخ ١٤٢٦/١٢/٢٨هـ بخصوص الباحث محمود بن إبراهيم قمر فلاته حيث انه يقوم حالياً بإعداد دراسه بعنوان (التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى أبنائهم وبناتهم المراهقين) لنيل درجة الدكتوراه، ويحتاج إلى تطبيق هذه الدراسه على منسوبات إدارة التعليم (المعلمات) بالمدينة المنورة.

عليه نفيدكم بأنه لم يرد نا استبانه لهذه الدراسه ليتسنى لنا تطبيق الاستبانة بالموافقة على تطبيقها على الفئه المستهدفه.

للاطلاع واتخاذ اللازم.

ولكم تحياتي،،،،،،

المدير العام
التربية والتعليم للبنات بمنطقة المدينة المنورة
د/يوسف بن علي الفقيه

كلية التربية جامعة طيبة المدينة المنورة
الرقم : ٥٧
التاريخ : ١٤٢٧/١/٩
المرفقات :

صوره لمدير الدراسات والبحوث بالاداره
صوره للعام

بسم الله الرحمن الرحيم

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Taibah University
Faculty of Education & Humanities

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية التربية والعلوم الإنسانية

مكتب العميد
DEAN'S OFFICE

سعادة مدير عام التربية والتعليم للبنات بمنطقة المدينة المنورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

إشارة إلى خطاب سعادتكم رقم ٢٣/٣٠٥م وتاريخ ١٤٢٧/١/٨هـ المشير إلى خطابنا رقم ٢٦/٦٤/خ وتاريخ ١٤٢٦/١٢/٢٨هـ بخصوص طلب تزويدكم باستبانة الدراسة المقدمة من الباحث/ محمود بن إبراهيم قمر فلاتة لنيل درجة الدكتوراه .

عليه .. يطيب لي بداية أن أتقدم لسعادتكم بجزيل الشكر والتقدير لاهتمامكم وتعاونكم، كما يطيب لي أن أرفق لسعادتكم الاستبانة المقدمة من الباحث الأستاذ / محمود بن إبراهيم قمر فلاتة. آمل التكرم بالإطلاع والتوجيه لما ترونه مناسباً حياله .

وتفضلوا سعادتكم بقبول تحياتي وتقديري ،،،

عميد كلية التربية والعلوم الإنسانية

د. عبدالله بن محمد حسن دمفو

الرقم : ١٧ / ٢٤ / ٢٦ التاريخ : ٦ / ٢ / ١٤٢٧هـ

تليفون : ٨٤٥٤٨٠١ – فاكس : ٨٤٥٤٨٠٢ – ص.ب : ٣٠٠٠٣ المدينة المنورة
Tel : 8454801 – Fax : 8454802 - P. O . Box : 30003 Madinah Al-Munawarah

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة
(بنـــات)

وحدة الدراسات والبحوث التربوية

الرقم : ٢٧/٨١ م
التاريخ : ١٤٢٧/٢/١٢ هـ
المشفوعات : .....

المكرمة / مديرة المدرسة ..... **المحترمة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقـوم الباحث/ **محمود إبراهيم فلاتة** ، بإجراء دراسة علمية بعنوان "**التوافق الزوجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى أبنائهم وبناتهم المراهقين**"، ويحتاج إلى تطبيق أداة الدراسة من على عينة من منسوبات التعليم (معلمات وإداريات) بمدرستكم.

نأمـل منكم تسهيل مهمة الباحث والتعاون معه في توزيع الاستبانات على الفئة التي تُعنى بها الدراسة، وحثهن على تعبئتها، وإعادتها إليكم في أسرع وقت ممكن، ومن ثم تسليمها للمندوبة المفوضة من قبل الباحث.

شاكرين لكم حسن تعاونكم،،،،

مديرة إدارة الإشراف التربوي
٢/١٣
د. نوره سليمان البقعاوي

ملحق رقم (٢)
الصور الأولية للمقاييس

للزوجة فقط

إستبانة التوافق الزواجي

الرقم : ( )

F

أختي الزوجة .... فضلاً نأمل منكي التكرم بالإجابة على هذه الإستبانة حسب التعليمات المرفقة مع جزيل شكر الباحث لتعاونكي في إنجاح هذه الدراسة بإذن الله .....

التعليمات :

ستجدين في مايلي مجموعة من العبارات التي توصف العلاقة بين الزوجين ؛ وعليه نأمل قراءة كل عبارة قراءة جيدة ثم الإستجابة بوضع العلامة (✓) في العمود المناسب أمام كل عبارة :

ملحوظة :

- ◈ لا داعي لذكر الأسماء مطلقاً .
- ◈ إن البيانات والإجابات جميعها ستعامل بسرية تامة جداً ولن يطلع عليها أي شخص آخر سوى الباحث فقط ولن تستعمل إلا في غرض البحث العلمي .

أولاً : العبارات العامة :

الأسئلة

أنا متوافقة مع زوجي بدرجة	كبيرة جداً جداً	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	قليلة جداً جداً

للزوجة فقط
الرقم

إستبانة التوافق الزواجي

ثانياً : العبارات الفرعية :

(F)

م	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً
١	يحترمني زوجي كإنسانة .			
٢	لا يتردد في اظهار مشاعر الحب لي .			
٣	أشعر براحة نفسية وأنا معه .			
٤	أود أن أكون بجواره معظم الوقت .			
٥	يوجد تقارب فكري بيننا .			
٦	لا أطيق البعد عنه .			
٧	يسمح لأهله بالتدخل في أمورنا .			
٨	يضفي على حياتي المتعة .			
٩	زوجي إنسان يتقي الله فيَّ .			
١٠	يشبع زوجي احتياجاتي الجنسية .			
١١	عندما يخطيء سرعان ما يعتذر عن خطأه .			
١٢	يبدي إهتمامه بي .			
١٣	يشجعني على تجاوز عقبات الحياة .			
١٤	صراحته جعلتني مطمئنة له .			
١٥	يقدر التغيرات النفسية التي أمر بها شهرياً .			
١٦	أشعر بأن زوجي أناني .			
١٧	يعلو صوت زوجي على أتفه الأسباب .			
١٨	يهددني زوجي بالزواج عليَّ .			
١٩	أخاف من تصرفاته المتناقضة .			
٢٠	يتحدث زوجي معي بصراحة في مشاكلنا الجنسية .			
٢١	أنا قلقة اتجاه مستقبلي معه .			
٢٢	زوجي لا يُؤمن لي حياتي مادياً .			
٢٣	لو رجعت الأمور للوراء لاخترته زوجاً لي .			
٢٤	لا أعرف شيئاً عن أموره المالية .			
٢٥	أستمتع بالحديث معه .			
٢٦	من حبي في زوجي أفهم مايريده بالإشارة .			
٢٧	أستمتع بلحظات المعاشرة الزوجية معه .			

F

م	العبـــــــــارة	غالباً	أحياناً	نادراً
٢٨	يداعبني زوجي قبل لحظات الوصال .			
٢٩	أنا سعيدة بزواجي منه .			
٣٠	لا أحب مغالاة زوجي في المعاشرة الزوجية .			
٣١	أنا متوافقة نفسياً مع زوجي .			
٣٢	من حبي لزوجي أحببت حياتي .			
٣٣	لا أشك في أخلاق زوجي .			
٣٤	زوجي يجرح مشاعري أمام أبنائي .			
٣٥	حياتي مع زوجي مملة .			
٣٦	أنا غير متوافقة جنسياً مع زوجي .			
٣٧	زوجي يترك مسئولية تربية الأبناء كاملة عليّ .			
٣٨	السبب الرئيسي لمشاكلنا عدم التوافق الجنسي .			
٣٩	يقضي زوجي أغلب أوقات فراغه مع أصدقائه .			
٤٠	لا أجد موضوعاً لأشارك زوجي الحديث فيه .			
٤١	ميول وإهتمامات زوجي مختلفة عن ميولي .			
٤٢	لا يعرف كيف يهيئني للوصال .			
٤٣	عندما أبدي رأياً ما يقلل زوجي منه .			
٤٤	زوجي يقضي أغلب وقته أمام التلفزيون .			
٤٥	لا يعير زوجي أي إهتمام بي .			
٤٦	عندما أتحدث مع زوجي فإنه ينشغل بأمور أخرى			
٤٧	لا يهتم زوجي بي إلا عند لحظات المعاشرة الزوجية			
٤٨	زوجي لا يُؤتمن على الأسرار الخاصة .			
٤٩	وجدت نفسي مع زوجي .			
٥٠	زوجي يعاني من الجمود العاطفي .			
٥١	يتم الوصال بيننا بشكل ممل .			
٥٢	أكره في زوجي أنه منافق .			
٥٣	يفرض رأيه عليّ .			
٥٤	عندما تواجهنا مشكلة ماينسحب زوجي من الموقف			
٥٥	يمكنني الإعتماد على زوجي في مواجهة المشكلات			
٥٦	أشعر بأن زوجي سند قوي لي .			
٥٧	معاملته السيئة تكرهني في المعاشرة الزوجية .			
٥٨	زوجي ماهر في كل أمورنا الزوجية .			
٥٩	يجيد تهدئتي عندما أغضب .			

للزوج فقط

إستبانة التوافق الزواجي

الرقم : ( )

M

أخي الزوج .... فضلاً نأمل منك التكرم بالإجابة على هذه الإستبانة حسب التعليمات المرفقة مع جزيل شكر الباحث لتعاونك في إنجاح هذه الدراسة بإذن الله .....

التعليمات :

ستجد في مايلي مجموعة من العبارات التي توصف العلاقة بين الزوجين ؛ وعليه نأمل قراءة كل عبارة قراءة جيدة ثم الإستجابة بوضع العلامة (✓) في العمود المناسب أمام كل عبارة :

ملحوظة :

- لا داعي لذكر الأسماء مطلقاً .
- إن البيانات والإجابات جميعها ستعامل بسرية تامة جداً ولن يطلع عليها أي شخص آخر سوى الباحث فقط ولن تستعمل إلا في غرض البحث العلمي .

أولاً : العبارات العامة :

الأسئلة

	كبيرة جداً جداً	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً	قليلة جداً جداً
أنا متوافق مع زوجتي بدرجة							

الزوج فقط	
الرقم	

إستبانة التوافق الزواجي

ثانياً : العبارات الفرعية :

M

م	العبـــــــارة	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	تحترمني زوجتي كإنسان .				
2	لا تتردد زوجتي في إظهار مشاعر الحب لي .				
3	أشعر براحة نفسية وأنا معها .				
4	أود أن أكون بجوارها معظم الوقت .				
5	يوجد تقارب فكري بيننا .				
6	لا أطيق البعد عنها .				
7	تبوح بأسرار بيتنا لأمها .				
8	تضفي على حياتي المتعة .				
9	زوجتي إنسانة تتقي الله فيّ				
10	زوجتي تشبع احتياجاتي الجنسية .				
11	عندما تخطيء سرعان ما تعتذر عن خطأها .				
12	تبدي إهتمامها بي .				
13	تشجعني على تجاوز عقبات الحياة .				
14	صراحتها تجعلني مطمأنّ لها .				
15	تقدر مشاق العمل التي أبذلها .				
16	أشعر أنها أنانية .				
17	يعلو صوتها لأتفه الأسباب .				
18	تطلب الطلاق كلما غضبت .				
19	تقلقني تصرفاتها المتناقضة .				
20	تناقش معي بصراحة في مشاكلنا الجنسية .				
21	أشعر بالقلق تجاه مستقبلي معها .				
22	طلباتها المادية تفوق مقدرتي .				
23	لو رجعت الأمور للوراء لما اخترت بديلة عنها .				
24	لا أعرف كيف تنفق الأموال .				
25	أستمتع بالحديث معها .				
26	أفهم إحتياجاتها بمجرد النظر إليها .				
27	لاتتقبل لحظات المعاشرة الزوجية برضىً تام				

M

(M)

م	العبـــــــــــــــارة	غالبا	أحيانا	نادرا
28	زوجتي متجاوبة مع إحتياجاتي لها .			
29	أنا سعيد بزواجي منها .			
30	زوجتي تبالغ في تجاهلها للمعاشرة الزوجية .			
31	أنا متوافق نفسيا مع زوجتي .			
32	من حبي لها أحببت حياتي .			
33	لا أشك في أخلاق زوجتي .			
34	زوجتي تحرجني أمام أبنائي .			
35	حياتي معها مملة .			
36	أنا غير متوافق جنسيا مع زوجتي .			
37	لا تؤدي مسئولياتها كاملة في تربية الأبناء .			
38	السبب الرئيسي لمشاكلنا هو عدم التوافق الجنسي			
39	تقضي معظم فراغها في مشاهدة المسلسلات التلفزيونية			
40	لا أجد موضوعا لأشاركها الحديث فيه .			
41	ميول وإهتمامات زوجتي مختلفة عني .			
42	المعاشرة الزوجية تتم بيننا وفق ضوابط الشرع .			
43	عندما أبدي رأيا تقلل من شأنه .			
44	تقضي وقتا طويلا في المحادثات التلفونية .			
45	لا تعير وجودي في المنزل أي إهتمام .			
46	عندما أتحدث معها فإنها تنشغل بأمور أخرى .			
47	إهتمامها بي لا يظهر حتى عند المعاشرة .			
48	زوجتي لا تستأمن على الأسرار الخاصة .			
49	أجد نفسي مع زوجتي .			
50	زوجتي تعاني من البرود العاطفي .			
51	المعاشرة الزوجية تتم بيننا بشكل ممل .			
52	أكره في زوجتي نفاقها .			
53	تحاول فرض رأيها عليّ.			
54	عند ما تتعرض لمشكلة ما ، تنسحب من الموقف .			
55	يمكنني الإعتماد على زوجتي في مواجهة الصعاب			
56	اشعر بكل فخر أن زوجتي تساندني .			
57	إنشغالها بعملها يصرفها عن المعاشرة الزوجية			
58	زوجتي ماهرة في كل أمورنا الزوجية .			
59	تجيد إمتصاص ساعات الغضب .			

المدرسة /

الصف /

مفهوم الذات

م	العبـــارة	دائماً	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً
١	أتصرف دون أي تفكير .					
٢	أرغب في الهروب من المنزل .					
٣	أنا شخص اجتماعي أحب مخالطة الناس .					
٤	أؤجل عمل اليوم إلى الغد .					
٥	أنا شخص متردد .					
٦	لا أتقبل نصائح والدي بسهولة .					
٧	أحب إعطاء النصائح للآخرين .					
٨	أؤدي واجباتي المدرسية بشكل جيد .					
٩	أغضب بسرعة .					
١٠	علاقتي بوالدي ليست على ما يرام .					
١١	أراعي شعور الآخرين .					
١٢	أنا بطيء في إكمال واجباتي المدرسية .					
١٣	أنا شخص ذكي .					
١٤	أسي لا تهتم بي .					
١٥	علاقاتي بزملائي طيبة .					
١٦	أنسى ماتعلمته .					
١٧	أنا شخص متهور و متدفع .					
١٨	ارى أن أسرتي مفككة .					
١٩	أوجه الإنتقادات للآخرين .					
٢٠	أنا قارئ جيد .					
٢١	ليس لي هدف واضح في الحياة .					
٢٢	أشعر بالعزلة وأنا موجود بين أفراد أسرتي .					
٢٣	أندمج بسرعة مع الآخرين .					
٢٤	أجد صعوبة في المذاكرة .					
٢٥	أنا شخص عصبي .					
٢٦	يقول والدي شيئاً ويفعل شيئاً آخر .					
٢٧	أشعر بخيبة الأمل في التعامل مع الآخرين .					
٢٨	لا ألتزم بجدول محدد للمذاكرة .					
٢٩	أنا متفاءل .					
٣٠	أتمنى أن يكون لي والدين آخرين .					
٣١	لا أثق في أي شخص من حولي .					
٣٢	أنا راضي عن أدائي المدرسي .					
٣٣	أجد مشقة في الانتباه والتركيز .					
٣٤	يبدو أن إخوتي لا يفهمونني جيداً .					
٣٥	من السهل أن أشعر بمضايقات الآخرين .					
٣٦	أظهر تميزاً في عملي المدرسي .					

المدرسة /_____

الصف /_____

مفهوم الذات

م	العبـــــارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	ابداً
٣٧	أنا شخص مرح .					
٣٨	حياتي الأسرية سعيدة .					
٣٩	أجد صعوبة في الحديث مع الغرباء .					
٤٠	أكره الامتحانات .					
٤١	أنا شخص ليس له قيمة .					
٤٢	أشعر بكراهية نحو أفراد أسرتي .					
٤٣	أشعر بوجود حاجز بيني وبين الآخرين .					
٤٤	أحب التعليم .					
٤٥	يبدو لي أنني لا أفهم نفسي .					
٤٦	علاقتي بأهلي جيدة .					
٤٧	أفضل العمل مع الآخرين عن العمل بمفردي .					
٤٨	أخطط جيداً لعمل واجباتي المدرسية .					
٤٩	يشرد ذهني كثيراً .					
٥٠	أشعر بالحب والعرفان بالجميل نحو والدي .					
٥١	أنا خجول .					
٥٢	واثق من فهمي للمقررات الدراسية .					
٥٣	أخطط لأعمالي جيداً .					
٥٤	أسرتي لا تثق في تصرفاتي .					
٥٥	لا أستمتع بتناول وجبات الطعام بمفردي .					
٥٦	أشعر بالإحباط من أدائي في المدرسة .					
٥٧	واثق من نفسي .					
٥٨	أقدر ظروف أسرتي جيداً .					
٥٩	أتردد في طلب المساعدة من الآخرين .					
٦٠	أمتلك قدرات علمية جيدة .					
٦١	أغير رأي بسرعة .					
٦٢	أكره المشاجرات مع إخوتي .					
٦٣	لا أجد من يصادقني بإخلاص .					
٦٤	لا أعرف إن كنت ناجحاً أو فاشلاً دراسياً .					
٦٥	أحتقر نفسي					
٦٦	لا أثق في تصرفات والدي .					
٦٧	لا أثق في الآخرين .					
٦٨	لدي مشكلة في فهم الأشياء التي أقرأها .					
٦٩	أنا راضي عن أخلاقي وسلوكي .					
٧٠	حياتي الأسرية باتسة .					
٧١	أتشاجر كثيراً مع الآخرين .					
٧٢	لدي إحساس بأن قدراتي الدراسية أقل من زملائي					

ملحق رقم (٣)
الصورة النهائية
لمقياس
التوافق الزواجي
" الزوجة "

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ سورة الروم آية (٢١)

أخي الزوج الكريم :

أختي الزوجة الفاضلة :

إنني كباحث بصدد إعداد دراسة عن الأسرة بصفة عامة وعن علاقة الزوجين بصفة خاصة ، وذلك بهدف تحديد مستوى التوافق فيما بين الأزواج في حياتهما الكريمة بإذن الله .. لذلك أضع بين أيديكم هذا الاستبيان عن بعض العوامل التي تساهم في تحديد أسباب التوافق الزواجي من خلال بعض النقاط الخاصة التي تتخلل الحياة الزوجية .. علما بأن تحديد استجابتكم بصراحة وثقة للعبارات سيساعد بإذن الله في تحديد ما تحتاجه العلاقة الزوجية من إرشاد نفسي يساعدها في حياة زواجية سعيدة وواقعية إن شاء الله ..

وأحيطكم علما إن كل المعلومات التي ستساهمون فيها ستحاط بسرية تامة ولغرض البحث العلمي ، لذا يرجوكم الباحث الإجابة بهذه الثقة وعلى أن تكون الإجابات على إنفراد ودون إطلاع أي طرف للطرف الآخر ثقة منكما لبعضكما .. وستجدون أيضا إستبانة خاصة بالأبناء المراهقين ممن هم في المرحلة المتوسطة أو الثانوية برجاء إعطائهم الثقة والحرية في الاستجابة دون تدخل أطراف أخرى غيرهم .. وعلى ذلك التعاون يشكركم الباحث على هذه المساعدة التي نسأل الله لكم عليها الأجر والمثوبة .

والله يحفظكم ..

الباحث

محمود إبراهيم قمر

للزوجة فقط

إستبانة التوافق الزواجي

الرقم : ( )

أختي الزوجة ... فضلا نأمل منك التكرم بالإجابة على هذه الإستبانة حسب التعليمات المرفقة مع جزيل شكر الباحث لتعاونك في إنجاح هذه الدراسة بإذن الله ...

التعليمات :

ستجدين في ما يلي مجموعة من العبارات التي تصف العلاقة بين الزوجين، وعليه نأمل قراءة كل عبارة قراءة جيدة ثم الإجابة بوضع العلامة (✓) في العمود المناسب أمام كل عبارة :

ملحوظة :

- لا داعي لذكر الأسماء مطلقا .
- إن البيانات والإجابات جميعها ستعامل بسرية تامة جدا ولن يطلع عليها أي شخص أخر سوى الباحث فقط ولن تستعمل إلا في غرض الباحث العلمي.

أولا : العبارات العامة :

الأسئلة

أنا متوافقة مع زوجي بدرجة	كبيرة جدا جدا	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا	قليلة جدا جدا
للزوجة فقط							
الرقم							

استبانة التوافق الزواجي

ثانيا : العبارات الفرعية :

م	العبارة	غالبا	أحيانا	نادرا
١	يحترمني زوجي كإنسانة.			
٢	لا يتردد في إظهار مشاعر الحب لي			
٣	اشعر براحة نفسية وأنا معه			
٤	أود أن أكون بجواره معظم الوقت			
٥	يوجد تقارب فكري بيننا			
٦	لا أطيق البعد عنه			
٧	يضفي على حياتي المتعة .			
٨	زوجي إنسان يتقي الله فيْ .			
٩	عندما يخطئ سرعان ما يعتذر عن خطأه .			
١٠	يبدي اهتمامه بي			
١١	يشجعني على تجاوز عقبات الحياة .			
١٢	صراحته جعلتني مطمئنة له .			
١٣	لو رجعت الأمور للوراء لاخترته زوجا لي .			
١٤	استمتع بالحديث معه .			
١٥	من حبي في زوجي افهم ما يريده بالإشارة			
١٦	أنا سعيدة بزواجي منه .			
١٧	أنا متوافقة نفسيا مع زوجي .			
١٨	من حبي لزوجي أحببت حياتي .			
١٩	وجدت نفسي مع زوجي .			
٢٠	يمكنني الاعتماد على زوجي في مواجهة المشكلات			
٢١	اشعر بأن زوجي سند قوي لي .			
٢٢	يجيد تهدئتي عندما أغضب .			

ملحق رقم (٤)
الصورة النهائية
لمقياس
التوافق الزواجي
" الزوج "

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ سورة الروم آية (٢١)

أخي الزوج الكريم :-

أختي الزوجة الفاضلة :

إنني كباحث بصدد إعداد دراسة عن الأسرة بصفة عامة وعن علاقة الزوجين بصفة خاصة ، وذلك بهدف تحديد مستوى التوافق فيما بين الأزواج في حياتهما الكريمة بإذن الله .. لذا أضع بين أيديكم هذا الاستبيان عن بعض العوامل التي تساهم في تحديد أسباب التوافق الزواجي من خلال بعض النقاط الخاصة التي تتخلل الحياة الزوجية .. علما بأن تحديد إستجابتكم بصراحة وثقة للعبارات سيساعد بإذن الله في تحديد ما تحتاجه العلاقة الزوجية من إرشاد نفسي يساعدها في حياة زواجية سعيدة وواقعية إن شاء الله ..

وأحيطكم علما إن كل المعلومات التي ستساهمون فيها ستحاط بسرية تامة ولغرض البحث العلمي ، لذا يرجوكم الباحث الإجابة بهذه الثقة وعلى أن تكون الإجابات على إنفراد ودون إطلاع أي طرف للطرف الآخر ثقة منكما لبعضكما .. وستجدون أيضا إستبانة خاصة بالأبناء المراهقين ممن هم في المرحلة المتوسطة أو الثانوية برجاء إعطائهم الثقة والحرية في الإستجابة دون تدخل أطراف أخرى غيرهم ..

وعلى ذلك التعاون يشكركم الباحث على هذه المساعدة التي نسأل الله لكم عليها الأجر والمثوبة .

والله يحفظكم ..

الباحث :

محمود إبراهيم قمر

قسم علم النفس

للزوج فقط

إستبانة التوافق الزواجي

الرقم : ( )

أخي الزوج ... فضلا نأمل منك التكرم بالإجابة على هذه الإستبانة حسب التعليمات المرفقة مع جزيل شكر الباحث لتعاونك في إنجاح هذه الدراسة بإذن الله ...

التعليمات :

ستجد في ما يلي مجموعة من العبارات التي تصف العلاقة بين الزوجين ، وعليه نأمل قراءة كل عبارة قراءة جيدة ثم الإجابة بوضع العلامة (✓) في العمود المناسب أمام كل عبارة :

ملحوظة :

- لا داعي لذكر الأسماء مطلقا .
- إن البيانات والإجابات جميعها ستعامل بسرية تامة جدا ولن يطلع عليها أي شخص أخر سوى الباحث فقط ولن تستعمل إلا في غرض الباحث العلمي.

أولا : العبارات العامة :

الأسئلة

	كبيرة جدا جدا	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا	قليلة جدا جدا
أنا متوافق مع زوجتي بدرجة							

للزوج فقط	
الرقم	

إستبانة التوافق الزواجي

ثانيا : العبارات الفرعية :

م	العبارة	غالبا	أحيانا	نادرا
١	لا تتردد زوجتي في إظهار مشاعر الحب لي .			
٢	أشعر براحة نفسيه وأنا معها .			
٣	أود أن أكون بجوارها معظم الأوقات			
٤	يوجد تقارب فكري بيننا			
٥	لا أطيق البعد عنها			
٦	تضفي على حياتي المتعة .			
٧	زوجتي إنسانة تتقي الله فيْ .			
٨	عندما تخطيء سرعان ما تعتذر عن خطاها .			
٩	تبدي إهتمامها بي			
١٠	تشجعني على تجاوز عقبات الحياة .			
١١	صراحتها جعلتني مطمئن لها .			
١٢	تقدر مشاق العمل التي ابذلها .			
١٣	أستمتع بالحديث معها .			
١٤	افهم إحتياجاتها بمجرد النظر إليها .			
١٥	أنا سعيد بزواجي منها .			
١٦	أنا متوافق نفسيا مع زوجتي			
١٧	من حبي لها أحببت حياتي .			
١٨	أجد نفسي مع زوجتي			
١٩	أشعر بكل فخر أن زوجتي تساندني .			
٢٠	تجيد زوجتي تهدئتي عندما أغضب .			

ملحق رقم (٥)

الصورة النهائية
لمقياس
مفهوم الذات
للأبناء
" الذكور والإناث "

مقياس مفهوم الذات للأبناء

ذكور ( ) أو إناث ( )

التعليمات :-

ستجد فيما يلي (٥٨) عبارة تحمل صفات قد يختلف وجودها من فرد لآخر ، والمطلوب منك هو : قراءة العبارات ثم وضع علامة (✓) أمامها وأسفل واحد فقط مما يلي :

(دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا)

وهذا حسب **ما تراه أنت** في شخصيتك مثلا :

١- إذا كنت ترى أن الصفة تنطبق **تماما** فضع العلامة أسفل " دائما ".

٢- إذا كنت ترى أن الصفة تنطبق عليك **أحيانا** فضع العلامة أسفل " أحيانا ".

٣- إذا كنت ترى أن الصفة تنطبق عليك **بتاتا** فضع العلامة أسفل " أبدا " .

وهكذا .

م	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	أتصرف دون أي تفكير					
٢	أرغب في الهروب من المنزل					
٣	أنا شخص اجتماعي أحب أخالط الناس					
٤	أوجل عمل اليوم إلى غد					
٥	أنا شخص متردد					
٦	لا أتقبل نصائح والدي بسهولة					
٧	أحب إعطائي النصائح للآخرين					
٨	أؤدي واجباتي المدرسية بشكل جيد					
٩	أغضب بسرعة					
١٠	علاقتي مع والدي ليست على ما يرام					

م	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١١	أنا بطيء في إكمال واجباتي المدرسية					
١٢	أنا شخص ذكي					
١٣	أنسى ما تعلمته					
١٤	أنا شخص متهور ومندفع					
١٥	أرى أن أسرتي مفككة					
١٦	أوجه الانتقادات للآخرين					
١٧	أنا قارئ جيد					
١٨	ليس لي هدف واضح في الحياة					
١٩	أشعر بالعزلة وأنني موجود بين أفراد أسرتي					
٢٠	أجد صعوبة في المذاكرة					
٢١	أنا شخص عصبي					
٢٢	يقول والدي شيئا ويفعل شيئا آخر					
٢٣	أشعر بخيبة الأمل في التعامل مع الآخرين					
٢٤	لا التزم بجدول محدد للمذاكرة					
٢٥	أنا متفائل					
٢٦	أتمني أن يكون لي والدان آخران					
٢٧	لا أثق في أي شخص من حولي					
٢٨	أنا راض عن أدائي في المدرسة					
٢٩	يبدو أن أخواني لا يفهمونني جيدا					
٣٠	أظهر تميزا في عملي المدرسي					
٣١	حياتي الأسرية سعيدة					
٣٢	أجد صعوبة في الحديث مع الغرباء					
٣٣	أكره الامتحانات					
٣٤	أنا شخص ليس له قيمة					
٣٥	أشعر بكراهية نحو أفراد أسرتي					
٣٦	أشعر بوجود حاجز بيني وبين الآخرين					
٣٧	أحب التعليم					
٣٨	يبدو لي أنني لا فهم نفسي					
٣٩	علاقتي بأهلي جيدة					
٤٠	أفضل العمل مع الآخرين عن العمل بمفردي					
٤١	أخطط جيدا لعمل واجباتي المدرسية					
٤٢	يشرد ذهني كثيرا					

٤٣	أشعر بالحب والعرفان بالجميل نحو والدي					
٤٤	أخطط لأعمال جيدا					
م	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
٤٥	أسرتي لا تثق في تصرفاتي					
٤٦	أشعر بالإحباط من أدائي في المدرسة					
٤٧	أنا واثق من نفسي					
٤٨	أقدر ظروف أسرتي					
٤٩	أتردد في طلب المساعدة من الآخرين					
٥٠	لا أجد من يصادقني بإخلاص					
٥١	لا أعرف إن كنت ناجحا أو فاشلا دراسيا					
٥٢	أحتقر نفسي					
٥٣	لا أثق في تصرفات والدي					
٥٤	لا أثق في تصرفات الآخرين					
٥٥	لدي مشكلة في فهم الأشياء التي أقرأها					
٥٦	حياتي الأسرية بائسة					
٥٧	أتشاجر كثيرا مع الآخرين					
٥٨	لدى إحساس بأن قدراتي الدراسية أقل من زملائي					

مستخلص انجليزي

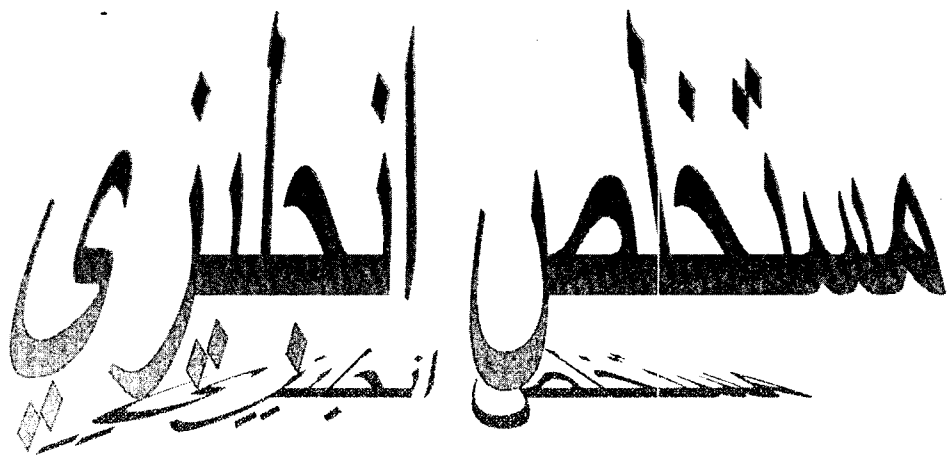

Marital Adjustment Among Parents and its Relationship with Teenagers' Self-Concept in Al-Madina AL-Munawarah

Abstract

This research aims at measuring Adjustment between husbands and wives in Madina and studying the effect of husband –wife Adjustment on their teenagers' Self-Concept –males and females-.

The study sample includes 113 wife, 113 husband, 113 male teens, and 113 female teens. Each family was represented by father, mother, male teen and female teen. In order to conduct this research, the researcher prepared two Marital Adjustment scales – one for the husbands and another for the wives. Also, he prepared a scale to measure the teenagers' Self-Concept. In more details, the researcher used (MANOVA).

The researcher concluded that:

a) Mother Marital Adjustment has no effect on male teenagers' Self-Concept and its components – namely, family, emotional, self respect, social and academic dimensions.
b) Father Marital Adjustment has an effect on male teenagers' Self-Concept and its components – namely- family, emotional, self respect, social and academic dimensions.
c) The interaction between father Marital Adjustment and mother Marital Adjustment has no effect on male self concept and its components – namely, family, emotional, self respect, social and academic dimensions.
d) Female Self-Concept and its components are statistically significant. This is due to the different wife (mother) Marital Adjustment levels, except for the academic dimension.
e) Female academic self concept is statistically significant. This is due to the different father Marital adjustment. Meanwhile, there are no significant differences among other dimensions in Global Self-Concept (the total score).
f) The interaction between father Marital Adjustment and mother marital Adjustment has an effect on female Self-Concept concerning self respect and the academic Self-Concept. However, other components are not statistically significant- namely, social, emotional and family.

The researcher has the following recommendations:

1. More research is needed in this respect, especially in Marital Adjustment concepts and the factors to achieve them in the young who will be the future parents.
2. Marriage counseling clinics should be established within all health centers, especially family and community clinics and behavioral units in hospitals. The goal behind this is to prepare parents, newly-weds and would-be husbands and wives to interact with their mates' positive Marital Adjustment and to strengthen them to tackle problems hindering their Marital Adjustment.

KINDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
TAIBAH UNIVERSITY
FACULTY OF EDUCATION &
HUMAN SCIENCES

Marital adjustment Among Parents and its Relationship with Teenagers' Self-Concept in Madinah Munawwarah

A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the philosophy Doctoral Degree in Educational Psychology (Mental Health)

By
Mahmoud I. Qamar Fallata

Supervised
By

Prof. Abdalla S. Ibrahim
Professor of Educational Psychology

Prof. Hassan M. Abel Mouaty
Professor of Mental Health

Faculty of
Education and Human Sciences

1429H – 2008A.D